الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 كانون الثاني 2013
العدد 1911 السنة السابعة
lundi 21 janvier 2013 no 1911 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بري للسنيورة: دفنا الستين [5]

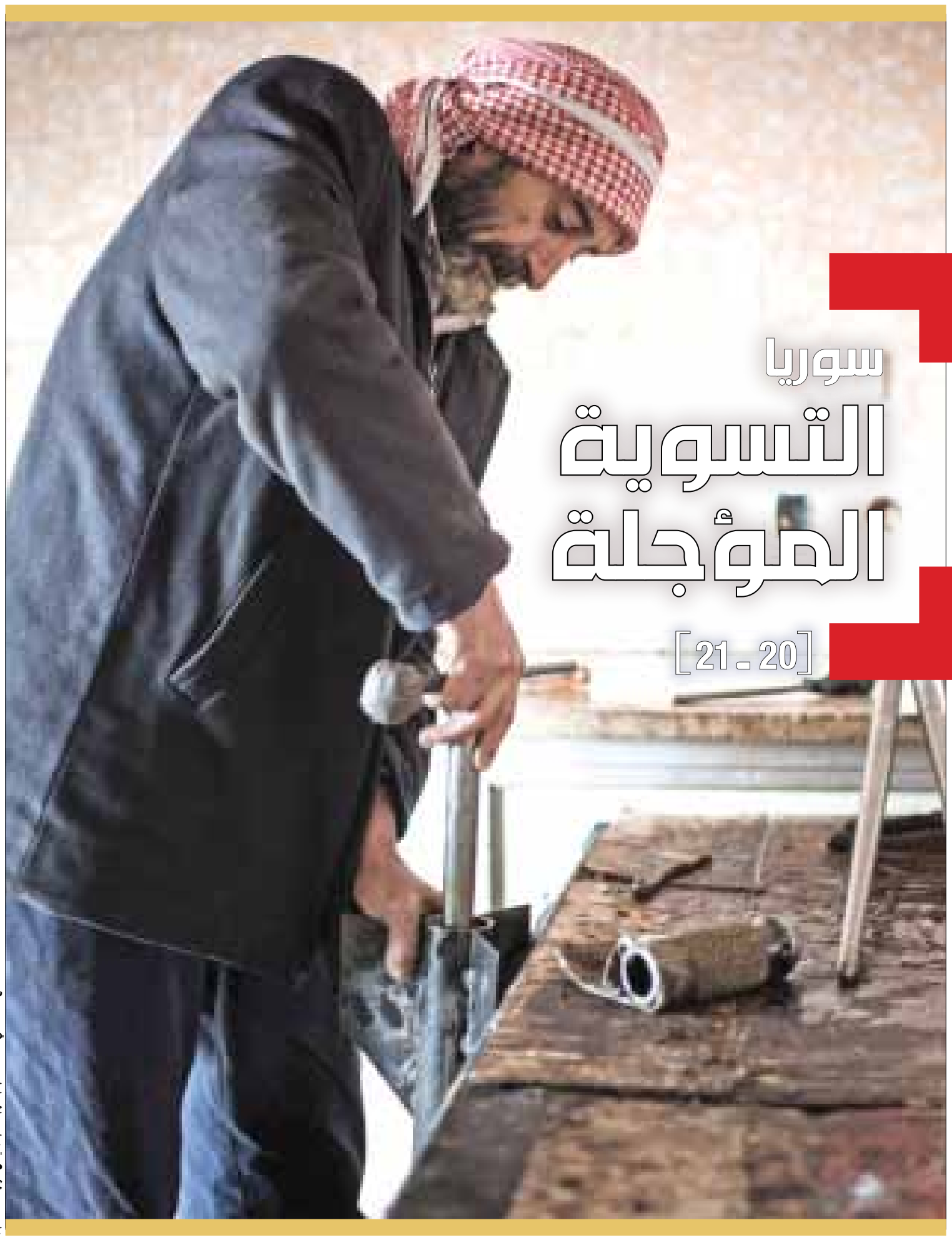

سوريا
التسوية المؤجلة
[20 ـ 21]

مصنع أسلحة في منطقة الباب قرب حلب (الياس ادواد ـ أ ف ب)

قريباً في
الأخبار
وموقع
عاجل

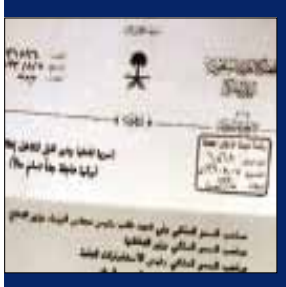

وثائق سرية
سعودية وقطرية وتركية

زياد الرحباني

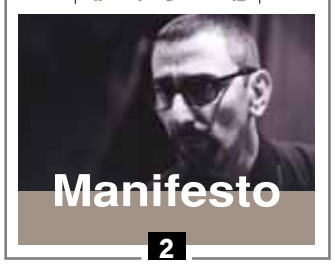

2

06
انشقاق في المستقبل بقاعاً: تيّار «الوعود الكاذبة» تخلّى عنّا

08

سليمان لقوننة الزواج المدني: خلود ونضال يمهّدان طريق الألف ميل

10
خصخصة توزيع الكهرباء: الوضع يزداد سوءاً والأكلاف ارتفاعاً

HRD Antwerp

تعلن شركة HRD Antwerp عن وصول مختبرها النقال الى بيروت لأول مرة في الشرق الأوسط، لتقديم خدمة فحص الماس و تصنيفه بشهادة HRD العالمية. بالاضافة الى خدمة التغليف والختم.

للاستفسار، الرجاء الاتصال بالارقام التالية:

أرضي: 9611334879
خلوي: 9613314645

College St. Georges

فرع اول : الحدث : 05/465155
فرع ثاني : حارة حريك 01/555255

البدء باستقبال طلبات التسجيل للطلاب الجدد من صفوف الحضانة والروضة الاولى

صف الحضانة: مواليد سنة ٢٠١٠ صف الروضة الأولى : مواليد سنة ٢٠٠٩

قسم الصعوبات التعليمية : استقبال الطلبات لجميع الصفوف

www.saintgeorgeschools.com

عيش فادي عبود!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

9 = 6 + 3 9 = 5 + 4

9 = 7 + 2 9 = 8 + 1

9 x 2<= 18 = 6 + 3 + 5 + 4

9 x 2 <= 18 = 8 + 1 + 7 + 2

فيها شي؟ لأ...

لقد تمّ استعمال كل هذه الأعداد الصافية أو الكاملة أي دون تجزيء كمثل 0,5. أي تمّ استعمال:
1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 للوصول الى 9.
والآن؟ ما هو الموضوع:
1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 = x؟
اذا عرفتم ما هو مجموع الأرقام أعلاه يمكن الجلوس الى طاولة الحوار ـ (مُغَنًّى على طبقة القرار ـ أي: العريض أي: bass)
يا حواراً زرتُ يوماً أيكهُ ~ ~

■■■

السلام عليكم جميعاً، هذا نهارٌ جديد وليس الوحيد ولن يكون... آمل بذلك. طبعاً لنا عودة الى هذه الصفحة في أقرب وقت وكلما ضاعت رغبة التدوين وغلب القرف اليومي والذي بلغ الرشد والخضرمة، كما بلغ السيل الى الزبى واستحق ما تبقّى من أوسمة عفِنة الرائحة رَطِبة الملمس لشدّة قِدَمها ما يعود الى كثرتها وبصراحة؟ وببساطة؟ ... كثيرة هي أوسمة بعبدا كائنٌ مَن تعاقب أو كان رئيساً للجمهورية يا إخوتي (وأخواتي طبعاً وأهلهم وأهلهنّ، أنا لا أنسى أخواتي أبداً). هلّا قُلنا للرؤساء، أو الرئيسين، الحالي فخامة الرئيس ميشال سليمان وللرئيس القادم فخامة الرئيس المنتخب العماد سليمان أو: أيُّ عمادٍ أو أيُّ سليمانٍ قادم بنفس العزم والسؤدد والبطش طبعاً حتى الحسم! مع مراعاة نادرة للتوازن ولتكافؤ الفرص وللمسافة الواحدة نفسها من الجميع.
اليوم يوم آخر، لا أظن ذلك ولا رغبة في التدوين ولا الذكريات ولا في النثر الشعري. اليوم يوم آخر صحيح ولكن سرّه أنه ليس بمختلف، إنه يومٌ ذاته وآخر، ولا لهفة في المطوّلات ولا في كتابة الذكريات فهي إن كُتبت لن يكون فيها أي يوم آخر. ولا رغبة في مقهى «كوستا» ولا في المباريات إنه يوم ك «الأحد»، قد تخرج الفتيات ولا حظّ للكرة ولا في «النجمة» سرّ ولا «الحكمة» بالذات، فلعَمري إنه يوم قبل أن يبدأ فات. يوم أوسمة آخر في محيط بعبدات. قد نال زميلي وساماً لا عِلمَ لِيَا بالذات. لو لم يستهدفوا موكبْ في طرابُلُسَ الفيحاة* لكان اليوم تراكم ولن يُذكرَ بالذات.

هل هذه الحياة؟ على موسيقى مرافقة للزميل والرفيق مرسيل قعبور.

■■■

ملاحظة: هلّا لاحظتم معي التشابه الفظيع بين آخر وأحدث أنواع المأكولات المخلوطة المصادر والباهظة الاسعار من جهة ومجمل ضروب الشعر المنثور المعاصر؟؟ (والمعاصر أحدث من العصير عفواً/ من الحديث/ عفواً مجدداً). بربّكم حاولوا أن تقبضوا على أوجه الشبه، حاولوا وإن لم تربحوا شيئاً فأنتم ستربحون أنفسكم على الأقلّ والأكيد وهما شقيقان سطع نجمهما بعد خوري وعبيد.

[illegible] ما سأقول، في وقتٍ دقائقه دون أدنى شكّ. القصيرة... وكما كل أرض الأوابد في الجنوب، وهذه الأخيرة لا الشريطين خمس مجموعة مترابطة في الصحن كما في الجوار: البحر والقرية - أي: الانتشار الحدائي - أي: الأفكار

■■■

أما بالنسبة للعنوان ومعالي الوزير فادي عبود فللبحث صلة كما أن معاليه موعود بـ 240 مراقباً سياحياً منذ سنوات ولم تصدق حكومة معه على الاطلاق.

ابراهيم الأمين

المحكمة باطلة ولن نصمت

«حرية الى حدود القتل». العبارة للنائب مروان حمادة في وصفه عمل الصحافة التي لا تناسبه. حماده يمثّل ـ على الدوام ـ فريقاً سياسياً كبيراً في لبنان، يعتقد ان ما تقوم به «الاخبار» في ما يخص ملفات المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، هو استخدام للحرية الى حدود القتل. يعني، بصراحة، هو يقول ان نشر المعلومات المعتبرة سرية عن أعمال المحكمة، تعرّض أشخاصاً للقتل!
عملياً، ما قاله مروان حمادة، مثل الذي قاله الناطق باسم المحكمة مارتن يوسف، ومثل من يقول إن «الاخبار» باتت مسؤولة عن حياة كل الاشخاص الذين لهم صلة بعمل المحكمة، من قضاة وأمنيين وقانونيين واداريين وشهود وخلافه. ما يعني، ايضاً، انه في حال تعرض احد من هؤلاء لاي اذى، فسيتم تحميل «الاخبار» المسؤولية. وهذا التلميح ورد في رسالة بعث بها قلم المحكمة الى ادارة «الاخبار» طالباً وقف نشر لوائح الشهود والمعلومات عنهم.
والمحصلة هي: إما الامتناع عن تناول اعمال المحكمة، او تحمل مسؤولية جزائية. علماً ان قمة «الهضامة» في التعليقات، جاءت من مارتن يوسف الذي منحنا حق نقد أعمال المحكمة، او اي كلام عن

لتحقق المحكمة في التسريب وليوقف الادعاء السياسي اتهاماته ويكف عن فبركة شهود الافتراء

التسييس، ما يعني أن الاخ يوسف قال لنا: يحق لكم الصراخ والعويل ان شئتم، ونحن سنستمع اليكم وندرس أبعاد صراخكم!
عن جد، شكراً جزيلاً لك ايها العطوف على الشفافية وحقوق الافراد!
بالمناسبة: هل لك ان تقول لنا، مستر يوسف، كم كلّفت المحكمة، وتالياً المكلّف اللبناني (حبذا لو يكون الرقم دقيقاً) منذ تولّيك منصبك حتى اليوم، وما الذي قدمته من اتعاب لقاء هذا البدل؟
الامر الآخر الذي يندرج في نقاش المعترضين والأوصياء، يتصل بحملة من جانب فريقي الادعاء السياسي والادعاء العام في المحكمة على فريق الدفاع. كالقول ان مجرد وجود احد المحامين في الفريق (يقصد المحامي انطوان قرقماز الذي تولى سابقا الدفاع عن اللواء جميل السيد الذي اعتقل تعسفياً لـ 4 سنوات)، فهذا يعني ان فريق الدفاع مخترق من جانب الفريق السياسي الذي يمثّله اللواء السيد. وهنا تكرّ السبحة، ما يعني في نهاية الامر ان فريق الدفاع مخترق من جانب حزب الله، اي من جانب المتهمين!
هذا الفريق السياسي لا يتحمل، أساساً، وجود فريق دفاع في المحكمة، او ربما يحبّذ ان يكون الفريق برئاسة محمد مطر، مثلاً، حتى يستوي الوضع الذي يناسبه، فكيف اذا سمح رئيس المحكمة لفريق الدفاع بالتعاقد مع الزميل عمر نشابة كخبير يقدم خدماته لفريق الدفاع؟ الله اكبر، هذه جريمة العصر او هي هرطقة العصر؟ اذ كيف يجرؤ احد في المحكمة على مجرد التفكير بالتعاون مع خبير او قانوني او اعلامي ليس على ذوق الشبيبة اياهم؟
والادهى، ان فريق الادعاء السياسي يبادر فورا الى القول ان ما يسرب من أوراق منسوبة الى فريق، يعني حكماً ـ وقطعاً ـ أنه مسرب من جانب فريق الدفاع. أما كيف وصل هؤلاء الى هذا الاستنتاج فتلك احجية خاصة!
يا جماعة، لماذا لا تكلّفون انفسكم عناء التنسيق مع فريق الادعاء القانوني؟
من قال لكم ان ما نشر في وسائل اعلامية لبنانية وعربية ودولية، ومن بينها «الاخبار»، هو من ضمن الوثائق التي سلمت الى فريق الدفاع؟
هل اتيح لكم الاطلاع على هذه الوثائق حتى تقولوا ما تقولون؟
اذا كنتم مطلعين فهذه كارثة توجب ملاحقتكم قانونياً من قبل المحكمة نفسها (بناءً على ما تُلزمون به أنفسكم). واذا لم تطلعوا، فهذا يعني انكم تستمرون في لعبة الاتهام السياسي التي ادت الى كوارث، فهل تعتقدون انكم لن تلاحقوا امام كل الجهات القضائية في كل العالم لمحاسبتكم على ما ارتكبتموه من أذية بحق مواطنين وبلاد؟
على اي حال، المسألة بالنسبة الينا هي ان على المحكمة نفسها، وعلى فريق الادعاء على وجه الخصوص، المبادرة الى فتح تحقيقات جدية ومن دون اي تحفظات، للوصول الى الجهة المسؤولة عن تسريب المعلومات والوثائق، وعن كيفية وصولها الى وسائل الاعلام، ومنها «الاخبار».
وما يتردد عن مباشرة التحقيقات الجارية الآن مع موظفين (اثنين على الاقل) في المحكمة، بشبهة تسريب وثائق، خطوة جيدة اذا صحّت، وربما تساعد في توضيح حقيقة من هو صاحب مصلحة بالتسريب، وخدمة لمن. كما يجب سؤال الشهود أنفسهم عما اذا كانوا فعلاً موافقين على الادلاء بافادات، بعدما صار معظمهم يعرف انهم يُستخدمون في لعبة قذرة، سيما واننا، في «الاخبار»، تلقينا توضيحات عدة من اشخاص نشرت صورهم واسماؤهم، وآخرين لم تنشر لا صورهم ولا اسماؤهم، ينفون انهم في صدد اتخاذ الاجراءات القانونية لمنع فريق الادعاء من التصرف بافادات تقدموا بجزء منها طوعاً، واخرى يقول بعضهم انها انتزعت منهم عن طريق الترغيب او الترهيب، وهم بصدد اعلان بطلانها.
أمر آخر يعرفه فريقا الادعاء السياسي والقضائي، وهو ان استراتيجية الادعاء صارت معروفة للجميع. فقد جمع حشداً هائلاً من الشهود، يتردد ان عددهم يتجاوز الالف، ممن سيطلب الادعاء مثولهم امام المحكمة تدريجياً، علماً أنه لن يبادر الآن الى الاعلان عنهم جميعاً. والهدف ليس ان لدى هؤلاء معلومات تفيد التحقيق بصورة دراماتيكية، بقدر ما هو تحويل كثافة الشهود الى عنصر ضغط على فريق الدفاع، من جهة، بقصد ارباكه وتعطيل عمله واغراقه، ومن جهة ثانية ايهام الرأي العام بأن المحكمة تعمل، وتستحق ما يُدفع لها من عشرات الملايين الدولارات سنوياً.
كذلك فان فريق الادعاء يسعى الى اقناع بعض الاشخاص بأن يمثلوا امام المحكمة لتقديم معلومات تستهدف، عملياً، رفع مستوى الاتهام من مجموعة المقاومين الاربعة الى قيادة حزب الله نفسه، ومحاولة استغلال كلام الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله عن قراره حماية «المتهمين» بأنه «متورّط ايضاً في العملية»، وبالتالي، المسارعة الى خطوات هدفها المباشرة بحملة جديدة من تشويه صورة السيد نصرالله نفسه، بصفته رمزاً لأكثر حركات المقاومة العربية حضوراً وفعالية.
يبدو ان من الضروري تذكير الناس بأن هذا ملف سياسي بامتياز. و«الاخبار» لا تخفي تقييمها، استناداً الى حجم هائل من الوقائع والوثائق، بأن ما يجري هو اكبر عملية تزوير سياسي وقضائي وأمني في التاريخ المعاصر، وهدفها الحصري هو: النيل من مقاومة ارعبت ولا تزال الارهاب المسيطر على «مؤسسات الشرعية الدولية».
على ان جملة واحدة قد تساعد من يريد ترهيبنا بقصد ان نصمت، عله يفهم مقامنا اليوم: اسع سعيك وناصب جهدك، فما جمعك الا بدد، وما أيامك الا عدد.

بنك عوده ش.م.ل
مجموعة عوده سرادار
الرأسمال: ل.ل. ٤٥٧,٧٠٩,٠٠١,٨١٦ مدفوع بكامله
الأموال الخاصّة المجمّعة: ل.ل. ٤,٠٣٦,٤٧١,٤٥٤,٥٠٠
س.ت. ١١٣٤٧ بيروت
لائحة المصارف ٥٦ – عضو في جمعيّة مصارف لبنان

EUROMONEY 2012 Awards for excellence Best Bank in Lebanon
BEST BANK AWARD • 2012 GLOBAL FINANCE
emeafinance Europe • Middle East • Africa MIDDLE EAST BANKING AWARDS 2012

خدمات مصرفيّة شاملة من خلال ١٢ مصرفاً وشركتين ماليّتين في ١١بلداً

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | إمارة موناكو | تركيا | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

النتائج المجمّعة غير المدقّقة كما في نهاية كانون الأوّل ٢٠١٢
وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

الموجودات	٢٠١٢/١٢/٣١	٢٠١١/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الإصدار	٩,٤٤٤,٨٣٥	٨,٧٠٣,٣٥٤
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٤,٢٩٦,٧٦٣	٤,٥٦٢,٦٠٢
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	–	–
قروض للمصارف والمؤسسات المالية وإتفاقيات إعادة بيع	١,٠٦٠,٢٦٧	٢١٩,٠٨٤
أصول مالية معطاة كضمانة	–	١٧,٤٢٤
أدوات مشتقات مالية	٥١,٠٤٦	٨٢,٢٠٩
أسهم و حصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٥٢,٢١٥	٥٢,٥٩٣
أدوات دين وموجودات مالية اخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح و الخسائر	٤٥٨,٤٣٦	٧٧١,٣٣٣
منها: صافي التسليفات و القروض المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح و الخسائر	٧٥,٥٥٥	–
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة [1]	١٥,٤٢٨,٦٤٢	١٢,٦٩٢,١٧٧
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة[2]	٣٠٤,٥١١	٢٦٣,٦٦٦
المدينون بموجب قبولات	١٨٠,٣١٧	٢٨٠,٨١٩
أدوات الدين بالكلفة المطفأة [3]	١٤,٥٤٩,١١٦	١٤,٣٠٧,٣٠٣
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	٢٤٥,٧٩٣	٢٢٣,٩٨٤
حصص ومساهمات في الشركات المرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	٣٤,٠٠٥	٤٣,٠٩٩
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	١٥,١١٣	٢٦,٣٧٩
أصول ثابتة مادية	٥٢٨,٧٢٩	٥١١,٥٥٠
أصول ثابتة غير مادية	٤٩,٥٨٢	١٣,٥٠٨
أصول غير متداولة برسم البيع	٣٥,٠٨٥	–
موجودات أخرى	٢٣٦,٦٨٨	٢٨٨,١٧١
الشهرة	٢٢٢,٨٤٦	٢٦١,٤٣١
مجموع الموجودات	**٤٧,١٩٣,٩٨٩**	**٤٣,٣٢٠,٦٨٦**

المطلوبات	٢٠١٢/١٢/٣١	٢٠١١/١٢/٣١
مؤسسات الإصدار	٣٧٤,٤١٨	١٣٣,٣٩٤
المصارف والمؤسسات المالية وإتفاقيات إعادة شراء	١,٦٠٨,٦٣٧	١,٠٠٧,٥٥٨
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	–	–
أصول مالية مأخوذة كضمانة	–	–
أدوات مشتقات مالية	٥٦,٠٤٢	٥٨,٢٤٧
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	–
منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	–
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٣٩,٧٣٣,٥٨٥	٣٧,٠٩٧,٢١٠
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٦٨٨,٢٤٠	٢٨٥,٢٩٧
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	–	–
تعهدات بموجب قبولات	١٨٠,٣١٧	٢٨٠,٨١٩
مطلوبات اخرى	٤٠٥,٥٤٢	٨٣٢,٠٨٧
مؤونات لمواجهة الأخطار و الأعباء	٩٥,٨٦٧	٧٢,٩٢٥
ديون مرؤوسة و ما يماثلها	–	–
مطلوبات غير متداولة برسم البيع	١٤,٨٧٠	–
مجموع المطلوبات	**٤٣,١٥٧,٥١٨**	**٣٩,٧٦٧,٥٣٧**
حقوق المساهمين – حصة المجموعة		
الرأسمال – أسهم عادية	٤٣٨,٥٨٦	٤٣٨,١٩٨
الرأسمال – أسهم تفضيلية وما يماثلها	١٩,١٢٤	١٧,٢٤٣
علاوات إصدار الأسهم العادية	٦٥٩,٢٠٦	٦٥٧,٨٤٦
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٥٨٣,٨٧٦	٣٥٩,٦٣٣
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	٧٢,٥٨٦	٧٢,٥٨٦
احتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية والزاميّة)	٨٠٤,٢٤٥	٦٩٤,٦٩٠
احتياطات حرة قابلة للتوزيع	٥٥٩,٠٦٨	٣٨١,٨٨٤
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٢٠,٢٤٥)	(١٠٣,٩١٢)
أرباح مدورة	٣٢٣,٣٨٤	٣٢٨,٥١٥
أنصبة أرباح مقترحة للتوزيع	–	–
فائض إعادة تقييم العقارات	٢٠,٣٧٥	٢٠,٣٧٥
التغيير في القيمة العادلة للادوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الاخرى	٨٦,٧٠١	٨٧,٢٢٨
التغيير في القيمة العادلة للمشتقات المالية الهادفة للتحوط للتدفقات النقدية	–	–
فروقات تحويل العملات الاجنبية	(١٧٢,٠٤٥)	(٨٦,٥٤٧)
نتائج الدورة المالية	٥٦٤,٦٨٦	٥٤٤,٢٣٨
مجموع حقوق المساهمين – حصة المجموعة	٣,٩٣٩,٥٤٧	٣,٤١١,٩٧٧
حقوق المساهمين – حصة حقوق الاقلية	٩٦,٩٢٤	١٤١,١٧٢
مجموع حقوق المساهمين	**٤,٠٣٦,٤٧١**	**٣,٥٥٣,١٤٩**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٤٧,١٩٣,٩٨٩**	**٤٣,٣٢٠,٦٨٦**

[1] بعد تكوين مؤونات بكامل قيمة التدنّي البالغة ٤٤١,٩٦٨ مليون ل.ل. من التسليفات والقروض وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي رقم ٣٩، بما فيها تلك المتعلّقة بالتسليفات والقروض الناتجة عن التقييم الإجمالي، والبالغة ١٦٦,٦٥٢ مليون ل.ل.
[2] بلغت القروض الممنوحة للجهات المقربة مقابل ضمانات نقدية ٢٤٠,٥٤٥ مليون ل.ل.
[3] يشمل سندات تمّ التفرّغ عن مخاطرها للزبائن بمبلغ ١,٤٦٤ مليار ل.ل.

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١٢	٢٠١١
الفوائد والإيرادات المشابهة	٢,٢١٠,٧٢٩	٢,٠٥٦,٩٧٢
الفوائد والأعباء المشابهة	(١,٣٤٤,٨١٦)	(١,٢٦٨,٧٥٠)
صافي الإيرادات من الفوائد	**٨٦٥,٩١٣**	**٧٨٨,٢٢٢**
الإيرادات من العمولات	٣٢٧,٨٧٩	٣١٥,٩١٦
الأعباء من العمولات	(٥١,١٩٧)	(٥٠,٠٦٠)
صافي الإيرادات من العمولات	**٢٧٦,٦٨٢**	**٢٦٥,٨٥٦**
صافي أرباح/خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	١٩٧,٦٣١	١٢٦,١٧١
منها: صافي إيرادات/أعباء فوائد	٣٦,٦٦٤	٤٠,٣٨٨
صافي أرباح/خسائر الاستثمارات المالية	٢٩٣,٩٥٤	٢٥٠,٧٣٦
إيرادات تشغيلية أخرى	٢٤,٧٣٠	٥١,٦٧٤
مجموع الإيرادات التشغيلية	**١,٦٥٨,٩١٠**	**١,٤٨٢,٦٥٩**
خسائر الائتمان (مخصصات المؤونات)	(١٨٢,٧٢١)	(١٣٧,٦٦٠)
خسائر الائتمان العائدة لأدوات الدين المصنفة بالكلفة المطفأة	–	–
مؤونات القروض والتسليفات	(٢٠٢,٣٥٠)	(١٧٤,٤٣٦)
مؤونات القروض والتسليفات المستردة	١٩,٦٢٩	٣٦,٧٧٦
تدني قيمة في مؤونات المساهمات المرتبطة	–	–
صافي الإيرادات التشغيلية	**١,٤٧٦,١٨٩**	**١,٣٤٤,٩٩٩**
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(٤١٦,٦٦٩)	(٣٨٠,٨٥٦)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(٢٨٥,١٤٠)	(٢٤٢,٦٧٩)
مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(٤٦,١١٥)	(٣٨,٧٩٥)
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية	(٧,٦٣٦)	(٧,٠٤٥)
مخصصات تدني قيمة الشهرة	(٢١,١٦٨)	–
مجموع الأعباء التشغيلية	**(٧٧٦,٧٢٨)**	**(٦٦٩,٣٧٥)**
الأرباح التشغيلية	**٦٩٩,٤٦١**	**٦٧٥,٦٢٤**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	٢٩٢	٥,١٣٣
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	٩٠٧	٣٨٧
النتائج قبل الضريبة	**٧٠٠,٦٦٠**	**٦٨١,١٤٤**
الضريبة على الأرباح	(١٥٦,٥٩٠)	(١٣٩,٥١٤)
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**٥٤٤,٠٧٠**	**٥٤١,٦٣٠**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	٣٤,١٤٧	٨,٩٢١
النتائج الصافية	**٥٧٨,٢١٧**	**٥٥٠,٥٥١**
النتائج الصافية – حصة الاقلية	١٣,٥٣١	٦,٣١٣
النتائج الصافية – حصة المجموعة	٥٦٤,٦٨٦	٥٤٤,٢٣٨
حصة السهم العادي من الارباح ل.ل.	١,٥٢٧.٠	١,٥٠٩.٥
حصة السهم العادي المخفضة من الارباح ل.ل.	١,٥٢٦.٤	١,٥٠٦.٥

خارج الميزانيّة

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١٢/١٢/٣١	٢٠١١/١٢/٣١
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٣٥٠,٥٧٨	٣٨٧,٧٨١
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	–	–
تعهدات للزبائن	١٠٤,٠٦٣	١٧٣,٧٠٨
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٣٨٢,٦٨٣	٤١٨,٧٨١
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	٥٢٨	٧٥
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٤٤٨,٣٠٩	٥١٢,٩٤٧
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	١,٨٥٧,٠٦٥	٢,٢٥٤,٦٠٢
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	١٢,٠٨٣,٩٥٩	١١,٨٤٣,٢٤٦
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للاستلام	–	–
منها: قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الاسترداد	–	–
سندات مالية للتسليم	–	–
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الاسترداد	–	–
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للاستلام	٢,٧٧٥,٠٣٤	٢,٣٨٠,٩٩٠
عملات أجنبية للتسليم	٢,٧٨٢,٧٧٤	٢,٣٦٢,٩٥٥
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	١,٩٦١,٩١٤	١,٩٧٩,٧٤٣
تعهدات اخرى	–	–
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	–	–
حسابات الائتمان	١,٢١٥,٣٤٩	١,٢٠٥,٩٤٨
خاضعة لتعليمات محددة	١,١٢٨,٦٩٧	١,١٥٣,٠٧٢
خاضعة لتوظيفات إستنسابية	٨٦,٦٥٢	٥٢,٨٧٦
موجودات حسابات إدارة الأموال	١١,٢٧٤,٦٣٦	١٠,٥٢٢,١٧٤
هيئات الاستثمار الجماعي	٢٤٤,٧٦٣	٢٢٣,٢٩٩
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	–	–
تعهدات مشكوك بتنفيذها	–	–
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية خلال الفترة	١٦٤,٧٨١	١٣,٩٥٢

بداية نشاط Odeabank A.Ş.،
المصرف التابع في تركيّا
بتاريخ ٢٠١٢/١١/١

١,٤ مليار دولار أميركي ودائع الزبائن
و٢ مليار دولار موجودات في ٢٠١٢/١٢/٣١

تقرير

المستقبل والقوات... من دفن «الشيخ زنكي»؟

ليس بإمكان مدير شركة التعامل بمرونة مع قرار أحد موظفيه افتتاح شركته الخاصة من دون سابق إنذار، حتى لو كانت نياته طيبة ويهدف من خلالها إلى تعزيز المشروع الأم. هذا ما يحصل بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية. لم يدفنا «الشيخ زنكي» معاً هذه المرة، دفنه جعجع وحده

غسان سعود

يخرج صوت عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب نعمة الله أبي نصر من بين أوراق ملف التجنيس المكدّس في مكتبه: «يزيدون على أزمة التهجير، أزمة تجنيس. ويتبعون التغيير الديموغرافي بتغيير جغرافي. حين نقول إن طائفة أخرى تنتخب نوابها ونوابنا نصبح طائفيين. وحين نقول إن هذا القانون يجنّس آلافاً إضافيين نصبح ذكوريين. ولا يكاد نعمة الله (يتابع) يطالب بتطبيق الأحكام القضائية في حق المجنسين حتى يصبح نعمة الله في الإعلام وغيره «كاسيت» مذهبياً قديماً. يقولون إنهم أوقفوا العدّ حين يتعلق الأمر بعرقلة إعادة المهجرين وإعطاء الجنسية للمغتربين وتسهيل التجنيس ونقل النفوس من دائرة إلى أخرى ومنح الأم اللبنانية جنسيتها لزوجها وأبنائه، ولا يلبثون، عند احتدام المطالبة الجدية بالمناصفة النيابية، أن يظهروا استمرارهم في العدّ، باعثين من يذكّر المسيحيين بأنهم ما عادوا يمثّلون عددياً نصف اللبنانيين. وهم أبداً ودائماً ضد المثالثة!».

تنتهي خطبة أبي نصر ضد تيار المستقبل، التي لا يمكن قواتياً واحداً أن يشير إلى مأخذ صغير عليها، لتفتح معراب أوراقها. على مكتب قائد القوات اللبنانية سمير جعجع دراسة أعدّها مركز الدراسات الأقرب إلى قوى 14 آذار عن اتجاهات الرأي العام المسيحي، خصوصاً غير المتحزّبين والمقرّبين إلى قوى 14 آذار (نحو 5% فقط من المستطلعين يؤيدون علناً قوى 8 آذار). في هذا الاستطلاع، 13% فقط من المسيحيين الألفين الذين شملتهم الدراسة يقولون إنهم سعداء لا يقلقهم شيء. ومقابل شغل التوترات الأمنية بال 41% من المستطلعين، يشغل حزب الله بال 13% فقط. وفي بيئة القوات الحاضنة: 61% يرون أن المسيحيين خسروا قوتهم. 82% يرون أن على لبنان عدم التدخل في سوريا. 39% يرون أن وضع المسيحيين أفضل اليوم ممّا كان عليه قبل الانسحاب السوري. 62% يرون أن على المسيحيين المطالبة بإجراء تعديلات على اتفاق الطائف. 39% فقط يرون أن حزب الله في الطائفة الشيعية يماثل السلفيين في الطائفة السنيّة، و58% يرون السلفيين أخطر من حزب الله على المسيحيين. وبالانتقال إلى «المخاوف المسيحية»، أجاب 67% من المستطلعين أن السلفية تخيفهم في مقابل 54% فقط تخيفهم ولاية الفقيه. وفي ما يخصّ قانون الانتخاب، عبّر 24% عن عدم معرفتهم بالقانون الأفضل للمسيحيين، وأيّد 24% القانون الأرثوذكسي، و16% لبنان دائرة واحدة مع النسبية، و6% فقط قانون الستين.

ومن الخطبة إلى الاستطلاع، فالإحراج المستقبليّ المستمر لجعجع بغرض إخراجه عن الإجماع المسيحي في ما يخصّ قانون الانتخاب: تصل علاقة القوات وتيار المستقبل إلى ذروة من التوتر لم تبلغها منذ أخرج جعجع من السجن قبل ثماني سنوات.

من جهة القوات، تتراكم الخسائر جرّاء أسلمة الثورة في سوريا، وفوضى «المارد السنّي» الذي يحطّم، كيفما تحرك، كل ما يحيط به، وتعثّر «فليحكم الإخوان»، مع تأكيد معراب عدم بناء تيار المستقبل موقفه تجاه اللقاء الأرثوذكسي على دراسة جدية واحدة، مقابل ثقة القوات، بناءً على استطلاعاتها، بقدرتها على تعويض الخسائر المسيحية التي ستلحق بتيار المستقبل في حال إجراء الانتخابات وفقاً للقانون الأرثوذكسي، ومشاركة القوات السفارة الأميركية الاعتقاد بأن القانون يعطي قوى 14 آذار فرصة هزّ الثنائية الشيعية في الجنوب كما في بعلبك والهرمل أكثر بكثير من سائر الاقتراحات، خصوصاً أن أحادية تيار المستقبل، سواء في قانون الستين أو غيره، مزعزعة. وعليه، فإن مشكلة تيار المستقبل، في نظر القوات اليوم، ليست في الحفاظ على أحاديته عند الطائفة السنيّة، بل في عدد المقاعد المسيحية التي تجعله الكتلة النيابية الأكبر، مع العلم بأن النقاشات الانتخابية التي ما زال الرئيس سعد الحريري يرفض الغوص فيها لانشغاله بتغيير ما لا يمكن تغييره في سوريا، وعدم قدرته على إدارة ملفين في الوقت نفسه، توحي برغبة الحريري في إبقاء الحصص الانتخابية الحالية على حالها. في ظل سخط القواتيين من تكريس المستقبل «اكتشاف أكثرية المسيحيين براءة الجيش السوري واستخباراته من أزمة التمثيل المسيحي في السلطة، جراء إصرار المستقبل على التمسك بغنائم الوجود السوري النيابية وغيرها»، وإظهار المستقبل حزب الله بمظهر المسهل لتعزيز التمثيل المسيحي في المجلس النيابي، مقابل ظهوره بمظهر المعرقل. كأن فائض القوة السنّي في سوريا وغيرها يغني تيار المستقبل عن اجتذاب الرأي العام في بعض الدوائر المسيحية ويحدّ من سعيه لاسترضاء مجرد مليون ونصف المليون ناخب، لا تعدو أصواتهم كونها نقطة في البحر الذي يشرب الرئيس سعد الحريري منه هذه الأيام.

تنامي الشعور لدى جعجع بأن المستقبل يحتاج إليه وليس العكس (أرشيف)

> **تتراكم خسائر القوات جراء أسلمة الثورة في سوريا وفوضى «المارد السني»**

أما في المستقبل، فكلام حول الرئيس فؤاد السنيورة لم يسبق للحريريين قوله عن «جعجع وغدره»، حتى يكاد يصدق من يسمع ناشطيهم في الجامعات والاغتراب وبعض المناطق، مثل دائرتي بيروت الأولى وعكار، أنهم «لم يدفنوا الشيخ زنكي» معاً، وأن أزمة ثقة جدية تعصف بالحليفين الوثيقين. فرغم

تقرير

طبخة بري ـ الراعي: حكومة حيادية تشرف على الانتخابات؟

يصرّ رئيس الجمهورية على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها بالتوازي مع إصرار دولي على ذلك. لكن تعقيدات الأزمة لا تشي بإمكان تحقيق ذلك، ما دفع مثلث حريصا ـ غدير ـ الفاتيكان إلى الدخول على خط إنتاج الحلول، ليس لقانون الانتخاب فحسب بل للأزمة السياسية برمّتها

ناصر شرارة

يبدي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، أمام زوّاره، إصراراً على إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها في حزيران المقبل. عندما يدعوه هؤلاء الى التخفيف من لهجة الجزم لأن الانتخابات قد تصبح على كف عفريت إذا تزامن موعدها مع أحداث أمنية، أو في حال وصول البحث في قانون الانتخاب العتيد إلى حائط مسدود وتعذر إتمامها على أساس قانون الستين لأسباب سياسية، يردّ رئيس الجمهورية بأن «دول الربيع العربي شهدت انتخابات رغم أنها أقل استقراراً أمنياً من لبنان». وفي موازاة كلام سليمان، هناك إصرار دولي، تم تأكيده مجدداً، يوصي بالحفاظ على الاستقرار وعلى مواعيد الاستحقاقات الدستورية.

لكن عند التدقيق في الوقائع الداخلية، يتبدّى أن حسابات الكلام الدولي، كما تجسّدها معطيات اللحظة الراهنة، لا تنطبق على وقائع البيدر السياسي اللبناني الخاص بمشاورات البحث عن قانون انتخابي جديد.

وتشير معلومات إلى أن اتصالات جرت في الأيام الماضية، توحي نتائجها التي ظلت بعيدة عن الإعلام بأن الأمور ذاهبة الى افتراق بخصوص إنتاج القانون العتيد.

ويعدّد أصحاب هذا الرأي أمثلة على ذلك. منها الاجتماع الذي انعقد ليل الخميس الماضي في الضاحية الجنوبية بين ممثلين عن التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل، والذي انفضّ بعد التوافق على أمرين: الأول، رفض طرح مشروع فؤاد بطرس والتمسك بالمشروع الأرثوذكسي. الثاني، الطلب من الوزير علي حسن خليل نقل طلب رسمي باسم المجتمعين الى الرئيس نبيه بري لدعوة الهيئة العامة للمجلس للتصويت على «الأرثوذكسي» الذي أصبح يحظى بأكثرية نيابية، بعد توافق الأضداد المسيحية عليه.

ولا يخفي رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، في مجالسه، خشيته من احتمال أن تكون لدى بري رؤية مغايرة لرؤيته بخصوص كيفية التعامل مع المسار الذي يجب أن تسلكه عملية إنتاج قانون انتخابي جديد. فجنرال الرابية يحبّذ الذهاب بالقانون الأرثوذكسي الى مجلس النواب للتصويت عليه حتى ولو سقط هناك، فيما يبحث بري، بحسب مصادر مقرّبة منه، عن توافق سياسي على القانون يجنّب إدخال مسار «طبخته» في لعبة عض الأصابع والتحديات والمنازلات السياسية الحادة.

وحتى الآن، يبدو أن الوصول إلى صيغة توفّق بين النظرتين غير موجودة، مع تأكيد أن حظوظ التوصل إليها غير معدومة، إذا اشتدت الحاجة إليها.

ضمن هذه المسارات، يسود الغموض كيفية مقاربة بكركي لكل ما يحصل من ضجيج واتصالات في موضوع كانت هي أول من رفع الصوت في شأنه.

ثمة معلومات تؤكد أن بكركي لا تزال موجودة، ولكن بأسلوب العمل خلف الكواليس. وتؤكد، أيضاً، أن الاجتماع الذي استضافه الصرح البطريركي أخيراً، وضمّ عون والرئيس أمين الجميّل والنائب سليمان فرنجية بحضور الكاردينال بشارة الراعي وتخلّف عنه سمير جعجع «لأسباب أمنية»، انتهى الى ثابتتين هما عدم العودة الى قانون الستين وصوغ قانون يحقق صحة التمثيل المسيحي. واللافت أن هاتين الثابتتين لا تشتملان على تبنّي قانون اللقاء الأرثوذكسي بالاسم. ولذلك تفسير عند البعض، وهو أن بكركي تضع معايير ولا تدخل في تفاصيل تحقيقها، فيما يرى رأي آخر أن الراعي غير متحمّس لـ«الأرثوذكسي».

علاقة جعجع الوطيدة بالسنيورة، تراجع التواصل والتنسيق بين الرجلين منذ أشهر عمّا كانا عليه سابقاً جراء تحرر جعجع، بحسب أحد المستقبليين، من ارتباطاته المالية بتيار المستقبل، و«تنامي شعوره بأن المستقبل من يحتاج إليه وليس العكس». ويلفت أحد المستقبليين إلى أن تفرّد الحريري بأحد القرارات الأساسية كما فعل جعجع أخيراً كان سيدفع بقائد القوات اللبنانية إلى حرد ما بعده حرد، إلا أن المستقبل حاول استيعاب الأزمة فأرسل السنيورة موفداً إلى معراب بدل أن ترسل معراب موفداً إلى السنيورة يشرح وجهة نظر جعجع ويبرر ما حصل. وحتى في موقفه الإعلاميّ اللاحق، لم يقل جعجع 1% مما انتظر الحريريون سماعه، الأمر الذي يدفع الحريريين إلى التمعن أكثر فأكثر في دفاتر حساباتهم، مذكّرين أنفسهم والآخرين بما قدموه، وما زالوا، لجعجع منذ وقّع نواب المستقبل اقتراح قانون العفو عنه لإخراجه من سجنه، مروراً بتكلفة الحياة المعرابية التي «توازي ميزانيتها الشهرية ميزانية تيار المستقبل السنوية»، وإعطاء القوات كل المقاعد النيابية التي طلبتها في الانتخابات النيابية الأخيرة، ومباركة فتحها قنوات مباشرة مع الجهات المموّلة مالياً وأمنياً لقوى 14 آذار، وصولاً إلى قبول تيار المستقبل بتسليم جعجع قيادة قوى 14 آذار محلياً.

المطّلعون على تشكيلة اللقاء الأرثوذكسي يقولون إن الأزمة المستحدثة بين المستقبل والقوات جرّاء قانون اللقاء ما هي إلا نتيجة حتمية لإفرازات العقل المستقبلي مسيحيّاً: الأمين العام للقاء نقولا سابا مثّل، حتى أشهر قليلة ماضية، أحد أعمدة تيار المستقبل الرئيسية في البقاع. ومن بين أعضاء اللقاء المؤسّسين: غسان سكاف الذي رشحه المستقبل قبل نحو عام فقط لرئاسة نقابة الأطباء، جاك صراف الذي أغرق تيار المستقبل خلال رئاسته جمعية الصناعيين بالودّ، وموسى فريجي الذي كاد يكون مرشح المستقبل عن مقعد زحلة الأرثوذكسي حتى رست القوات على غيره. إلا أن هؤلاء وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الانسحاب من المستقبل باتجاه طوائفهم، لينتزعوا بأنفسهم ما رفض المستقبل أن يمنحهم إياه. وبدل أن يراجع المستقبل حساباته معهم، مقدّراً ثقة بعضهم المستجدة بأنفسهم، يمعن نوابه في التشهير بهم، فيصبحون فجأة عناصر في الاستخبارات السورية.

في هذه الأثناء، تتواصل جولات الموفدين بين بكركي وعين التينة، تحت ستار من الكتمان. لا أحد يغامر بالادّعاء أنه يملك تفاصيل ما يجري بين بطريرك الشيعة السياسي وكاردينال الموارنة والمسيحيين. ولكن، في أمكنة قريبة من كواليس بكركي، تشتم رائحة مقاربة جديدة للأزمة الراهنة برمّتها، وليس فقط أزمة قانون الانتخاب. بكلام آخر، يتردّد أن لدى بكركي رؤية جديدة لخلق مناخ توافق سياسي يؤدي إلى نزع جو الاحتقان، وفتح شهية القوى السياسية في البلد على حلول كبيرة.

والواقع أن المصادر المطّلعة على هذه الأجواء تطلق اصطلاحاً عليها تسمية «أسرار مثلث السفارة البابوية ـ بكركي ـ الفاتيكان». وتقوم فكرة هذا المثلث على اقتراح تأليف حكومة من 18 وزيراً مستقلاً تشرف على الانتخابات، برئاسة شخصية غير نافرة لا تترشح مع الوزراء الى الانتخابات. وليست غاية هذه الحكومة إخراج قانون الانتخاب العتيد من التعقيدات التي تحول دون إبصاره النور، بل تنحصر وظيفتها في خلق مناخ سياسي أفضل في البلد يساعد على خفض الاحتقان السياسي الذي يعدم إمكانات التفاهم على أي أمر. وفلسفة مسوغات الدعوة الى هذه الحكومة تتركز أساساً على وضع القطار اللبناني على سكة إنتاج الحلول الكبيرة لمشاكل البلد، فهي تنهي مرحلة المقاطعة السياسية، وتعيد القوى السياسية المختلفة إلى طاولة الحوار الوطني. وفيما لو تم التعامل بجدية مع فرصتها، فإنها ستسهّل الذهاب إلى مجلس النواب لإنتاج قانون جديد للانتخابات وإنشاء مجلس شيوخ بحسب ما ينص اتفاق الطائف.

وبحسب مصادر قريبة من القيّمين على هذا الجهد، الذي لا يزال في رحم تكوّنه كاقتراح، فإن الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي غير معترضين عليه، فيما هناك كلام على أنهما يؤيّدانه بقوة، أقلّه لأن ميقاتي يحتاج إلى إيجابيّاته. فرئيس الحكومة سيكون أكثر راحة في الشارع السنّي عشية الانتخابات النيابية، فيما لو أنه بدا أنه استجاب لمطلب السعودية وتيار المستقبل تأليف حكومة تشرف على الانتخابات. ورئيس الجمهورية يريدها لأنها تعيد لبعبدا مرجعية استضافة الحوار الوطني، ولكن هذه المرة بجدية أكبر.

يبقى القول إن اقتراح «المثلث المسيحي» يستند الى مرجعية المطالبة الدولية، كما تجسّدت بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، بضمان أولوية «الاستقرار وتغيير حكومي شرط عدم حصول فراغ».

هل يبصر الاقتراح النور، أم ان تداخلات الأزمة اللبنانية مع الوضع الإقليمي وتعقيدات الأوضاع الداخلية ستحول دون ذلك، باعتبار أنه طرح في غير وقته وفي غير محله؟

تقرير

إستهداف كرامي ينتهي بـ«غسل قلوب»

عبد الكافي الصمد

على الطريقة اللبنانيّة في معالجة القضايا، أُقفل ملف استهداف وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، الذي نجا وطرابلس من كابوس أسود يوم الجمعة الفائت. وانعكس الاحتواء السريع لآل كرامي والإسلاميين لحادث استهداف الوزير الشاب هدوءاً وارتياحاً في طرابلس التي شهدت يوم السبت دورة طبيعية للحياة فيها، وبدت وكأن أي أمر خطير لم يحدث فيها. وأثنت جميع القوى السياسية الطرابلسية على الدور الإيجابي الذي أدّاه الرئيس عمر كرامي في إطفاء الحريق، برفضه الادعاء على أحد أو تحميل المسؤولية لأي جهة. وفي خطوة استكمالية لاحتواء تداعيات الحادث، جاءت زيارة وفد من الفاعليات الإسلامية إلى كرامي مساء الجمعة، ولقائهم معه لأكثر من ساعة ونصف، بحضور نجله فيصل، ما عدّ إقفالاً نهائياً للحادث. فالأجهزة الأمنيّة، ورغم معرفتها بأسماء المعتدين على موكب كرامي، لم تسعَ إلى توقيف أي منهم، ولم تنفذ أي عملية دهم، في ظل ما يشبه الإجماع السياسي والأمني في المدينة على عدم ملاحقتهم لتجنيب المدينة أي خضة أمنية مستقبلية، وخاصة أنهم يحظون بحماية السلفيين ومسلحي الشارع.

وناهز عدد أعضاء الوفد 15 شخصاً (سبقهم إلى منزل كرامي مسؤول استخبارات الجيش اللبناني في الشمال العميد عامر الحسن)، تقدمهم الشيخ سالم الرافعي، إضافة إلى الشيخ حسام الصباغ (المطلوب بجرم الانتماء لتنظيم «القاعدة») والقادة العسكريين الميدانيين في التبانة سعد المصري وعامر قريش وزياد علوكة، الذين كان مناصرون لهم ـ حسب أغلب الروايات ـ في عداد المشاركين في الإشكال الذي وقع مع مرافقي كرامي.

الوزير الشاب، الذي يقوم اليوم بجولة تفقدية على المناطق التي شهدت الإشكال ويعقد لقاءات مع فاعلياتها، أوضح لـ«الأخبار» أن «اللقاء كان إيجابياً وجيداً، وتوافقنا على الحفاظ على أمن طرابلس واستقرارها». ولفت إلى أن أعضاء في الوفد «دعونا لمساعدتهم بإبعاد كرة النار من بين أيديهم، باتهامهم بالإرهاب في كل مناسبة، فقلنا لهم إن يدنا ممدودة للمساعدة».

وأوضحت أوساط إسلامية حضرت اللقاء أن «المشكلة انتهت، واللقاء كان مناسبة لغسل القلوب، ولم تكن هناك مصالحة لأنه لم يكن بيننا مشكلة في الأساس، وما حصل كان غلطة من الطرفين، وهو ليس أكثر من إشكال فردي». وأكدت أنه «تم التوافق على إدانة الحادث وتسجيله ضد مجهول، على أن لا تتم ملاحقة أو توقيف أي شخص، على أمل أن لا تتكرر أي حوادث مماثلة».

المشهد السياسي

بري للسنيورة: دفنا «الستين» مع الأرثوذكسي

مع بداية الأسبوع، تفتتح مرحلة جديدة من النقاشات حول قانون الانتخاب، وسط مشهد بات مكتملاً لناحية اصطفاف جميع الأفرقاء المعنيين خلف مواقفهم. ووسط هذه الأجواء، تعاود اللجنة الفرعية المكلفة البحث في قانون الانتخاب اجتماعاتها اليوم برئاسة النائب روبير غانم.

فخريطة المواقف تظهر حتى الآن أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان ضد المشروع الأرثوذكسي ومع مشروع الحكومة القائم على النسبية مع 13 دائرة، مع إمكان تعديل عدد الدوائر، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي يدعم التوجه نفسه. أما تكتل التغيير والإصلاح، فخياره الأول المشروع الأرثوذكسي الذي يحظى حتى الآن بدعم الكتل المسيحية والرئيس نبيه بري وحزب الله، لكنه أيضاً منفتح على أي مشروع يؤمّن المناصفة، فيما يدعم حزبا القوات اللبنانية والكتائب المشروع الأرثوذكسي متمسكين بمشروع الخمسين دائرة كخيار ثان. ويرفض المستقبل والنائب وليد جنبلاط رفضاً قاطعاً مشروعي النسبية والأرثوذكسي، وحتى الآن لا يقبلان سوى بقانون الستين، في حين يبدي المستقبل ليونة محدودة حيال الدوائر الخمسين. ولأن الصورة تظهر أن أفق الحل لا يزال مقفلاً، برز توجه في عدد من الأوساط لإعادة البحث في خيارات مشاريع انتخابية تخرج الأزمة من الحلقة المفرغة التي دخلتها. من هنا تقدم مجدداً، وبقوة في أوساط رئيسي الجمهورية والحكومة وبكركي، طرح مشروع الباحث الانتخابي والمسؤول في المؤسسة المارونية للانتشار يوسف شهيد الدويهي «التصويت التراكمي» أو المعزز في 38 دائرة يتراوح عدد مقاعدها بين اثنين وخمسة مقاعد (منشور في «الأخبار» يوم 18 نيسان 2012). وكذلك أعيد مشروع الوزير السابق ناجي البستاني القائم على نظام أكثري في 34 دائرة. في وقت يتواصل فيه الحديث عن مشروع الوزير السابق فؤاد بطرس ودرس مشاريع مقترحة لمزج النظامين النسبي والأكثري بأرقام مختلفة حول مقاعد النسبية ومقاعد الأكثرية.

في هذا الوقت، باتت الكرة في ملعب رئيس المجلس النيابي نبيه بري لجوجلة كل النقاشات التي يخوضها مع المعارضة والأكثرية ومعرفة ما يمكن أن يخلص إليه لجهة قراره بالذهاب الى الجلسة العامة قبل الاتفاق على مشروع واحد، أو الذهاب الى المجلس من دون اتفاق. وفي معلومات «الأخبار» أن بري سليتقي جنبلاط، ووفداً قيادياً من حزب الكتائب يستطلع منه موقفه من الذهاب الى الجلسة العامة وما لديه من

> **مشروع «التصويت التراكمي» يتقدم في أوساط رئيسي الجمهورية والحكومة وبكركي**

أفكار حول المخرج لقانون الانتخاب ومعرفة حقيقة موقفه من المشروع الأرثوذكسي، ولا سيما أن الكتائب تعتبر أن هذا المشروع نال أكبر عدد من المؤيدين، وتالياً يجب الذهاب الى المجلس للتصويت عليه. وقالت مصادر قريبة من بري إن رئيس المجلس قال للرئيس فؤاد السنيورة، الذي زاره على رأس وفد من «المستقبل» الأسبوع الماضي، إن «النصاب الذي تأمن لمشروع القانون الأرثوذكسي دَفَن قانون «الستين» ولا مجال لإعادته إلى الحياة»، مشدداً على أنه «مستمر بتأييده لإجماع الأحزاب المسيحية الأربعة على المشروع الأرثوذكسي». وأردف بري قائلاً: «عليكم أن تضعوا في حسبانكم أنه لا مفر بعد اليوم من النسبية»، مشدداً على أنه لن يوافق على أي مشروع لا يتضمن النسبية. ولفتت مصادر بري إلى أن السنيورة، ورغم معارضته للنسبية، فإنه بدا متفهماً لموقف بري، ما أدى إلى فتح باب للنقاش بين الطرفين. وأشارت مصادر في فريق الأكثرية إلى أن ممثليها في اللجنة النيابية التي ستجتمع اليوم لاستكمال البحث في مشروع قانون الانتخابات سيقاربون المشروع المختلط (المزج بين النسبية والأكثري وفق مشروع «لجنة فؤاد بطرس» معدّلاً)، لكن مع التمسك بمشروع اللقاء الأرثوذكسي، أي أن يتم التعامل بإيجابية مع هذا الطرح، لكن على أن تبقى الأولوية للأرثوذكسي.

وأشارت مصادر في قوى 14 آذار الى ان المهل الدستورية باتت تحتم ايجاد مخرج سريع لقانون الانتخاب وبتّ هذا الملف سريعاً، وإن هذا الأسبوع يجب ان يكون حاسماً لجوجلة كل الأفكار الانتخابية ومناقشة كل المشاريع وعدم تضييع المزيد من الوقت، ولا سيما ان مناقشة قانون الانتخاب بدأت منذ اكثر من عام.

وتحدث مصدر في المعارضة عن ان قوى 14 آذار ستعمل مع بري لإيجاد «فذلكة» تساهم في حلحلة العقد الحالية من اجل الذهاب الى المجلس النيابي والتصويت على مشروع قانون الانتخاب.

من جهته، أكد عضو كتلة الكتائب النائب سامي الجميل في مؤتمر صحافي «عدم فرض قانون انتخابي على احد، بل ينال الإجماع، ونحن لسنا متمسكين بالطرح الارثوذكسي او الدوائر الصغرى»، داعياً الى تقديم اقتراحات تؤمن المناصفة.

على صعيد آخر، عقدت «المبادرة الوطنية للدفاع عن السلم الأهلي والتغيير الديموقراطي» في قصر الأونيسكو، مؤتمرها الوطني لإقرار مشروع الورقة السياسية، التي شدّدت في مضمونها على ضرورة عقد مؤتمر وطني لتشكيل قوة سياسية شعبية قادرة على بناء موقفها النقيض للمشهد الطائفي الانحداري. وشدّدت الكلمات على ضرورة اعتماد خيار ثالث لمنع انهيار الدولة ومواجهة نهج الطبقة السياسية الحاكمة.

تقرير

انشقاق في «مستقبل» البقاع: وعوده كاذبة

ثلاثون من كوادر المستقبل ومناصريه في البقاع غادروا التيار، الذي لطالما كانوا في طليعة منفذي أوامره على الأرض، من قطع طرق وإشعال دواليب. يشعر هؤلاء بالمرارة من «الوعود الكاذبة»

عفيف دياب

تعيش قواعد تيار المستقبل في البقاع حالاً من الضياع. لا يخفى وجود سوء فهم بين قادة التيار الازرق وقواعده الشعبية المتروكة لتواجه وحيدة مصيرها، باحثة عن مستقبلها السياسي والاجتماعي، بعد تدهور أحوالها الاقتصادية، على الأقل منذ عام 2005.

وبعد فشل الاطراف المناوئة في استيعاب جمهور كان قد بدأ منذ نهاية 2009 يدرك مخاطر التجييش والتحريض المذهبيين عليه، وعلى يومياته الاقتصادية والاجتماعية، لم يعد يجد سوى الصراخ والتحدث بصوت عال عن اوجاعه وقهره، فيما صُمّت الآذان في قيادة التيار عن الاستماع الى هواجس مجموعة لا بأس بها من مناصري الرئيس سعد الحريري. كان هؤلاء ينزلون الى الشارع من دون تردد، ويلتفون حول «الأزرق» كحزام نار يحميه في معاركه السياسية، منذ احداث السابع من أيار 2008 حتى الشهر الماضي. ولأن الصمت لم يعد يجدي، اتخذ هؤلاء قرار الكلام المباح، واعلان الانشقاق عن تيار لم يعد يلبي طموحاتهم، او يحاكي هواجسهم السياسية.

أكثر من 30 شابا من كوادر المستقبل ومناصريه في البقاع اجتمعوا في منطقة دير زنون (بر الياس)، ووجهوا انتقادات لاذعة إلى التيار، بعدما فشلوا في ايصال رسالتهم مباشرةً الى منسقيتيه في البقاعين الاوسط والغربي، وابداء ملاحظاتهم على الاداء السياسي والتنظيمي.

ويقول سليمان عرفات، الذي يعدّ من «القوة الضاربة» على الارض في «مستقبل» البقاع الاوسط، إن محاولات «ايصال صوتنا الى القيادة المركزية في بيروت فشلت، والتجاوب معنا كان سلبياً». ويضيف: «تركنا التيار بعد انتخابات 2009 وحدنا، ولم يكترثوا لنا». ويتابع: «التزمنا بالتيار وبمرشحيه على اساس وعود سياسية وتنموية، وأوصلنا سبعة نواب لا نرى وجوههم». واوضح أننا اكثر من 30 شاباً «تجمعنا وقررنا مغادرة تيار المستقبل، وهناك مجموعة اخرى اكثر عدداً منا تستعد للمغادرة». ويشرح عرفات أن المشكلة مع «المستقبل» تعود أساساً الى «تخلي التيار عنّا»، إذ «لا نرى احداً منهم الا حين يريدون منا قطع طرق وضرب عصي». ويكشف ان التيار طلب منهم اثر اغتيال اللواء وسام الحسن النزول الى الشارع وحرق الاطارات و«بعد يومين طُلبنا للتحقيق الأمني عند الدولة، ولم نجد مسؤولاً واحداً من التيار يسأل عنا».

حسين عاصي، أحد المنشقين، يقول إن التيار «يحكي معنا بلغة خشبية. ولم نعد نفهم عليهم ولا يفهمون علينا». ويؤكد أن المجموعة لم تنشق لأسباب مالية، على رغم أن معظم المنشقّين كانوا موظفين في شركات أمن تابعة للتيار او موظفين في مؤسسات قريبة منه و«أغلبهم اليوم عاطل من العمل». ويوضح نادر الحاج ان من اعتراضاتهم التي أبلغوها على نحو غير مباشر الى قيادة التيار في بيروت، ما يتعلق بأداء القيادة المحلية في البقاع الاوسط، لافتاً إلى ان «اداء التيار هنا سياسياً سلبي جداً، وللأسف اصبحت قيادتنا تشبه حزب البعث السوري، الذي يريدون مواجهته». وأكد ان لا أحد من المجموعة «يبحث عن منصب أو موقع. كل همنا ان يكون التيار في الموقع الصحيح والاداء السليم. تعبنا من الخطاب الطائفي والمذهبي. نحن نفتقد قيادة ومرجعية نظيفة».

منشق آخر شدد على «أن همّنا ليس المئة دولار كما يقولون. فبيوتنا مشيدة

«لا نرى أحداً منهم إلا حين يريدون منا قطع طرق وضرب عصي» (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

جنبلاط وسليمان: المير بشير حي فينا

قصر بيت الدين في الشوف ليس تركة الأمير بشير الثاني الشهابي الكبير الوحيدة. أورث الشهابي سياسيّين لبنانيين سياسة «الوقوف مع الواقف»، والنائب وليد جنبلاط نموذجاً. مهلاً، فجنبلاط ليس وحيداً، ممَّ يشكو رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان؟

فراس الشوفي

مع نهاية القرن الثامن عشر، كانت القوّات الفرنسيّة بقيادة نابوليون بونابرت قد وصلت إلى مدينة صور. احتلّ الفرنسيون يافا وحيفا والرملة، ووقفوا عاجزين أمام حصون مدينة عكّا التي حماها واليها العثماني أحمد باشا الجزّار بالمدافع القويّة. حاصرت القوّات الفرنسية المدينة من دون أن تحقّق نصراً، في مقابل صمود أسطوري لقوّات الجزّار. بقي الأمير بشير متفرّجاً، فالمعركة بين بونابرت والجزّار غامضة النتائج، ودعم أيّ منهما قد يكلّف الشهابي رأسه وسلطته إذا أخطأ التقدير. ماطل الشهابي في الرد على طلب الجزّار مدّه بالرجال والسّلاح، وتهرّب من دعوة بونابرت للتمرّد على الوالي العثماني ودعم الجيش الفرنسي. وما إن وصلت طلائع الجيش العثماني إلى سهل البقاع لدعم الجزّار، حتى تيقّن الشهابي من أن بونابرت سيُهزم، فسارع إلى مدّ العثمانيين بالرّجال والمؤن.

الانتظار الشهابي وانتهاز الفرص المؤكّدة تحوّلا مع السنين تقليداً جنبلاطياً. لم تكد الأزمة السورية تندلع، حتى أعلن النائب وليد جنبلاط دعمه المطلق للمعارضة السورية. اعتقد، بناءً على زخم معلوماتي غربي، بأن أيام الرئيس السوري بشّار الأسد معدودة حتماً، ولو تطلّب الأمر تدخّلاً عسكرياً مباشراً من حلف الناتو. سقطت الرّهانات، وأدرك جنبلاط أن المعركة طويلة بنتائج غامضة. خفّف من اندفاعته، محافظاً على معادلة العداء للنظام السوري والتحالف مع حزب الله في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، بانتظار انحسار الضباب. من سمع الرجل في موسكو يقول «إن الرؤية الروسية للحل في سوريا جيدة»؟ والرؤية الروسيّة، على لسان وزير الخارجيّة سيرغي لافروف، ليست ضباباً: تنفيذ «اتفاق جنيف» مع بقاء الأسد في السلطة. جنبلاط نفسه كان قبل شهرين ينافس الشيخ عدنان العرعور على سقف المطالب الأكثر ارتفاعاً: رحيل الأسد.

يرى أكثر من مصدر في المقاومة وقوى 8 آذار أن موقف جنبلاط الأوضح قبل يومين مؤشّر على تغيّر مهمّ في مسار الأزمة السورية. لا يقول هؤلاء إن جنبلاط سيحمل العلم السوري غداً، مثلما فعل بشير الكبير مع الجيش العثماني، «لكن مجرّد أن يكون الموقف بهذا الوضوح، يعني أن جنبلاط لمس لمس اليد تغيّراً كبيراً لصالح النظام السوري». وتتقاطع رؤية هؤلاء مع ما يقوله مصدر خارج الاصطفاف السياسي اللبناني عن أن إدارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (التي يتأثر جنبلاط برأيها كثيراً)، «قد اقتنعت بما دأب جهاز استخباراتها على قوله منذ بداية الأزمة عن أن الرّهان على سقوط الأسد هو رهان خاسر». ويشير المصدر إلى أن «جهاز الاستخبارات الفرنسي (DGSE) أعدّ تقريراً قبل فترة قصيرة يعترض فيه على السياسة الفرنسية الخارجية»، خصوصاً في عهد الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، «التي دعمت قيام أنظمة إسلامية في الشرق الأوسط اعتقاداً منها بأن هذا يبعد خطر الإسلاميين عن أوروبا، على الرغم من الحذر الأميركي». كذلك تعاطت، بحسب المصدر، مع الأزمة السورية على قاعدة أن رحيل الأسد حتمي، ما أدى إلى قطع العلاقات الأمنية الفرنسية ـ السورية، «وبالتالي خسر جهاز الاستخبارات الفرنسي حليفاً قويّاً في مجال مكافحة الإرهاب الدولي». ويشير المصدر إلى أن الموقف الفرنسي الجديد، الذي عبّر عنه الإليزيه لأكثر من ضيف لبناني أخيراً، يترافق مع موقف أميركي أُبلغت به السّعوديّة وقطر ومصر، عن أن أميركا لن تقبل بقيام نظام إسلامي في سوريا مهما كلّف الأمر، وحتى لو بقي الأسد رئيساً. الموقف الأميركي والفرنسي تبعه موقف عربي جديد، كان أقساه الموقف الأردني. وعلى ما يؤكّده المصدر، فإن العلاقة بين الأجهزة الأمنية الأردنية والسورية عادت إلى التعاون الوثيق، كذلك أبلغ الأردن السعودية رسميّاً أنه ما عاد باستطاعته أن يسمح للمسلّحين باستعمال الأراضي الأردنية لتنفيذ هجمات ضد الجيش السوري، أو حتى

كلام سليمان في الجنوب هو إعلان بدء معركة التمديد (دالاتي ونهرا)

موقف جنبلاط في موسكو مؤشر على تغير مهم في مسار الأزمة السورية

قبل وجود آل الحريري السياسي»، فيما يشير حسين شهاب الى أن تواصلاً جرى مع سمير ضومط وخالد شهاب في قيادة المستقبل في بيروت، لكن «للاسف كلامهما لم يكن مجدياً او نافعاً لنا. وتحدثا معنا بفوقية». وإذ أكد أن أياً من المنشقين لم يكن يتقاضى راتباً من التيار، أكد انه «اذا اراد التيار اموالا فنحن جاهزون للتبرع، لكننا لا نرى منهم ما يسهم في رفع مستوانا الاقتصادي والسياسي، وكل الوعود الانتخابية كانت كذباً». ويلفت شهاب الى «اننا نريد قيادة جديدة في البقاع تكون اقرب الى تطلعاتنا، وتقف الى جانبنا عند الشدائد». ويكشف عمر عرفات «اننا عندما نتعرض لمشاكل قضائية او اقتصادية لا نجد إلا جماعة 8 آذار قربنا، أو يحاولون مساعدتنا لحسابات خاصة بهم».

ولمجموعة المنشقّين الثلاثين قراءات سياسية ايضا. فاعتراضهم يبدأ من شكل العلاقة التي تربط التيار برئيس الحزب التقدمي النائب وليد جنبلاط «الذي غدر بنا». ويوضح عرفات ان اخطاء التيار السياسية «كبيرة ولا تحصى، فقد تحالف مع جنبلاط وسمير جعجع، وهما تخليا عنا في احلك الظروف». ويضيف: «بعد احداث 7 أيار اتفق جنبلاط مع حزب الله على حساب دمائنا، والشيخ (سعد) الحريري زار دمشق من دون اكتراث لنا»، مطالباً التيار بحسم خياراته السياسية، إذ «لم نعد نقبل اللون الرمادي».

تشكيل خلايا وقواعد انطلاق على أراضي الأردن، وأن الجيش الأردني قد يضطر إلى الانسحاب من الحدود الأردنية ـ السعوديّة لتأمين الحدود مع سوريا وفي الداخل، إذا استمرّ تدفّق المسلّحين. وترافق الموقف الأردني مع قرار من دولة الإمارات العربية المتحدة بمحاربة خلايا الإخوان المسلمين على أراضيها، وقرار دولة الكويت وقف المدّ السلفي عن تهديد حكم الإمارة. ويؤكّد المصدر أن الأردن استطاع تأمين قناة تواصل سعوديّة مع القيادة السورية للبحث عن مخارج، مقابل مطالبة سورية صارمة بضرورة وقف دعم المسلّحين بالمال والسّلاح قبل أي حوار.

في حوزة جنبلاط أدلّة كثيرة على تغيّر الموقف الدولي من الأزمة السورية، وفشل الرهانات السابقة. فإذا كان لافروف يقول في العلن إن رحيل الأسد مستحيل، فما الذي قد يقوله في جلسة مخصّصة لاحتضان جنبلاط؟

وكما تلقّفت المقاومة تصريح جنبلاط الجديد، استمع المعنيّون بإنصات إلى كلام الرئيس ميشال سليمان في الجنوب أوّل من أمس عن «الحاجة إلى قدرات المقاومة التي برهنت على دور وشجاعة في التحرير، كما إلى فكر المقاومة...». لم يأت الرئيس على ذكر فارق بين سلاح حزب الله وسلاح المقاومة مثلما فعل قبل فترة في زيارته لأميركا اللاتينية. سليمان أيضاً يقرأ التغيّر الدولي، في حين يقول مصدر آخر «إن موقف سليمان هذا يتغيّر على وقع المعطيات السورية الجديدة، كما هو بمثابة إعلان بدء معركة التمديد لرئاسة الجمهورية، التي ستلي التوافق على تمديد ولاية المجلس النيابي الحالي».

لا يتقمّص كل من يسكن قصر بيت الدين سياسة الشهابي الكبير «بوضع الوزن في الكفّة الرابحة من الميزان»، الرئيس إميل لحّود لم يفعلها.

بهدوء

الأردن: انتخابات في ظل عزلة «الإخوان»

ناهض حتر

بعد غد الأربعاء، 23 كانون الثاني الجاري، تجري الانتخابات النيابية الأردنية المبكرة، من دون الإخوان المسلمين. هؤلاء قاطعوا العملية الانتخابية ابتداء من التسجيل الذي نجح، مع ذلك، بنسبة حوالي70 في المئة (مليونان وربع المليون مقترع من أصل ثلاثة ملايين وربع المليون).

الاحتجاج الإخواني تركّز على قانون الانتخابات. وهو يقوم على نظام مختلط بين الدوائر المحلية الفردية (108 مقاعد) والقوائم الوطنية (27 مقعداً) والكوتا النسائية (15 مقعداً). ولا يسمح هذا النظام لأي حزب بتجيير ومضاعفة قوته التصويتية والحصول على أغلبية برلمانية.

الجديد في انتخابات 2013 هو أنها تجري بإشراف هيئة مستقلة اتخذت اجراءات صارمة ضد التزوير والتدخلات الحكومية والأمنية، كما أن القضاء تدخّل، في الأيام الأخيرة، لاعتقال مرشحين ورؤساء قوائم بتهمة شراء الأصوات. وهي ظاهرة مستشرية، تقليدياً، في الانتخابات البرلمانية الأردنية. وقد تؤدي هذه الاعتقالات إلى الحد منها. ولكن يبقى التفاوت الهائل بين القدرات المالية للمرشحين، يطبع الحملات الانتخابية وقدرتها على التأثير؛ فبينما أنفق المتنفذون ورجال الأعمال ملايين الدنانير على الدعاية والمقار والاستقبالات الخ، لم تتمكن القوائم الديموقراطية والنشطاء الشعبيون من جمع الأموال اللازمة للقيام بحملات مؤثرة.

ينتمي أغلب المرشحين إلى الأوساط العشائرية والتقليدية، كما إلى دوائر المال والأعمال، بينما تشارك الحركة الوطنية والتقدمية بمرشحين فرديين معدودين وبأربع قوائم هي: «النهوض الديموقراطي» و«الشعب» و«التغيير» و«البناء» و«أبناء الحراثين». وتمثل هذه القوائم ألوان الطيف اليساري والقومي والوطني الاجتماعي والحراك الشعبي. وكانت محاولات حثيثة قد بذلت لتوحيد هذه القوائم، ولكن من دون جدوى. وهو ما سينعكس على نتائجها سلبياً. ومع ذلك، فمن المنتظر أن يضم البرلمان الأردني المقبل، بين 20 و25 نائباً يمثلون المعارضة الوطنية، بينما يرجّح أن تميل الأكثرية البرلمانية إلى مواقف مستقلة أو حتى معارضة في ملفات أساسية مثل محاكمة الفساد ومراجعة الخصخصة وتنمية المحافظات والقضايا الاقتصادية الاجتماعية والخدمات العامة.

وبالمجمل، فإن اللوحة الانتخابية السابقة، ككل، تجعل من مشاركة الإخوان المسلمين من عدمها، ليست ذات تأثير حاسم على العملية السياسية في البلاد. وربما تكون المقاطعة الاخوانية للانتخابات، قد عجّلت أو سهّلت قيام الملك عبدالله الثاني بتقديم «تنازلات» جوهرية عن صلاحياته الدستورية المتمثلة في اختيار رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة؛ فبموجب إعلان ملكي حول مرحلة الحكومات البرلمانية، سيتم اختيار رئيس الوزراء، من الآن وصاعدا، من خلال المشاورات النيابية، ويكلف الفائز بتسمية أكثرية النواب بتشكيل حكومة تمثل ائتلافاً بين الكتل البرلمانية. ويعد هذا الإعلان، التطور الأبرز في الإصلاحات السياسية التي شهدتها البلاد منذ انطلاق الحراك الشعبي في 2011. لكن يواجه البرلمان المقبل مهمة تحويل هذا الإعلان إلى تعديلات دستورية دائمة.

على هذه الخلفيات، فشلت قيادة الإخوان المسلمين في حشد أكثر من 2000 مشارك لفعالية «جمعة الشرعية الشعبية» في 18 كانون الثاني الجاري، المخصصة لمقاطعة الانتخابات النيابية؛ كان المسرح (بتجهيزات لوجستية كاملة باهظة التكاليف) معداً لاستقبال جمهور من عشرات الآلاف، لم يحضر، بل إن العديد من أعضاء وأنصار الإخوان، من التيارات المحلية والمعتدلة، لم يستجيبوا للتحشيد المكثّف الذي سبق الفعالية. ولم يدفع هذا الفشل بالقيادة الإخوانية للتأمل، بل إلى التصعيد، والكشف الصريح عن وعيد اقتراب إقامة الدولة الدينية في البلاد. ولا تتشكل هذه القيادة كلها من الأصوليين القريبين من السلفية الجهادية، بل تتكون، بالأساس، من شخصيات قريبة من حركة حماس، وهي شخصيات تميل في الاغلب نحو مشروع الاستيلاء على السلطة في مناطق الكثافة السكانية في الضفة الغربية التي يمكن أن ينسحب منها الاحتلال الإسرائيلي من طرف واحد، في تكرار لتجربة غزة. وهو سياق يستوجب، بالضرورة، حكومة إخوانية أو حتى نظاماً إخوانياً شرقي النهر، اي في الاردن، وهو هدف بات اليوم أبعد منالاً من أي وقت مضى.

تقرير

جورج عبد الله: افضحوا تنكر الإمبرياليين لقوانينهم

بسام القنطار ـ آمال خليل

«سيمحّص المدعي العام في كل كلمة أقولها الآن، بحثاً عن المشبوه منها ليعمل على تأويله لادّعاء حجج تساعده وأسياده على تأكيد رفض إطلاق سراحي». يقول جورج عبد الله في رسالة أذيعت في التظاهرة التي نظمتها أمس الحملة الدولية لإطلاق سراحه. ويضيف «هكذا فعل في جلسة العاشر من الشهر الجاري، وهذا ما سيفعله ربما في الجلسة المقبلة في 28 الجاري».

قدم عبد الله، من خلال رسالته، توصيفاً دقيقاً للدوافع السياسية التي تجعل الإدارة الفرنسية تعارض إطلاقه، فالكلمات «الأكثر شبهة» التي تسجلها ضده هي «فلسطين» و«أسرى فلسطين» و«جماهير فلسطين»، و«المقاومين، كل المقاومين، وبشكل خاص المقاومة البطلة في لبنان». طبعاً، لا تقل عن ذلك شبهة كلمات مثل «استعمار» و«إمبريالية» و«صهيونية» و«رجعية».

وفي إشارة واضحة الى انزعاج الحكومة الفرنسية من التحركات الشعبية المطالبة بإطلاقه، أكد عبد الله أن الادعاء العام الفرنسي سينزعج بالتأكيد من «الإشارة الى الحراك الجماهيري الراهن والآمال المعقودة، رغم كل التعقيدات والإشكالات، على طلائعه العاملة على عزل القوى المرتبطة بالدوائر الإمبريالية والموجودات الرجعية المتصهينة منها بالأخص، والتي ستبقى بمثابة قرائن دامغة تبرر وتستوجب رفض إطلاق سراحي وفق المدعي العام (الفرنسي) ومن يقف خلفه». ليختم: «أيها الرفاق، أيها الأحبة. إن فعالياتكم التضامنية هي التي ستجبر في النهاية القوى الإمبريالية على احترام قوانينها، فلطالما داستها دون تردد في كل مرة تعارضت فيها مع مصالحها. نعم لفضح تنكر الإمبرياليين لقوانينهم. نعم لفضح مناوراتهم الدنيئة. نعم للتضامن مع مشاعل الحرية في قلاع الكرامة، أسرانا الأبطال الصامدين في فلسطين العروبة، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار. خالص تحياتي لكم جميعاً. أخوكم ورفيقكم جورج عبد الله».

يخفت صوت المذياع، فتصدح حناجر الرفاق «حرية... جورج عبد الله»، تليها رشقات من البيض والبندورة على الباب الرئيسي للسفارة الفرنسية، التي وقف لحمايتها عدد كبير من عناصر مكافحة الشغب، أما أطفائية بيروت فلم تحتج لرش المياه على المتظاهرين، حيث تكفلت سماء بيروت بزخة مياه استمرت منذ بدء الاعتصام ولم تتوقف عند انتهائه.

«يا فرنساوي اسمع جورج عبد الله مش رح يركع»، يهتف الطفل حمد سليمان، القادم من عكار العتيقة، فيرد وراءه الشباب الغاضب على بقاء عبد الله رهينة لدى الفرنسيين. شاشات التلفزة التي نقلت الحدث كانت كفيلة بتلقي المنظمين اتصالاً من وزير الداخلية مروان شربل الذي دعاهم للقائه عند الثانية من بعد ظهر اليوم. وفي حين ترددت شائعات عن إنهاء الاعتصام وفك خيمة التضامن، أعلن حسن صبرا، باسم الحملة الدولية، أن الاعتصام مستمر ولن يتوقف حتى نيل عبد الله حريته.

وكانت الحملة قد نظّمت أول من أمس اعتصاماً أمام مقر الوحدة الفرنسية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في دير كيفا (قضاء صور). ومن بيروت والمناطق، ومن صريفا المجاورة ومحيطها، تقدم موكب سيار وراجل إلى مقر الوحدة الواقعة عند مدخل بلدة برج قلاويه لناحية دير كيفا. لم يكن الجنود الفرنسيون بانتظارهم لاستقبالهم والاستماع لشكواهم، بل كانت قوة من الجيش اللبناني قد انتشرت عند مداخل الوحدة لمنع أي منهم من الاقتراب. لكن أصدقاء جورج لم يكونوا بوارد التصعيد. أكد منظمو الاعتصام أنه سلمي يهدف إلى لفت الأنظار إلى القواسم المشتركة بين لبنان وفرنسا: «هني عندن رهينة واحد ونحنا عنا ألف رهينة»، في إشارة إلى عديد أفراد

> أطفائية بيروت لم تحتج لرش المياه على المتظاهرين السماء تكفلت بذلك

الوحدة الفرنسية ضمن اليونيفيل الذي يبلغ حوالى 1500 جندي. العشرات من الشباب والنساء والأطفال تنادوا حاملين لافتات كتبوا عليها «الحرية لجورج» و«جورج مسجون من فرنسا ومن صهيون». وتليت في الاعتصام رسالة احتجاجية باللغة الفرنسية عبر مكبرات الصوت. فيما تحدث حسن رمضان مشيراً إلى «أننا جئنا إلى مقر الوحدة الفرنسية لنبعث برسالة إلى الحكومة الفرنسية عبر جنودها عن مظلومية جورج عبد الله»، مطالباً الجنود بالتحرك في بلادهم للمطالبة بالإفراج عنه. جوزيف عبد الله، شقيق جورج، تلا رسالة من جورج عبد الله إلى المعتصمين حيّاهم فيها وحيّا شهداء صريفا والجنوب والإجماع الوطني حول المقاومة.

انضباط الاعتصام الذي جهد المنظمون على استتبابه لم يدم طويلاً. سارع عدد من الشبان حاملين اللافتات وصور جورج إلى قطع الطريق أمام آلية عسكرية كانت تحاول الخروج من مقر الوحدة باتجاه صريفا. إلا أنها أجبرت على التراجع وتغيير مسارها. في المقابل، تسلق شاب من بين المعتصمين جدار الوحدة المحمي بالأسلاك الشائكة، محاولاً كتابة شعار الحرية لجورج عبد الله. إلا أن جندياً لبنانياً لحق به وأصر على إنزاله بالقوة حتى وقع على الأرض. وسرعان ما رفع الجنود من إجراءاتهم ليشددوا الطوق أمام المقر.

ونقل أهالي صريفا أن الجنود الفرنسيين خففوا من دورياتهم الميدانية الروتينية التي يجوبون فيها الشوارع في منطقة عملهم التي تقودهم إلى مختلف بلدات الجنوب.

قضية

خلود ونضال يمهّدان طريق الألف ميل

لعلّ أفضل ما أحدثه زواج نضال درويش وخلود سكرية المدني في لبنان أنه «أيقظ» مغامرين إضافيين للمشاركة في مسيرة الألف ميل. هذه الصحوة بدأها أمس رئيس الجمهورية ميشال سليمان، فاتحاً الباب لمناقشة الموضوع

صورة العروسين على صفحة خلود الفايسبوكية

راجانا حميّة

صار نضال درويش وخلود سكرية حديث البلد هذه الأيام. فالشابان اللذان افتتحا الزواج المدني في لبنان نالا من التهانئ والتعليقات.. والشتائم أيضاً ما لم ينله أي ثنائي استثنائي. لكنهما أيقظا في المقابل الكثير من السياسيين الرفيعين، ومنهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي طالب عبر «تويتر» بالعمل على قوننة عقد الزواج المدني في لبنان.

هذه اليقظة المتأخرة، ترافقت مع اللغط الذي رافق أول زواج مدني في لبنان. لغط كان أقرب إلى سوء الفهم، ترجمه البعض بقوله إن هذا الزواج يحتاج إلى موافقة المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات كي يصبح قانونياً، لكن تأكّد بعد السؤال أن هذا الزواج قانوني، وما يجري في المديرية هو إجراء روتيني لتسجيل العقد. لا أكثر ولا أقلّ.

فبحسب القانون، نضال وخلود «غير المنتمين إلى طائفة تتيح لهما الزواج في محكمة شرعية» يحق لهما الزواج مدنياً استناداً إلى القرار الرقم 60 ل. ر. (وهو ترقيم للقرارات التي كان يتخذها المفوض السامي الفرنسي) عام 1936. ينصّ هذا القرار على أن من لا ينتمي إلى طائفة ما، يخضع في أحواله الشخصية للقانون المدني.

وُجد القرار، فانتقل العروسان إلى الخطوة الثانية. الطلب من المختار إثبات عدم وجود مانع من الزواج، عبر لصق إعلان الزواج قبل 15 يوماً من إتمامه للتأكد من أن أحداً لا يعارضه، ثم الحصول على وثيقة قانونية من كاتب العدل بعد اختيار الطرفين البنود التي سيتضمنها عقد الزواج والذمّة المالية. أنهى الشابان الإجراءات وصار الزواج قانونياً «وعقد الزواج الوحيد المدني في لبنان الملتزم بالنظام العام والدستور والآداب الحميدة»، يقول مدير المركز المدني للمبادرة الوطنية طلال الحسيني، الذي رعى أول من أمس حلقة نقاش عن «الحق بعقد الزواج المدني على الأراضي اللبنانية». ويؤكد الحسيني لـ«الأخبار» أن عقد الزواج هذا لا يستمدّ قانونيته من وزارة الداخلية والبلديات، وهو «تسجّل في المديرية العامة للأحوال الشخصية

> سجل عقد الزواج في المديرية العامة للأحوال الشخصية

في السجّل الوارد هناك، وما قامت به المديرية من إرسال نسخة عن العقد إلى هيئة التشريع والاستشارات مجرد عملية تدقيق لكون هذا العقد أول عقد من نوعه، ورأي الهيئة ليس ملزماً بل استشاريّ».

إذاً، هو الزواج الأول مدنياً على أرض لبنان. وهذا ثابت أصلاً. ووفقاً للقانون المدني الذي اختاره الزوجان في العقد. وخلود ونضال اختارا «الأحكام الموجودة في القانون الفرنسي المدرج ضمن القانون اللبناني». وعلى هذا الأساس، كل شيء في ما بعد سيخضع للأحكام التي اختاراها، لكن، بعيداً عن «الفرحة الجديدة» الأولى من نوعها في لبنان، فقد أضاءت على ناحية على نحو كبير من الأهمية، وهو العمل على «تشريع» المكان، بحيث يصبح الزواج المدني متاحاً في لبنان لا قبرص أو أي ملجأ آخر. فمن جهة، يمكن مراعاة الكلفة، ومن جهة أخرى قد تكون خطوة على طريق الدولة المدنية.

لكن السؤال المطروح اليوم، إن كان خلود ونضال قد نجحا في إجراء عقد مدني في بلدهما لأنهما بلا طائفة، هل ينجح آخرون لم يشطبوها؟ سؤال يبقى معلّقاً إلى أجل غير معلوم «ما لم يجرِ العمل على هوية الدولة أولاً كي تصبح مدنية». ومن هنا، يصبح العمل على إنتاج قانون مدني لبناني صرف أسهل.

مع ذلك، كان لا بد من هذه الخطوة التي قام بها نضال وخلود، كي نشهد حراكاً سياسياً، ولو عبر «تويتر». ربما، كان لا بد من نضال وخلود كي يتحرك رئيس الجمهورية ميشال سليمان، مطالباً «بالعمل على قوننة عقد الزواج المدني، التي هي خطوة لإلغاء الطائفية وتعزيز العيش المشترك». وبغض النظر عن قصد الرئيس بقوننة عقد الزواج المدني، إلا أن طلبه من المغردين «التعبير عن آرائهم في ما يخص موضوع الزواج المدني»، فتح الباب واسعاً أمام النقاشات التي أعادت أغلبها التذكير بخطوة الرئيس الياس الهراوي، وغيرها من مشاريع القوانين التي رفضت وأودعت الأدراج.

تقرير

توافق في رابطة «المهني» برئاسة عوني

فاز التوافق الحزبي في انتخابات رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي بمباركة عونية. وكان التيار الوطني الحر قد عاد إلى أحضان التوافق بعد انسحابه عشية اليوم الانتخابي لأسباب تمثيلية

فاتن الحاج

أبقت عقدة تمثيل «التيار الوطني الحر» في رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي بثلاثة مندوبين، بدلاً من اثنين، باب التفاوض مفتوحاً حتى صباح الانتخابات. تأخر افتتاح صناديق الاقتراع ساعة ونصف ساعة، أي حتى الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر أمس، في انتظار اكتمال عقد التوافق الحزبي. نال التيار ما يريد، بما في ذلك تسمية رئيس الهيئة الإدارية للرابطة، على أن يرجئ حسم هويته إلى وقت لاحق، باعتبار أن الرئيس مسيحي هذه المرة وفقاً لبدعة المداورة. أما نصاب النصف زائداً واحداً فكان محقّقاً منذ بداية النهار الانتخابي.

هكذا، بارك العونيون لائحة كانوا قد أعلنوا انسحابهم منها قبل ساعات في رسالة نصية وصلت إلى المندوبين ليل السبت ـ الأحد، وفيها أنّ «هيئة معلمي القطاع الرسمي في التيار الوطني الحر تنسحب من انتخابات الرابطة، وتدعو مرشحيها إلى سحب ترشيحاتهم خطياً»، مؤكدة مقاطعة الانتخابات غداً (أمس).

وكان مرشح الحزب الشيوعي إيلي صليبا قد انسحب هو الآخر في اليوم الانتخابي. وأعلن في اتصال مع «الأخبار» أنّه بادر إلى «الانسحاب لمصلحة التوافق ولم يُقصَ عن اللائحة الائتلافية».

وكاد هذا التوافق يلغي الاستحقاق ويزكي اللائحة لولا ثلاثة مندوبين رفضوا تعليب النتائج وفرضوا الانتخابات بلائحة ثانية. فالاستحقاق، برأيهم، لا يمكن أن يكون وفقاً للمصالح الحزبية الضيقة، ومن «غير الجائز ديموقراطياً أن تُعَدّ مثل هذه المحطة النقابية في الغرف المغلقة بذريعة التوافق». لا تأخذ المشاورات «التوافقية»، كما يقولون، رأي معظم الأساتذة الذين يأملون أن تكون الرابطة ممثلاً حصرياً لمصالحهم ومدافعاً أميناً عن مطالبهم. تتدخّل السياسة لدرجة تصبح معها الانتخابات النقابية عبارة عن تقاسم المناصب والإتيان بقسم ليس بقليل من أعضاء الهيئة الإدارية غير فعالين وغير منتجين وغير مشاركين بأبسط واجباتهم النقابية، على حد تعبيرهم.

وذكّرت اللائحة، في نداء وجهته إلى الأساتذة، بانتخابات الدورة الماضية، أي في عام 2011، وكيف أنّ الأحزاب السياسية تقاسمت الهيئة الإدارية بالتزكية، فيما تجري محاولة لتكريس التجربة اليوم وفقاً لمعيار أوحد هو الانتماء الحزبي.

ودعت الناخبين إلى استعادة زمام المبادرة وجعل الأحزاب في خدمة مصلحتهم المهنية، لا العكس، مطالبة إياهم بأن لا يقتصر دورهم على المصادقة والقبول بما يجري توليفه من فوق. وتمنت لو «تتفرغ الأحزاب للأمور السياسية الكبرى وتدع الأساتذة ينتخبون ممثليهم وفقاً لما يرونه مصلحة لمهنتهم ولا تستغل انتخاباتهم لتسجيل النقاط ولأغراض الدعاية السياسية الفارغة التي لا طائل منها».

لم تنزع اللائحة عن أعضائها توجّههم وانتماءهم السياسي والحزبي «الذي لا ضير فيه عندما يستخدم في الإطار المناسب». وتذكر كيف أنّ معظم اجتماعات الهيئة الإدارية السابقة كانت تحصل بنصاب ضئيل، نظراً إلى تغيّب قسم كبير منهم، فيما لم يشارك أحد أعضاء الهيئة الإدارية الحالي في أي اجتماع للهيئة طوال السنتين الماضيتين من ولايتها! وعندما تسأل من اختار هذا الشخص ليكون في هذا الموقع، يكون الجواب: بالطبع ليس الأساتذة، بل الحزب الذي ينتمي إليه.

اللافت أن سيدة أبو عيد هي السيدة الوحيدة التي ترشحت مع زميليها مروان بشارة وطوني نصر لعضوية الهيئة الإدارية، فيما لم تضم اللائحة الأساسية أي مرشحة امرأة.

أما التركيبة التوافقية، فتضم 3 مرشحين للتيار الوطني الحر، 3 مرشحين لحركة أمل، 3 مرشحين لحزب الله، مرشحين اثنين لتيار المستقبل، مرشحاً واحداً لكل من الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية والكتائب ومرشحاً مسيحياً مستقلاً في الجنوب سمته حركة أمل.

وتضم اللائحة الفائزة كلاً من: إيلي خليفة، جورج نهرا وشادي افرام (تيار وطني حر)، فادي جوني، ضياء شعيب وبديع أبو دية (حزب الله)، محمد عواضة، علي عباس ووسام الحاج (حركة أمل) ومازن قسطنطين (مسمى من حركة أمل)، عبد الرحمن البرجاوي وعبد القادر الدهيبي (تيار المستقبل)، جورج داغر (حزب الكتائب)، مروان سليم (قوات لبنانية)، رفيق نجاد (الحزب التقدمي الاشتراكي)، وفيليب الدويهي (تيار المردة).

وضمن السلة التوافقية، اختارت الأحزاب أن يتسلم تيار المستقبل منصب نائب الرئيس وحزب الله أمانة السر وحركة أمل أمانة الصندوق والقوات اللبنانية ممثلية الرابطة لدى هيئة التنسيق النقابية.

رفض ثلاثة مندوبين تعليب النتائج وفرضوا الانتخابات بلائحة ثانية (هيثم الموسوي)

قضية

تراجعت التيارات الوطنية لمصلحة القوى الطائفية (أرشيف)

28 عاماً على محاولة اغتيال مصطفى سعد
ملف قضائي عالق في الأدراج

لا يختلف اليوم عمّا سبقه لدى آل سعد في صيدا. محاولة اغتيال النائب الراحل مصطفى سعد أتمّت 28 عاماً من العمر، فيما الملف القضائي لمعاقبة الجناة لا ينمو. وحدهما المذهبية والانعزالية اللتان قتلهما سعد في حياته، تكبران في موته

آمال خليك

قبل شهر، عقد المدعي العام للتمييز، القاضي حاتم ماضي، اجتماعاً مع القضاة العدليين المكلفين متابعة الاغتيالات السياسية التي وقعت في لبنان في السنوات الماضية. واتّفق على «تفعيل العمل في الملفات العالقة لديهم وتسطير استنابات جديدة إلى الأجهزة الامنية، وتعيين الجلسات التي تستوجب ذلك، وتسطير كتب أو مراسلات إلى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في القضايا التي شارك فيها محققون عدليون. كذلك اتّفق على عقد اجتماعات دورية لمتابعة تنفيذ ما اتفق عليه». ومن بين القضايا العالقة، محاولة اغتيال النائب الراحل مصطفى سعد، التي جرت في مساء مثل هذا اليوم من عام 1985، بسيارة مفخخة ركنت تحت شرفة منزله في مدينته صيدا، وأدت إلى إصابته بجروح بالغة وأفقدته بصره، فيما استشهدت ابنته ناتاشا وجاره المهندس محمد طالب. كذلك جرحت زوجته لوبا وابنه معروف ونجا طفله نديم. إثر الاغتيال، استطاع عناصر من «التنظيم الشعبي الناصري» كشف عدد من المتورطين. أوقفوهم وأخذوا منهم اعترافات مسجلة بالصوت والصورة عن ارتباطهم بالإعداد للجريمة وتنفيذها. من بين هؤلاء عناصر أمنيون رسميون، وجنود في الجيش اللبناني، وضابطان في مخابرات الجيش التي كانت حينها برئاسة جوني عبدو. إلى جانب عملاء للعدو الإسرائيلي الذي كان لا يزال حينها يحتل صيدا ومنطقته، وعناصر ينتمون إلى الأحزاب والجماعات التي تعاملت معها حينها. ولأن الدولة كانت غائبة يومها، قرّر «التنظيم الشعبي الناصري» تسليم الأمنيين والعسكريين إلى أجهزتهم لإجراء المقتضى، وأطلق سراح المدنيين لعدم توافر أمكنة لاحتجازهم وعدم صلاحيته لمحاكمتهم وعدم رغبته في تصفيتهم.

لكن التزام «الشعبي الناصري» دولةَ المؤسسات لم ينفعه. ورغم تقديمه ملفاً شاملاً عن القضية، يتضمن أدلة ووثائق واعترافات تدين المتورطين، إلا أن القضاء بعد 28 عاماً يتصرف وكأنه لا يملك أي معطيات لإجراء المقتضى وإطلاق المحاكمات، وخصوصاً أن الملف أُحيل على المجلس العدلي الذي لا تسقط قضاياه بمرور الزمن. حتى إن الضابطين لم يحاسبا، بل أطلق سراحهما لاحقاً وتدرّجا في مناصب رفيعة. وقد أحيل أحدهما أخيراً على التقاعد، وهو يشغل منصب مستشار في رئاسة الجمهورية، فيما يشغل الثاني منصباً إدارياً رفيعاً في الجيش. وإذا كان هذان العميدان يتمتعان بحصانة تمنع إعادة فتح أوراق الماضي، فما الذي يمنع إدانة عملاء سابقين يتجولون في صيدا بحرية كأي مواطن؟ ومنهم أول من دخل إلى المنزل إثر الانفجار وحاول تنظيم تظاهرة ضد المسيحيين لاتهامهم بالجريمة. أما اليوم، فهو أحد مناصري الشيخ أحمد الأسير، بعدما نشط لسنوات مع «تيار المستقبل» في المدينة.

«ما في شي جديد». بسرعة، وحسم يجيبنا مرجع قضائي معني بملف الجريمة. في اتصالنا معه، لم يوضح الإجراءات التي يتخذها لتنشيط القضية عملاً بتوصيات الاجتماع مع القاضي حاتم ماضي. «القصة صرلها 30 سنة، ومن الصعب استدعاء الشهود وعناصر الجريمة»!. ومع أنه هو من يقول ذلك، يرفض الاستنتاج أن هذا يعني «تجميد الملف»، محتملاً عقد جلسات في وقت لاحق. علماً بأن المجلس العدلي كان قد أحال الملف على القاضي حسن عثمان بعد عام 1992. وقد عقد الأخير أكثر من جلسة استماع حتى اغتياله في عام 1998. حينها، عقد النائب الراحل مصطفى سعد نفسه مؤتمراً صحافياً كشف فيه عن أن عثمان كان قد أخبره قبل أيام من اغتياله عن تعرّضه لضغوط بسبب التحقيقات التي يجريها في الملف، وعن قرب صدور القرار الظني الذي يتهم مباشرة ضباطاً في الجيش وأفراداً في جهاز أمن القوات اللبنانية وضباطاً إسرائيليين. بعد اغتياله، نقل الملف إلى بيروت حيث تولاه القاضي جورج غنطوس الذي عقد أكثر من جلسة. ثم أحيل أخيراً على القاضي صقر صقر. هذا عن الجريمة، فماذا عن صيدا؟ لدى سماع عرض شقيق سعد، النائب السابق أسامة سعد، لخلفيات محاولة الاغتيال، يخال المرء أنه يتابع نشرة أخبار عن صيدا ومنطقتها. كل الأسباب التي دفعت الموساد وعملائه إلى التخلص منه، تكرّر نفسها بعدما استطاعت صيدا إفشالها في ذلك الوقت. فهو من صنع شعار «صيدا بوابة الجنوب والمقاومة» بمشاركته في إطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية». وهو من أمّن ملاذاً للمقاومين الهاربين من العدو، ومن تصفيات بعض أحزاب الداخل. كذلك أدى دور الوسيط بين المتقاتلين في حرب المخيمات وأحداث إقليم التفاح. وتصدّى لمحاولات تهجير المسيحيين من قرى شرق صيدا. فكان أول تصريح له بعد استعادة وعيه بعد علاجه، دعوته المسيحيين للعودة إلى بيوتهم. فضلاً عن أنه أفشل محاولة تشكيل «الجيش السني» في الثمانينيات، إذ كان ينتظر منه إنشاء «كانتون» سُني صرف من صيدا إلى إقليم الخروب حتى كفرفالوس.

هذه السيناريوات عادت إلى المشهد الصيداوي بأسماء وإطارات مختلفة. فهل يستطيع ورثة سعد التغلب عليها كما فعل هو في الثمانينيات؟

يقرّ أسامة سعد بأن صيدا تغيرت، على غرار سائر لبنان. فقد تراجعت التيارات الوطنية لمصلحة القوى الطائفية. مع ذلك، تحفظ المدينة لمصطفى سعد، وللعائلة تقديراً خاصاً. فيها ترتفع صور للأب الشهيد معروف، ثم لمصطفى وأسامة، كيفما اتجهنا، ولا سيما في أزقتها الشعبية وميناء الصيادين. «صيدا كلها لمعروف» ثم «صيدا كلها أبو معروف». هتافان التصقا بها لسنوات. فهل يقدران أكثر على تحدي الزمن الطائفي الذي دفع مصطفى سعد بصره ثمن محاربته؟

أربع محاولات اغتيال

انتخب الراحل مصطفى سعد (الصورة)، خلفاً لوالده معروف، أميناً عاماً لـ«التنظيم الشعبي الناصري» عام 1975. وإثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وما تبعه، أسس وقاد «جيش التحرير الشعبي – قوات الشهيد معروف سعد» الذي خاض معارك ضد القوات المحتل، على أكثر من جبهة في الجنوب.

تعرّض سعد لأربع محاولات اغتيال، الأولى استشهدت بنتيجتها ابنته وفقد هو بصره، ثم في عام 1987 في منطقة الأوزاعي، وفي عام 1995 اكتشفت سيارة مفخخة أمام منزله، وفي اليوم نفسه أطلقت النار على سيارته وهو بداخلها، وذلك خلال تظاهرة للاتحاد العمالي العام في صيدا.

متفرقات

اعتصام حملة «معاً للسلم الأهلي» في طرابلس

نظمت حملة «معاً للسلم الأهلي» اعتصاماً قبل ظهر أمس أمام وزارة الداخلية، تحت عنوان «أنا مني رقم ـ معاً نحو دولة المواطنة»، وذلك لمطالبة الدولة بتحمل مسؤولياتها في حماية مواطنيها ووقف الاقتتال في طرابلس وكل لبنان.

وتلت إلهام مبارك بياناً باسم الحملة جاء فيه «معاً لنعلن أن الدولة بكافةأجهزتها متقاعسة عن القيام بواجباتها تجاه المواطنين، وبخاصة في طرابلس». وتابعت «نحن اليوم من هنا نطلقها صرخة ألم. طرابلس بحاجة إلى مشاريع إنمائية وحيوية لرفع حالة الحرمان المزمنة عنها، التي كانت إحدى نتائجها انخراط شريحة واسعة من الشباب في هذا العنف المسلح، الذي يهيمن على شوارع المدينة وأزقتها الشعبية. إن الأوضاع الأمنية المتدهورة في طرابلس تقع على عاتق الدولة وأجهزتها الأمنية، التي تقف عاجزة بوجه هذا القتل العشوائي الذي يصيب المدينة في طرفيها المتصارعين».

توقيف مطلوب في بعلبك

ضمن إطار الخطة الأمنية المتواصلة منذ أيام في بعلبك ـ الهرمل (رامح حمية)، تمكنت مفرزة استقصاء البقاع بعد عملية رصد في مدينة بعلبك من توقيف المدعو ش. ع. المطلوب بموجب عدد من مذكرات التوقيف وخلاصات أحكام قضائية. وأوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الموقوف من «المطلوبين البارزين في بعلبك، بحوالى 15 مذكرة وخلاصة حكم، بجرائم مخدرات وغيرها، وقد رصد منذ اربعة أيام واستدرج بواسطة امرأة لتتمكن دوريات مفرزة استقصاء البقاع التي كمنت له من توقيفه مساء يوم أول من أمس في بعلبك. من جهة ثانية، تمكّن عناصر قوى الأمن الداخلي في بلدة عرسال من توقيف المدعو ح. ف أثناء محاولته تهريب سيارة من نوع «لاند كروزر» إلى داخل الأراضي السورية.

«محمية وادي الحجير» تصبح واقعاً؟

أطلق اتحاد بلديات جبل عامل، ورشة عمل منظّمة لحماية محمية وادي الحجير (داني الأمين) ضمن مشروع متكامل يغطي مساحة المحمية، ولحمايتها من الاعتداءات المتكررة التي تشملها، وذلك أثناء حملة تشجير حضرها النائب علي فياض ورئيس الاتحاد علي الزين.

الورشة التي تبلغ كلفتها 45 ألف دولار أميركي، بالتعاون مع «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، تتضمن تشجير 500 شجرة في محيط المحمية وإقامة دورات إرشاردية وحملات توعية للأهالي للاهتمام بوادي الحجير ومحميته الطبيعية، ودورات تدريبية لـ50 متدرّباً على إطفاء الحرائق، من أبناء المنطقة، وبناء أبراج لمراقبة المحمية وحماية الأشجار، بحسب رئيس الاتحاد علي الزين، الذي أشار الى أنه «جرى اختيار نحو 50 شاباً من قرى الاتحاد للتدرّب على مكافحة الحرائق في مراحلها الأولى، وحماية الموارد القائمة من أي نوع من التعدي من خلال تنفيذ ثلاث دورات تدريبية». وبيّن أنه «سيجري إنشاء غرف للعمليات المشتركة لمكافحة الحرائق في القرى التابعة للمحمية، وبناء 3 أبراج للمراقبة، وإعداد خطة كاملة لحماية الوادي، إضافة إلى حملات تنظيف الأحراج من الأعشاب اليابسة». وأشاد النائب فياض بالجهود التي يبذلها الاتحاد لحماية المحمية.

يذكر أن الوادي تعرّض لاعتداءات وحرائق متعددة بعد اقرار قانون المحمية في 29 تموز2010. وأوضح الزين أن «الاتحاد لجأ الى تأمين عدد من سيارات الإطفاء، وتجهيز مركز الدفاع المدني في بلدة مركبا، وزراعة 25 ألف شجرة، وقد أحصينا 124 عملية إطفاء حريق». وطالب بضرورة مساعدة المعنيين «على بناء مركز إقليمي للدفاع المدني في قضاء مرجعيون، وتأمين العدد الكافي من الموظفين والمتطوعين». وفي هذا بين مسؤول الدفاع المدني في المنطقة عبد الله نور الدين أن «مراكز الدفاع المدني الكثيرة في الجنوب، شبه خالية من العناصر البشرية، اضافة الى أنها تفتقر إلى التجهيزات الضرورية».

قتيل و5 جرحى في انفجار مخمر موز في صيدا

وقع انفجار أمس في مخمر موز لصاحبه عبد الله الحريري داخل حسبة صيدا، ما أدى إلى وفاة يحيى الصياد وإصابة 5 اشخاص هم: ابراهيم عبد الرحمن عثمان، سامر الزعتري، حسن غدار، ذيب النمار واشرف خليفة نُقلوا الى مستشفى لبيب الطبي للمعالجة. وتبيّن لاحقاً أن الانفجار ناجم عن تفاعل المواد الكيماوية التي تستخدم عادة في التخمير.

تقرير

خصخصة توزيع الكهرباء الوضع

تكشف محاضر مؤسسة كهرباء لبنان وتقاريرها، عن عمل مقدّمي خدمات التوزيع، عن الهدف الرئيسي من وراء «الخصخصة»: تكريس نظام المحاصصة لتعظيم المنافع الريعية على حساب المال العام... فالتجربة التي مضى على انطلاقتها الفعلية 5 أشهر حتى الآن، تنطوي على فشل ذريع ومخالفات بالجملة وأكلاف مضخّمة ومحاولات لتعديل العقود بما يتناسب مع مصالح الشركات ومن يقف خلفها... والنتيجة: الوضع يزداد سوءاً

محمد زبيب

يقف كاسترو عبدالله، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمّال والمستخدمين في لبنان، مذهولاً أمام ما تكشفه محاضر مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان وتقارير المديريات المعنية التي سُرّبت إليه بعد 5 أشهر على الانطلاقة الفعلية لمشروع مقدّمي خدمات توزيع الكهرباء. الوثائق والمستندات لا تتحدث فقط عن انطلاقة متعثّرة وضبابية مقصودة في دفاتر الشروط وتخبّط واضح في تنفيذ العقود (المخالفة للقانون أصلاً) وارتكاب مخالفات كبيرة ينطوي بعضها على «شبهة» فساد موصوف ومحاباة للشركات الخاصة الملتزمة وسوء إدارة وإهمال من الاستشاري المشرف على المشروع... بل تذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، فهي تقدّم «ورقة نعوة» للمشروع برمّته، بحسب وصف عضو مجلس الإدارة وليد مزهر في محضر جلسة المجلس في 2012/11/21. كذلك تثبت صحّة التحذيرات التي سبقت عملية تلزيم المشروع ورافقتها، ولا سيما على صعيد الأكلاف التي ارتفعت كثيراً بالمقارنة مع الوضع السابق، بحسب ما جاء على لسان مدير التوزيع في بيروت وجبل لبنان بالإنابة هاني الحسيني، الذي تحفّظ على السعر المعروض لتأهيل المكاتب والبالغ 1200 دولار لكل متر مربع واحد! وهدّد بأنه، ومدير التوزيع في المناطق بالإنابة علي عبادي، لن يوقّعا على أي فاتورة لتغطية هذه الكلفة غير الواقعية... ليس هذا فحسب، بل إن تقرير رئيس مجلس الإدارة المدير العام للمؤسسة كمال حايك، المرفوع الى وزارة الطاقة والمياه، يتحدّث عن «شوائب» كثيرة تعتري عمل مقدّمي خدمات التوزيع، وهي شوائب تدفع، عند التمعّن في تفاصيلها، الى الاستنتاج بأن وضع الكهرباء يزداد سوءاً في ظل هذه «الخصخصة»، خلافاً لكل ما جرى الترويج له من منافع وإيجابيات ستنتج من إشراك القطاع الخاص... فالجباية تراجعت بدلاً من أن تتحسن، وهناك تأخير كبير في تحصيل الفواتير من المشتركين، والشركات الخاصة تضع يدها على أموال المؤسسة وتحجزها في حساباتها المصرفية وتحرمها من إدارة تدفّقاتها النقدية وتغطية نفقاتها، ومعاملات الزبائن تتراكم بمعدّلات أكبر من السابق، كما أن تجربة العاصفة الأخيرة أظهرت عدم جهوزية الشركات الملتزمة للتعامل مع الأعطال الطارئة على الشبكة، فضلاً عن عدم خبرتها وانكشاف حيلتها بعدم توظيف أي استثمارات مالية لشراء اللوازم والمعدّات، ما أدّى إلى نقص فادح في المخزون وتأخير غير مبرر في إصلاح الأعطال... وهذا كله لم يخضع لتقييم الاستشاري (شركة NEEDS) الذي بقي مصرّاً على أن الأمور تسير على ما يرام، وأن «الملاحظات» شكلية تتم معالجتها تدريجاً.

يقول كاسترو عبد الله أمام عدد من المياومين المستائين ممّا آلت إليه قضية تثبيتهم في ملاك مؤسسة الكهرباء: «إنها فضيحة لا يمكن السكوت عنها. لقد اضطررنا إلى إعلان انسحابنا من الاتحاد العمالي العام كي لا نبقى شهود زور على التضحية المتواصلة بحقوق العمّال والعاملات ومصالح المجتمع اللبناني والدولة والاقتصاد كرمى لمصالح بعض المتحكّمين في القرار... حان الوقت لكي ننظم أنفسنا في مواجهة صفقات الخصخصة التي لا ينتج منها إلا المزيد من المنافع للبعض والمزيد من التدهور في الخدمات والمزيد من الانهيار في الدولة... فالنتائج الماثلة أمامنا اليوم من جرّاء

لجنة المياومين تخلّت عن مهمّتها «الاصلية» وتعمل حالياً على منع أي تحرّك (أرشيف ــ مروان طحطح)

> **لم يتغير فعلياً أي شيء سوى أن الكلفة ارتفعت كثيراً لتبلغ 780 مليون دولار**

تجيير وظائف أساسية في مؤسسة كهرباء لبنان إلى شركات خاصّة بهدف الاستفادة من ريوع نظام المحاصصة على حساب المال العام، تؤكّد مدى تورّط قيادة الاتحاد العمالي والقوى المسيطرة عليها في التآمر عليكم والقضاء على انتفاضتكم... والأهم أنها تؤكّد أن المعركة كان يجب أن تتركز على تحقيق شرط مسبق لأي اتفاق أو تسوية يقوم على تعليق أو إلغاء عقود مقدّمي الخدمات وليس على الوعود الكاذبة بالدخول الى الملاك».

في الواقع، يأتي تسريب هذه المحاضر والتقارير في سياق محاولات جديدة جارية لإعادة تنظيم حركة المياومين والمياومات في مواجهة «الخيانة» التي تعرّضوا لها. فهؤلاء اضطروا الى الالتحاق بشركات مقدّمي الخدمات، ووقّعوا عقود عمل معها (كتدبير مؤقّت) تحت ضغط ما سمّي «الاتفاق السياسي»، الذي رعته حركة أمل وحزب الله مع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. ألا أن هذا «الاتفاق» بقي سرياً حتى الآن ولم يؤدي إلى تحريك قانون التثبيت الذي صوّت عليه مجلس النواب وأبقي عليه عالقاً في محضر غير موقّع، في حين ان الإجراءات اللاحقة والوقائع المتراكمة تشي جميعها بأن حق التثبيت في الملاك صار سراباً لأكثرية المعنيين به، ولا سيما مع السماح بانطلاق المباراة المفتوحة في 15 الشهر الجاري لملء بعض الشواغر في ملاك المؤسسة، والتي تقدّم إليها نحو 2044 مرشّحاً، منهم 45 مرشحاً فقط من المياومين والمياومات الذين اختاروا عدم المغامرة بانتظار صدور القانون الموعود والرامي الى إجراء المباراة المحصورة لهم.

تخلّت لجنة المتابعة التي كانت تمثّل المياومين والمياومات عن مهمّتها الأصلية، لصالح مهمّة أخرى تقضي بـ«ضبط الأرض» ومنع أي تحرّك جديد. ولا يرتبط هذا السلوك بالمكاسب التي حصل عليها بعض أعضاء اللجنة مقابل بيع «الولاء» للشركات التي انتقلوا إليها، بحسب ما يظن البعض، بل يرتبط بإعادة إنتاج الواقع نفسه الذي حمل سابقاً مئات العمّال والعاملات على الرضوخ لشروط عمل مجحفة جدّاً لقاء تأمين دخل يعينهم على مواجهة عبء الحياة... فالشركات الثلاث التي فازت بعقود خدمات التوزيع أعادت تلزيم الأعمال نفسها الى المتعهدين الذين كانوا يعملون مع المؤسسة ويؤمّنون العمالة المطلوبة ويتقاضون ريوعاً سهلة من جراء ذلك. وتقول مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» إن أي شيء لم يتغيّر فعلياً، سوى أن الكلفة ارتفعت كثيراً لتبلغ 780 مليون دولار على مدى 4 سنوات، وأن الاستشاري منير يحيى (شركة NEEDS) فاز بعقد الإشراف بقيمة 9,7 ملايين دولار على مدى 4 سنوات أيضاً، وهو الذي أعدّ دفاتر الشروط وشجّع على المضي في عملية التلزيم... ما عدا ذلك، لم يتغيّر شيء، إذ تمت المحافظة على المحاصصة السياسية المعهودة مع إدخال متعهدين جدد (بهيج أبو حمزة) لإرضاء من كان معترضاً على مشروع التلزيم... وهذا يفسّر المحاولات الجارية للتخلّص من الكثير من المياومين والمياومات المنتقلين الى الشركات، كما يفسّر سرّ المحاولات الجارية لتعديل العقود ومنح الشركات ومن يقف خلفها المزيد من المنافع بحجج مختلفة.

يكشف محضر جلسة مجلس إدارة المؤسسة (رقم 60) أن الشركات تقوم بتمديد كابلات من الألومنيوم بدلاً من النحاس لكونها أرخص، وتطالب بالسماح لها بتركيب أعمدة خشبية بدل الحديدية (وهو ما يخالف المواصفات المطلوبة)... وصرّحت كارلا عون، ممثلة شركة NEUC، من مجموعة «شركات دباس هولدينغ»، بأن شركتها «إذا قامت بتنفيذ كل الطلبات الواردة إليها، فبعد سنة واحدة لن يعود لديها الإمكانيات للاستمرار»! كما أشارت إلى أن «وضع الشركات مع المصارف ليس على ما يرام»! وهذه النقطة الأخيرة شديدة الحساسية والخطورة، إذ إن الشركات الملتزمة، بحسب ما يكشفه المحضر نفسه، عمدت إلى الإيعاز إلى الجباة بعدم قبول أي شيكات تصدر باسم مؤسسة كهرباء لبنان، كما عمدت الى منع المؤسسة من الدخول إلى الحسابات المفتوحة لدى «فرنسبنك»، التي تودع

معلومات عن المرحلة الأولى

تتولى وظائف توزيع الكهرباء والجباية حالياً شركة BUS من مجموعة شركة BUTEC – في المنطقة الأولى (جبل لبنان الشمالي ومحافظة الشمال)، وKVA من مجموعة شركة الانشاءات العربية (ACC) وشركة خطيب وعلمي - في المنطقة الثانية (بيروت ومحافظة البقاع)، وNEUC من مجموعة شركات دباس هولدينغ - في المنطقة الثالثة (جبل لبنان الجنوبي ومحافظة الجنوب)... ويشرف عليها الاستشاري شركة NEEDS.

حُدّد الموعد الرسمي لانطلاق عمليات تسليم الشركات في 2012/10/15، علما ان ادارة مؤسسة كهرباء لبنان تشير الى أن الانطلاق كان ممكناً في 2012/8/8، وهناك قرار في هذا الشان صادر عن مجلس الادارة، جرى الالتفاف عليه بحجّة ان تحرك المياومين انتهى كليا في 2012/8/23. تشمل المرحلة الأولى:

- اعمال تأهيل المكاتب وتجهيزها.
- تأمين التجهيزات واللوازم المطلوبة لتنفيذ الاشغال (سيارات، رافعات، جرافات...).
- استيعاب عمال «غب الطلب» وجباة الإكراء.

وهذه الاعمال تأخّر تنفيذها كثيرا من دون اي مبررات مقنعة، ما اتاح للشركات توفير مبالغ كبيرة عبر الاستعانة بسيارات المؤسسة وتجهيزاتها ومخزونها من اللوازم.

ولم تباشر الشركات عمليات الجباية إلا في

2012/8/27، وقد جرى اعداد آلية لتنظيم عمليات الجباية والقراءة وتصحيح الفواتير حددت فترة 28 يوما لاصدارات الشهر الواحد، و40 يوميا لاصدارات الشهرين واكثر، مع فترة 10 ايام اضافية للاصدارات الاولى بسبب الاوضاع الاستثنائية... الا ان هناك تأخيرا ملحوظا يتجاوز الاسبوعين في هذه العمليات. كذلك جرى الاتفاق مع مقدمي الخدمات على تسليمهم المعاملات (شعب، وصلات جديدة، تمديد شبكات، اعمال انشاءات، تجهيز محطات جديدة...) ليصبحوا مسؤولين على نحو كامل عن تنفيذها... وحتى هذا التاريخ لم تنفذ الا معاملات قليلة بحجة ان مقدمي الخدمات يدعون وجود نقص في اللوازم في السوق ويطالبون بالمزيد من الوقت لتسلّم اللوازم من الموردين.

يزداد سوءاً والأكلاف تزداد ارتفاعاً

فيها أموال الجباية، وذلك للاستفادة من الفوائد المتراكمة واستعمالها كضمانات للمصرف من أجل الحصول على التسهيلات التي تحتاج إليها الشركات!
هذا غيض من فيض الوقائع المثيرة، وهي تتناقض مع كل الشروحات التي قدّمها الاستشاري منير يحيى بهدف الترويج للمشروع الذي يُفترض أن يؤمن في فترة تنفيذه الممتدة على 48 شهراً الأهداف الآتية:
أ ـ خفض الهدر غير الفني (السرقة والتعديات) إلى 18%.
ب ـ زيادة إيرادات المؤسسات بمعدل سنوي يصل الى 300 مليون دولار، إضافة الى زيادة في الأصول تزيد قيمتها على 380 مليون دولار في نهاية المشروع.
ت ـ المساواة بين اللبنانيين والمناطق في الجباية ومنع التعدي من خلال النظام الذكي، بما يتضمن إمكانية إدارة القطاع عن بعد والفوترة الممكننة ومراقبة الهدر الفني وغير الفني.
د ـ تأمين المرونة في أنظمة الدفع والتعريفات الليلية المخفضة، ما يوفر كثيراً في المصاريف الاستثمارية لإنتاج ونقل الكهرباء وكلفتها على المواطن اللبناني.
هـ ـ التحكم في الشبكة ومراقبتها وإمكانية الحدّ من الاستعمال الكهربائي وترشيد استهلاك الطاقة تأميناً لتغذية أكبر للمناطق، خصوصاً في أوقات الذروة.
و ـ إصلاح قطاع التوزيع ورفع قيمته المادية وأصوله الجديدة مع تأهيل الأصول القائمة، إذ إن سوء إدارة الأصول الكهربائية الذي يؤدي إما الى تعطيلها أو إلى تشغيلها بنسب متدنية من طاقتها يشكل بحد ذاته جانباً آخر للنزيف المادي.
يشيع المستفيدون من هذا المشروع أن الفترة الماضية ليست كافية للحكم على مدى تلاؤم هذه الأهداف مع مسار العمل، إلا أن مصادر معنية في مؤسسة كهرباء لبنان تشير الى أن الفترة الماضية (5 أشهر) تمثّل نحو 10% من مجمل فترة العقود، وبالتالي هي أكثر من كافية، وما سجّله تقرير المديرية العامة من وقائع، حتى الآن، يكفي لدق ناقوس الخطر، ولا سيما لجهة:
ـ عدم توظيف الشركات الاستشارات المالية الكافية وشراء اللوازم.
ـ عدم توفير الخبرة الكافية للعمل اليومي والتفصيلي في مجال التوزيع.
ـ عدم تمكن هذه الشركات التي صنّفت على أنها ذات قدرات هندسية وإدارية كبيرة من إبراز هذه القدرات في الخطط التي قدمتها حتى تاريخه.
وما يدعم المخاوف من تحوّل مشروع مقدمي الخدمات الى عبء إضافي على مؤسسة كهرباء لبنان هو تسجيل عدد كبير من التنبيهات والإنذارات الشفهية والخطية التي تلقّتها الشركات في فترة قصيرة من انطلاق المشروع (بين 2012/8/8 و2012/11/21)، وأبرزها يتناول المخالفات الآتية:
ـ تأخير مستمر لشركات مقدمي الخدمات في استكمال الجهاز البشري واستدعاء خبراء في مجال التوزيع.
ـ عدم جهوزية الشركات للقيام بأعمال الصيانة وتأمين اللوازم والمواد الضرورية لأعمال الصيانة والتصليحات والتجهيزات.
ـ تباطؤ في بعض الدوائر والأقسام في دفع أموال الجباية الى صندوق مؤسسة كهرباء لبنان وعدم تقديم معلومات واضحة عنها وعن إقفال الإصدار الأول في الوقت المحدد له.
ـ تأخير في إيداع قراءات تأشيرات عدّادات المشتركين والجدول الزمني النهائي، بما في ذلك طريقة تقسيم الإصدارات، وهذا الأمر يمثّل عائقاً أمام إصدار الفواتير في المواعيد المناسبة.
ـ تجاوز بعض الشركات الالتزام بالأسس التعاقدية من حيث المراسلات وتصديق محاضر الاجتماعات والتقارير وغيرها.
ـ عدم قدرة مقدمي خدمات التوزيع على تقديم برامج وخطط نوعية حتى تاريخه، حيث سجل رفض واسع (وفي بعض الحالات لأكثر من مرة) من قبل المؤسسة والاستشاري NEEDS لعدد من الملفات التي تم تقديمها من مقدّمي الخدمات.
ـ تأخير في عرض اللوازم والمواد للموافقة الفنية على مواصفاتها.
ـ تأخير في وضع الجداول الزمنية الجديدة المطلوبة لإعادة جدولة المشروع ما بعد انتهاء إضراب المياومين أو طلب تعديلها من قبل إدارة المشروع بسبب عدم مطابقتها لبعض المهل الواردة في دفتر الشروط، وقد تقدمت شركتا BUS وNEUC بعدة جداول قيد الدرس والتعديل، أما شركة KVA فلم تتقدم بأي جدول.
ما يحصل في كهرباء لبنان اليوم يشبه، إلى حدّ التماثل، ما حصل في عقود «سوكلين وأخواتها» التي ترتّب على البلديات أعلى كلفة في العالم لجمع النفايات، كما يشبه عقد استثمار السوق الحرّة في مطار بيروت حيث يواصل محمد زيدان احتلاله غير القانوني لهذا المرفق العام والمدرّ للأرباح الريعية، كما يشبه عقد «ماباس» لاستثمار مغارة جعيتا وعقد «سوليدير» لاستثمار المرفأين السياحيين الغربي والشرقي في المنطقة المستحدثة بالردم... الجميع لاذ بالصمت الآن لكي لا يعكّروا صفو الفضيحة المستمرة.

ما الذي تغير؟

يثير تقرير ادارة المشروع المرفوع الى مجلس ادارة مؤسسة كهرباء لبنان ووزارة الطاقة والمياه، الملاحظات الآتية:
أ ـ هناك نقص حاد في المواد والقطع المطلوب تأمينها بموجب العقد في السوق المحلي، مما يتطلب اعطاء الموجودات في مخازن المؤسسة لتسيير العمل، وغالباً ما تكون ايضاً هذه المواد غير متوافرة في مخازن المؤسسة، ولا سيما أن المخزون في المؤسسة انخفض خلال فترة الاعتصامات.
ب ـ ظهور تناقضات واضحة حسب تقدير شركات مقدمي الخدمات في قراءة العدّادات والمعطيات الواقعية، التي تتطلب معالجات استثنائية وجهوداً مكثفة.
ت ـ تمنع بعض المشتركين عن دفع الفواتير او التعامل مع شركات مقدمي الخدمات.
ث ـ اعتماد الاستشاري NEEDS أسلوب تعاط لا يساعد على انجاح المشروع منذ نهاية تشرين الأول، حيث جاء ردّ فعله على كتب المؤسسة المذكورة ادناه المتضمنة تذكيره ببعض واجباته التعاقدية سلبياً، ولا يساعد على ايجاد الجو الايجابي اللازم لانجاح المشروع من خلال العمل كفريق واحد.
إن هذه الملاحظات، على الرغم من عموميتها، تُظهر أن الوضع في مرحلة ما بعد «خصخصة» التوزيع لن يكون مختلفاً عمّا كان عليه قبل «الخصخصة»، بل إن اصواتا كانت خافتة بدأت ترتفع ضد المشروع، وهو ما عبّرت عنه نقابة مستخدمي كهرباء لبنان، إذ قالت في بيان لها هذا الشهر إنها «تلفت الجميع الى أنها منذ شهر ايار الماضي طلبت من ادارة المؤسسة تزويدها نسخة من العقد المبرم بين ادارة المؤسسة والشركات، مترجماً من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية، لنعرف ويعرف الجميع حدود صلاحياتنا والعلاقة التي تربطنا بهذه الشركات، إذ إن موافقة مجلس الوزراء ومجلس النواب على استقدام الشركات لمؤسسة كهرباء لبنان جاءت لتكون في تصرّف المؤسسة وتوجيهها وإشرافها وتطوير خدماتها وتحسينها، لا لتحل محل العمال والمستخدمين المعيّنين في مراكزهم بموجب مباراة من طريق مجلس الخدمة المدنية».

من اعتصام المياومين (أرشيف)

الشركات تمدد كابلات من الألومنيوم بدلا من النحاس لكونها أرخص

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform

Technical Assistance to the Strengthening of Strategic Planning Capacities in Selected Ministries in Lebanon

EuropeAid/133515/D/SER/LB

OMSAR intends to award a service contract with the above title with financial assistance from the ENPI programme of the European Union. The procurement notice and any update on deadlines are available on http://www.omsar.gov.lb and they are also published on the EuropeAid website: https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/onlineservices/index.cfm?do=publi.welcome.
The deadline for submission of applications as well as any clarification is posted on the above websites.

تحقيق

«شفة» عين الحلوة من مجاريها

كادت أن تحصل كارثة في عين الحلوة جرّاء العاصفة الأخيرة، لولا تدارك الأهالي للوضع. فشبكة البنى التحتية التي تعدّ نكبة من أيام النكبة في المخيم المعتبر «عاصمة الشتات»، لا تزال هنا برغم الوعود الكثيرة بتجديدها

سوزان هاشم

كالأمطار التي أغرقت أزقّة مخيّم عين الحلوة وشوارعه، تتساقط وعود الأونروا على أهالي المخيم، وأهمها إعادة إنشاء شبكة البنى التحتية، لكنها لا تلبث أن تذهب مع السيول إلى البحر. «فمنذ سنوات والوكالة تحدد بين الفينة والفينة تاريخاً ما لبدء تنفيذ مشروع البنى التحتية، وقد كان آخرها الأسبوع المنصرم. بيد أنه حتى الآن لم نلحظ شيئاً: فلا معدّات أو آلات أو مواد دخلت المخيّم، ما يستبعد التزام الأونروا بالموعد المحدد»، هكذا يشرح مسؤول اللجان الشعبية في منطقة صيدا، أبو هاني موعد، المشكلة، متحدثاً عن أهمية إعادة تجديد الشبكة في المخيم، «والتي باتت مهترئة تماماً». ويضيف الرجل «منذ أوائل الثمانينيات، لم يتم العمل على أي تأهيل أو تعديل في الشبكة، على الرغم من التزايد الهائل لعدد السكان مقارنة بما كان عليه في الماضي، وهو ما يشكل خطراً أكبر من ذاك الذي ينجم عن الفيضانات التي تحصل في فصل الشتاء، كونه يتعلق بصحة أهل المخيم، فمياه الشفة ملوثة فيه، وذلك يعود إلى تسرب مياه الصرف الصحي من الأقنية المهترئة إلى مثيلتها من مياه الشفة، إذ إن هاتين الشبكتين تسيران جنباً إلى جنب داخل المخيم». ويردف موعد قائلاً «إن البنى التحتية لم تلحظ منذ إنشائها أقنية مخصصة لتصريف مياه الأمطار، لذلك فإن هذه المياه تصبّ في شبكة مياه الصرف الصحي التي لا تستوعب بدورها مياه الأمطار، هكذا وبمجرد هطول كمية قليلة من الأمطار، تتحول الأزقة إلى أنهر وتفيض مياه الصرف الصحي، ما يعرقل الحركة داخل المخيم»...

يرى مسؤول اللجان الشعبية في صيدا، أبو هاني موعد، أن أحد أسباب التأخير في دخول مشروع البنى التحتية حيّز التنفيذ والتسويف بمباشرة العمل فيه، مرده إلى «سياسة تنتهجها الأونروا للضغط على اللاجئ الفلسطيني» وخصوصاً في «عين الحلوة» لما يحمله من رمزية كبيرة، إضافة إلى الدعايات الإعلامية التي تنقل صورة مغلوطة عن المخيم، وتصوره على أنه بؤرة إرهابية، وهو ما يهرّب الممولين، مؤكداً السيطرة التامة على الوضع الأمني فيه وعلى توفر الاستقرار!

وما يزيد الطين بلّة، هو أنه «وبحكم موقع المخيم كمنخفض، تتسرب جميع مياه الأمطار التي تأتي من نهر سيروب وبلدتي درب السيم والمية ومية، حاملة معها الوحول والأوساخ وتتجمع فيه لتقتحم بيوت المخيم»، يقول مسؤول لجان حق العودة في المخيم، فؤاد عثمان، كاشفاً عن «كارثة كادت أن تحصل داخل المخيم خلال العاصفة الأخيرة التي ضربت لبنان، وكان متوقعاً أن تحصد قتلى فيه، لولا اتخاذ الإجراءات الاحترازية من قبل الأهالي، إذ تم إخلاء الطبقات الأرضية في الأماكن الأكثر انخفاضاً داخل المخيم، حيث شهدت أكثر تجمع للمياه، ولا سيما في الجهة الشرقية منه (حي النبعة)، والشارع التحتاني فيه، إذ وصل ارتفاع تلك المياه حتى 90 متراً. في الوقت الذي بقيت فيه الأونروا مكتوفة الأيدي ولم تتخذ أي تدبير وقائي، اللهم إلا تعطيل المدارس! لا بل إنها حتى لم تقم بمسح الأضرار التي خلفتها العاصفة».

أضرار وصلت إلى حد زيادة التصدّع في بعض الأبنية، مهددةً بسقوطها على رؤوس قاطنيها. هذا ما حصل في منزل أحمد الخطيب الذي يقول متحسراً وهو يحمل بعض أدوية المسكنات التي يحصل عليها من الأونروا، رغم أنه يعاني من أمراض مزمنة «مين بدو يعوّض علينا؟ فالوكالة بالكاد تتكرّم علينا بهدول الأدوية». ولم تقتصر الأضرار على ذلك بالطبع، إذ إن أثاث المنزل تلف أكثره، وهذا الأمر ينسحب على الكثير من منازل المخيم والمحال التجارية فيه التي غرقت الأمطار مؤخراً. وربما الذي ضاعف الكارثة هذه السنة، أكثر فأكثر، هو «تسكير مجرى نهر سيروب بالاسمنت الذي يقع على تخوم المخيم من الجهة الشرقية، وحصره بقناة لم تستطع استيعابه، ما أدى إلى انفجار القناة وتسرب المياه التي اتجهت إلى المخيم»، كما يشرح لـ«الأخبار» مسؤول اتحاد الشباب الفلسطيني الديموقراطي عاصف موسى، ويرفض موسى تحميل الأونروا وحدها المسؤولية عما حصل مؤخراً، «إذ إنها تتشاركها مع بلدتي درب السيم والمية ومية، المحاذيتين للمخيم، لأن جميع مياه الأمطار المتأتية من هاتين البلدتين تصب في الداخل».

> **تختلط مياه الشفة بمياه المجارير لتجاور الشبكتين واهترائهما**

مهما يكن، فإن العاصفة الأخيرة أظهرت أن مشروع إعادة تأهيل البنى التحتية في المخيم صار ملحّاً أكثر من أي وقت مضى، من هنا يطرح السؤال: لماذا تمعن الأونروا في تأخير تنفيذ هذا المشروع في «عين الحلوة» عاصمة المخيمات؟ يعترف مصدر مطلع من داخل الوكالة بأن «المشكلة من عنا»، مكتفياً بالقول إن الإجراءات اللوجستية هي التي تؤخر تنفيذ المشروع، ومنها صعوبة الاستحصال على رخص من قبل السلطات اللبنانية لإدخال الأنابيب (القساطل) ذات الحجم الكبير، إذ يُتخوّف من استخدامها لأغراض غير مشروعة، كأن يتم مثلاً تهريب الأشخاص عبرها أو غير ذلك من المحاذير، علماً بأنه، وبحسب المصدر نفسه، قد تم رصد مبلغ 4 ملايين دولار من قبل الدولة اليابانية لتنفيذ القسم الثالث من المشروع (منطقة صفوري)، وأجريت مناقصة بحيث رست على شركة إيلي معلوف. وينفي المصدر وجود هواجس أمنية لدى هذه الشركة تمنعها من التنفيذ، إذ إن الأوضاع في المخيم مستقرة.

تجدر الإشارة إلى أنه تم تقسيم مشروع البنى التحتية في عين الحلوة إلى أربعة أجزاء، بحيث يشمل كل قسم منطقة من المخيم. وأن هناك صعوبة في تمويل باقي الأقسام، فالاتحاد الأوروبي انهمك مؤخراً بمشروع تأهيل الأبنية السكنية، والدول العربية هي آخر من يأبه للتبرع لمشاريع تخص اللاجئين الفلسطينيين، أما المبلغ المتبقي جمعه لتنفيذ المشروع فيبلغ حوالى 21 مليون دولار.

أظهرت العاصفة الأخيرة أن إعادة تأهيل البنى التحتية صار ملحّاً (هيثم الموسوي)

زبنكو هاوس

كبيرة المزحة هاي

إيمان بشير

(أ ف ب)

لم أرَ يوماً أمي في هذه السعادة، تروح وتجيء في البيت، تردد «الله يكون معهم، الله ينصرهم، الله يصبّرهم». هي تتحدث بالطبع عن المقاومة الفلسطينية. حرب غزة الأخيرة سمّرت الجميع أمام شاشة التلفاز في غرفة الجلوس، على مائدة الطعام في المطبخ، في الصالون ونحن نستقبل ضيوفنا ثم نعود ونتفرّج على الشاشة، حتى بات من يهتم ومن لا يهتم... مهتماً بالضرورة، في غرف النوم وعبر شاشة الحاسوب بالويب ستريمنغ web-streaming بقينا ساعات الليل الطويلة نتفرّج! لا أحد كان يريد أن يغفو. «لا مجال الآن لتفويت أي خبر. فقد يسقط صاروخ في أي لحظة، وعلى الجميع أن يبقوا مفتوحي الأعين. لا مجال لتفويت مشهد إطلاق صواريخ على أي مستوطنة أو مدينة محتلة. مشاهد اليوم لا تعوّض. لم نرَ مثلها منذ عشرات السنين. مشاهد اليوم لا تتكرر كل يوم، نبقى مستيقظين».

جلست أمي تراقب شريط الأخبار. محللٌ سياسي تعلو صورته الشريط، قال: «الصيف الجاي بنصيّف بفلسطين». لا أعرف إن كان يمزح مزحة ثقيلة أو أنه كان متفائلاً فعلاً بفسحة أمل. هل رأينا عن حق في تلك الحرب عودة إلى الديار الأصلية؟ أتحدث مع صديق لي في رام الله. أطمئن على أحوال الناس في الضفة الغربية بعد دويّ صوت صفارات الإنذار في مستوطنات هناك. يخبرني بصوت خجول «لا تتفاءلي كثيراً، التهدئة قد تكون قريبة، وأما غزة فهي أرض محروقة». تساءلت كثيراً «من يريد التهدئة بعد كل هذه الانتصارات؟ نعم انتصارات رغم أنف الجميع! فاليوم غزة تدافع عن كل فلسطين وتوزّع الكرامة على كل العرب! اليوم غزة لم تعد الحلقة الأضعف. لم نعد نبكي على غزة بقدر ما نشعر بنشوة الفخر مع كل صاروخ يسقط على الأرض المحتلة، بغض النظر إن أسقط عدداً من الإصابات أو لا. يكفي أنه

تقرير

الأنفاق؟ تجربة ممتعة للأميركيين

وأخيراً، رحل المنخفض الجوي بعدما تسبّب بهدم عدد كبير من الأنفاق وموت بعض العاملين فيها واختفاء آخرين. لذا، أغلقت وزارة الداخلية تلك الممرات «كونها لم تعد أهلاً لمرور الزوار بأمان». ألا أن بعض الأجانب لا يزالون يقومون بالمغامرة...

غزة – **تغريد عطا الله**

كانت تحلم بذلك منذ سمعت بالأنفاق. «دولر» الأميركية تمكنت من خوض تجربتها الأولى بالدخول والخروج من الممرات الرملية سليمة معافاة قبل قرار الإغلاق! من هي هذه «الدولر»؟ هي دولر كوفل، ناشطة أميركية تعمل لدى مركز «معاً» التنموي. لدخولها القطاع المحاصر كان لها سبيلان بطبيعة الحال، أولهما معبر رفح، وهو خيار لم يجدِها نفعاً، وخصوصاً بعد إخفاق الحصانة الدبلوماسية لجواز السفر الأميركي في تسريع مرورها عبر معبر رفح المصري، ما دفعها إلى سلوك طريق الأنفاق الرملية الواصلة بين الحدود المصرية وحدود القطاع المُحاصر. هي فرصة جاءتها على طبق من ذهب، مثلما تقول الشابة ذات الستة وعشرين عاماً لـ«الأخبار»، ولكن... أيّ ذهب يكون في طريق يتهدد العاملين داخله بالموت كل ثانية؟ نسأل دولر، لتخبرنا عن مدى تطلعها لخوض مغامرة كتلك، وخصوصاً بعد سماعها كثيراً من القصص المرعبة التي تداولتها وسائل الإعلام العالمية حولها، بما يجعل الأمر لديها مغرياً للتجربة! إلا أنّ كل ما تداولته وسائل الإعلام عن خطورة الأنفاق تبدّد بعد معايشة دولر لتجربة، لا تجدها آمنة فحسب، بل ممتعة أيضاً! سبب ذلك يعود إلى جدّتها واستثنائيّتها وخلوّها من المتاعب، عكس ما يقال! يُضاف إلى كل ذلك ميزتها الأكثر أهمية، وهي قصر المدة الزمنية التي يتطلّبها الوصول إلى القطاع، خلافاً لما يتطلبه الانتظار في معبر رفح. هنا تُحدّث دولر عن تعجبها من وجود حاجز يفصل بين القطاع ومصر، رغم التصاقهما ببعضهما البعض الى هذا الحد، بما لا يتطلب وجود حاجز عبور بينهما، هي وجهة نظر خاصة تأخذ صاحبة الشعر الكستنائي إلى البحث والنبش في طرقات وشوارع غزة، تتجول هنا وهناك...

وكلما التقت بأحدهم لفت انتباهه وقع اسمها الشديد الشبه باسم العملة الأميركية الشهيرة «دولار»، فتتسع عيناه حتى أقصى مداهما، ليمازحها هكذا: «دولار يعني مش ين ولا يورو ولا دينار؟»، لتنفجر بالضحك، بالضبط مثلما فعلت حينما قابلتها أوّل مرة! وبالطبع لاسمها العجيب قصة، فمنذ أن كان عمرها عامين، استبدلت اسمها المتعارف عليه في الأوراق الرسمية «كارول» باسم «دولر»، ما أثار غضب جدتها التي سميت على اسمها، لاستغناء حفيدتها عن اسمها مقابل اسم ليس له معنى بنظرها. وكنت قد ظننت أنّ أمزجة وعادات الجدات الأميركيات تختلف عن العربيات منهن، ليتضح أخيراً أنهن سواء في غرامهن بتوريث أسمائهن لأحفادهن! تتفاخر «دولر» بندرة اسمها بين الأسماء. تفاخرها ذاته دفعني إلى التفاؤل خيراً باسم يحمل وقعه الكثير من الثراء، أي على نظرية أنّ الأسماء التي تستوقفنا معانيها تحمل لنا رسالة ما، هدية ما تحمل ذات معنى الاسم. وبالمقابل، نحن نمنح معاني أسمائنا لمن تأثرنا بأسمائهم. هكذا... توطدت علاقتي بها، لتُفاجئني في آخر يوم لها في غزة بقطعة نقدية فئة واحد دولار، كتبت عليها كلمات للذكرى، فكانت هديتها تلك مصدر تفاؤل، على أمل أن تكون هديتها أول الدولارات التي ستمطر عليّ في القطاع المحاصر! دولر رحلت، صحيح، لكن كثيرين لا يزالون ينتظرون بفارغ الصبر فتح الأنفاق، ليس فقط لعيش تجارب تحدٍّ ممتعة لا يجدونها في بلادهم المرفّهة، ولكن لتنفيذ أعمال فنية داخل ممرات الأنفاق، أي كتلك التي تخطط لتنفيذها الفنانة النرويجية فيبريك هاربر، لكنّ الإغلاق الحالي للأنفاق سيجعل هاربر وغيرها ينتظرون الى أن تقرر الداخلية أن الأنفاق عادت آمنة.

> كنت أعتقد أن أمزجة الجدات الأميركيات تختلف عن العربيات

● بعدسة أهلها ●

لا أحد يستطيع أن يلتقط اللحظة العفوية لعفرتة طفل في المخيم، إلا طفل مثله من أبناء المخيم. فالغريب، ما إن يمسك كاميرا، حتى ترتفع أصابع الأولاد بسبعة النصر، أما هبة الترك التي كان عمرها 13 عاماً حين التقطت هذه الصورة، فقد أصبحت اليوم في الخامسة عشرة. هل ستصبح مصوّرة؟ ربما... أعتقد... يجب دفن 5 ملايين إسرائيلي في أوكار يسمّونها ملاجئ تحت الأرض خوفاً ورعباً».

أسبوع واحد كان كافياً لإثبات نظرية الضفّاوي. نعم، إنها التهدئة، التي خُرقت عشرات المرات «بس من دون حس». أسبوع واحد كان كافياً لتشتعل الضفة الغربية انتفاضة. كلا، لم يحدث ذلك، وبغض النظر عن الأسباب، ومع كل التقدير للمحاولات. أسبوع واحد كان كافياً لعصيان مدني في الأراضي المحتلة. كلاً، لم يحدث ذلك أيضاً. أسبوع واحد كان كافياً لنرى «مارد» مجزرة صبرا وشاتيلا يتجول في القطاع «المحرر» ويبرر للمقاومة حقّها في الدفاع عن نفسها، ولو... ثقيلة المزحة هاي! مهلاً، ألم يكن هذا نفسه يبرّر أسباب المجزرة؟ لا بد أننا نعاني من فقدان الذاكرة، أو ربما (أكلنا الضرب)! 2012 كانت سنة كافية لتحمل لنا أكبر فسحة أمل عرفناها حتى اليوم، وفي الوقت نفسه أكبر خيبة، وكلاهما في أسبوعٍ واحد.

رسائل صبابة وحنظلة

المخيم خارج المكان

أحمد الزعتر وعبدالله الإرهابي، صنوان لا يفترقان في شعر محمود درويش ومظفر النواب. وإن كان الأول قد قضى في وضح النار وهو يسرب من بين أصابعه بردى، فإن الثاني لا يزال يحمل قاسيون على كتفيه الفلسطينيتين رغم جسده النحيل وشعره الممتلئ بغبار الحرب وتراب المنازل المدمرة. قد يجد الفلسطيني متّسعاً من الوقت في الحياة ليبحث في ذاكرته عن بقايا البندقية التي صدئت في مخازن السلاح، وإن لم يجدها فإنه لن يوفر حرباً قريبة ليكون له فيها نصيب، وقد يكون من باب الهزل أن نقول جملة تتردد على ألسنة الشعب الفلسطيني عندما يتفاخرون «إذا بتفتح مخ الفلسطيني بتلاقي بارودتين عم يتخانقو». نعم قد يكون هذا الكلام صحيحاً، إذ لم يخل جيل فلسطيني من نكبة أو نكسة أو حرب ما، والأكثر هزلية أن يكون لكتاب ما عنوان يقول «الفلسطينيون من حرب إلى حرب». ومن حرب إلى حرب، ستجد الدم الفلسطيني حاضراً كله أو بعضه، من فلسطين إلى الأردن ولبنان بكل حروبها، فالعراق واليوم في سوريا.

من المجحف القول إن الفلسطيني يعشق الحرب، ومن الأصعب أن يُفهم عشقه للحرية على أنه عشق للحرب. الحرية التي يريدها الفلسطيني لا تتجزأ. فهو يريد حريته وهو لاجئ، ويريد حريته حتى يعود، ويريد حريته عندما يعود، بل وأكثر من ذلك فإن الفلسطيني يكافح لكي تعمّ الحرية بلاده التي لم يرها بعد، فيحارب العنصرية في «إسرائيل» لينال من تبقّى حريتهم، ويحارب الأنظمة العربية لتنال عروبته حريتها، وفي منفاه يقارع منظمة التحرير وفصائلها إن هم يوماً زلّوا واغتصبوا شيئاً من حريته، أو حتى أهملوا حقه فيها، فكيف إن هم صادروها؟! في كل ما سبق بديهيات يعيشها الفلسطيني أينما حل وأنّى رحل، وعلى هذه البديهيات يبني حياته من عمل وعائلة ومستقبل مجهول، ويبقى كل شيء لديه مؤقت إلى حين عودته الأخيرة من سفر الخروج. لذا لا أستغرب أن يكون إدوارد سعيد يحمل كامل متاعه كلما انتقل من بلد إلى آخر، فهو يعيش «خارج المكان»، وكل شيء هو ملكه إلى أن يعود ويستقر في مكانه الأول والأخير والوحيد، لأنه لم يسمع حتى الآن سوى ندائه الأول، ولم يرَ أفقاً قد خلق سوى من جزمة الفدائي، وكل مكان غير موطنه هو خارج المكان. البديهيات التي سقتها هي وقائع، ولربما هي التي جعلت منه في يوم من الأيام المحارب الأسطورة. أسوق هنا جزءاً من مذكرات خالي المؤرخ الراحل علي رضا النحوي عندما كان يؤدي خدمته الإلزامية خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان، إذ يصرخ الضابط السوري في وجه عناصره «وزعوا اللباس العسكري أولاً على الفدائيين الفلسطينيين، فهم يستحقونها أكثر، لأنهم أسطورة هذه الحرب». بديهيات ووقائع لا تنفي عشق الفلسطيني للحياة على الرغم من كل ما يكتنفها من حروب مليئة بالموت والدمار، إذ يسرق لحظة الفرح من جبال الأحزان التي أثقلت كاهله، وهو إن جاءه الموت يستقبله ضاحكاً، وفي هذا قصص وحكايات تروى. الأمل، هو الخصلة الأشد تأصلاً في الذهنية الفلسطينية، والتفاؤل أهم مصادره. ففي ذروة الألم والدمار والتشرد ترى نازحاً من مخيم اليرموك يدير التلفاز على قناة فلسطين، يريد أن يعرف ماذا يجري هناك. فهنا أيضا خارج المكان، والمخيم الذي يشوبه الدمار اليوم ليس وطناً نهائياً، إذ يدرك الفلسطيني في قرارة نفسه أن المخيم مرحلة إلى زوال، وأن لا مكان نهائياً له سوى هناك خلف الحدود في مساحة تبلغ تسعة كيلومترات وسبعة وعشرين ألف كيلومتر مربع، حيث سيمارس حريته دونما خشية من قيد يمتد من المحيط إلى الخليج، وحيث هناك يستطيع أن يلعن النظام ويسقطه فلا يقول له أحد ابقَ على الحياد أو اناً بنفسك. ظل أخيراً أن أقدم رؤيتي لعشق الفلسطيني للثورات. قد لا يكون الأمر بحاجة إلى شرح. فالذي ذاق حلاوة الثورة يشتهيها لأخيه في العروبة، لما فيها من رومانسية وعشق. لذا يرى الفلسطيني أن في جعبته واجباً أخلاقياً لا ينفد من دعم الشعوب لإسقاط أنظمتها، ولهذا السبب وبهذه الروحانية، يكون أحمد الزعتر شقيقاً للزعتري الهائم اليوم على بحيرة من بؤس الإنسانية، ويبقى عبدالله الإرهابي لابساً حذاءه ينتظر أن يضرب بكعبه ليتفجّر تاريخ عقارب.

قبل أيام قليلة، حضر المؤرخ الفلسطيني غسان الشهابي إلى بيروت، وكان قد شاب شعره أكثر. على عجالة تحدثنا عن مخيم اليرموك وما يجري فيه من أحداث. لم يكن كل ما يكتنفه من حزن وأسى يخفي ابتسامته الفلسطينية السمراء. عانق ابنته وهو يحدثني وقال لي: قد تكون هذه المبادرة جيدة. إنها محاولة في كل الأحوال. كان يعتقد أن المبادرة التي يحملها لتفادي تحويل المخيم إلى حرب مخيمات ثانية هي محاولة ممكنة، ومازحته قائلاً حاول أن تتفادى رصاص القناص. ضحك وضحكت واتفقنا على أن يعود إلى بيروت ونعقد لقاءات كثيرة ونضع خطة للعمل من أجل الفلسطينيين في سوريا. لم أكن أعلم أن المزاح يقتل. ولم أكن أعلم أن أصعب ما في الوجود هو أن تنتظر شخصاً لن يأتي. أحمد كوسا، غسان الشهابي عليكما ومنكما ولروحيكما السلام، وليبقَ عبدالله الإرهابي حيّاً يغالب ألا تمرّ عجلة التاريخ فوق جسده.

نضال بيطاري

سينما

سابين أزيما وآن كونسيني في مشهد من طلم تروا شيئاً بعد»

أشباح ألان رينيه إنسلت إلى بيروت

في «متروبوليس أمبير صوفيل»، انطلقت أمس تظاهرة تستعيد أحد آباء الحداثة في السينما الأوروبية. مخرج تجريبي بامتياز، مثّلت الذاكرة والزمن ثيمتين دائمتي الحضور في أعماله

يزن الأشقر

«السينما مقبرة حيّة» وصف مرة ألان رينيه الفن السابع. عميد المخرجين الفرنسيين تحتفي به جمعية «متروبوليس» بالتعاون مع «المعهد الفرنسي في لبنان»، في تظاهرة استعادية انطلقت أمس في «متروبوليس أمبير صوفيل». من خلال تسعة أفلام من أعمال المعلم الكبير (1922)، يمكن المشاهد الاطلاع على تجربة رينيه التي يجري الاحتفاء بها «لالتزامه بالحداثة واسهاماته الفنية والاستثنائية في تاريخ السينما». أحد أبرز وجوه الموجة الفرنسية الجديدة لم يكن ضمن نقاد مجلة «دفاتر السينما». أسلوبه يبتعد عن زملائه في الموجة، فقد حُسب على مجموعة «الضفة اليسرى» التي تميزت بالتزامها بالحداثة والخط السياسي اليساري، مع زميليه كريس ماركر وأنييس فاردا. الذاكرة والزمن ثيمتان دائمتا الحضور في أعمال رينيه. وبالاعتماد عليهما، بنى مسيرته السينمائية بطرق سردية حداثية ومتجددة. «أبحث دائماً عن لغة خاصة غير واقعية وموسيقية». إنّه مخرج تجريبي بامتياز، أغنى الصورة السينمائية بحفّها بالأجناس الإبداعية الأخرى من الأدب، والمسرح، والموسيقى والرسم، وحتى الرسوم المتحركة. وتهجس أعماله بالموت والأشباح، أكان من خلال شخصياته (فيلم «العام الماضي في مارينباد») أو من خلال استعارة من التاريخ (هيروشيما حبيبتي).

بعد عمله في المونتاج في الأربعينيات، أخرج أعمالاً قصيرة عدة، قبل أن ينتقل الى السينما الروائية. في الشريط الوثائقي القصير «التماثيل تموت أيضاً» (1953 ـ 1/22) الذي أخرجه مع زميله الراحل كريس ماركر، يستكشف الاثنان الفن والثقافة الأفريقية وكيفية تلقيهما عند الاستعمار والكولونيالية الأوروبية. هنا، اتخذ البحث ثيمة رئيسية كي يمسي العمل أنثروبولوجيا سينمائية تحمل الهم السياسي من نقد للحضارة الغربية. رغم حصول الشريط على «جائزة جان فيجو» عام 1954، إلا أنّ رقابة فُرضت عليه في فرنسا بسبب نقده الكولونيالية الفرنسية، وحُظر نصف الشريط الثاني لأكثر من عقد. عام 1956، أخرج رينيه شريطه الوثائقي القصير «ليل وضباب» (1/22) أحد أول الأعمال التي تناولت فظائع معسكرات الاعتقال النازية. يعود رينيه في الشريط إلى معتقلي أوشفيتز وماجدانيك بعد عشر سنوات من تحريرهم، ليصور بعدسته أبنيتهم الفارغة، منتقلاً أيضاً إلى العهد النازي باستخدام اللقطات الأرشيفية، ليخرج بوثيقة تدين تاريخ النازية وفظائعها. لم يسلم الفيلم أيضاً من الرقابة، بل حاولت السفارة الألمانية منعه من العرض في «مهرجان كان». بعد النازية، انتقل رينيه ليضع كارثة أخرى خلفيةً لمشروع آخر. في 1959، أخرج أحد أهم أعماله «هيروشيما حبيبتي» (1/21) وأحد أبرز أفلام الموجة الفرنسية الجديدة. يحكي العمل، الذي كتبت له السيناريو الكاتبة والمخرجة الفرنسية الشيوعية مارغريت دوراس، قصة علاقة ممثلة فرنسية ومعماري ياباني أثناء تصويرها فيلماً ضد الحرب في هيروشيما من خلال محادثة طويلة، يتناقش فيها الاثنان عن الحرب والذاكرة والنسيان. استخدام رينيه الـ «فلاش باك» كي ينتقل بين الحاضر والماضي والذاكرة كان ثورياً، ما وضعه والفيلم في مكانة ريادية، قبل أن يعود عام 1961 في سيناريو لألان روب غرييه رائد الرواية الفرنسية الجديدة، إلى ثيمة الذاكرة والنسيان. في لغزه الجدلي الشهير «العام الماضي في مارينباد» (1/23) علاقة محيرة أخرى بين رجل وامرأة ربما التقيا مسبقاً. يتنقل بنا رينيه بين الماضي والحاضر والحلم، في محاولة لاستكشاف هذه العلاقة من خلال الـ «فلاش باك» والتنقل عبر الزمن، مثبتاً مكانته المؤثرة في سينما الحداثة، من خلال السرد التجريبي للفيلم. انتقل بعدها إلى الخيال العلمي في «أحبك، أحبك» (1968 ـ 1/24)، حيث اختار رجلاً لتجربة آلة زمن فيعلق في الماضي ويعيد استكشافه من دون ترتيب. في «ستافيسكي» (1974 ـ 1/25)، يترك رينيه تجريبيته ليروي في هذه الدراما السياسية قصة المختلس الفرنسي اليكساندر ستافيسكي وعلاقته الفضائحية مع النخبة المالية والتجارية حتى وفاته الغامضة.

السينمائي المسكون بالموت استحق لقب أحد آباء الحداثة الأوروبية في الفن السابع، على غرار روسيليني، وبرغمان وأنطونيوني، وما فتئ ينبش في التاريخ، والذاكرة، والحلم، والحزن، مستنبطاً كل مرة أسلوباً جديداً، حتى وصفه مرة الممثل الفرنسي بيار أرديتي الذي شارك في الكثير من أعماله: «ليس هناك ما هو أبعد من فيلم لألان رينيه إلا فيلم آخر لألان رينيه»! صحيح «لم تروا شيئاً بعد» وفق عنوان آخر أفلام رينيه الذي عرضته «متروبوليس» أمس.

«تظاهرة استعادية لألان رينيه: الذاكرة والخيالي»: حتى 30 ك2 (يناير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ جميع العروض عند الثامنة ـ للاستعلام: 01/204080

> «هيروشيما حبيبتي» عن الحرب والذاكرة والنسيان، مثّل أحد أبرز أفلام الموجة الجديدة

«عمي» والآخرون

على برنامج تظاهرة «متروبوليس أمبير صوفيل» أيضاً، نشاهد فيلم «عمي الأميركي» (1/26) الحاصل على الجائزة الكبرى في «مهرجان كان السينمائي» عام 1980. يستكشف ألان رينيه هنا السلوك النفسي البشري انطلاقاً من نظرية الطبيب والكاتب هنري لابوري.

وفي عام 1986، اقتبس رينيه مسرحية هنري بيرنشتاين «ميلو» (1/27) عن علاقة تربط بين رومين وعازف الكمان مارسيل. ومن الميلودراما، ينتقل رينيه في «الأسطوانة القديمة نفسها» (1997 ـ 1/28) إلى الكوميديا والسينما الموسيقية، ليحكي قصة أوديل، التي تبحث عن شقة وشقيقتها كاميّ التي تقع في حب مارك، الوكيل العقاري لأوديل. ويستعيد الشريط أبرز الأغنيات الفرنسية الشعبية. وفي «قلوب» (2006 ـ 1/29)، يقتبس نصاً مسرحياً مرة أخرى عن ست شخصيات في باريس، وعن رحلة بحثها عن الحب.

من البرنامج

«هيروشيما، حبيبتي»
1/21 ــ 1959

في آب (أغسطس) 1957، في ظلمة إحدى الغرف، عشيقان عاريان، ممثلة فرنسية (ايمانويل ريفا) ومهندس معماري ياباني (إيجي أوكادا)، أحدهما يردد «لم تري شيئاً في هيروشيما». الفيلم المقتبس عن نصّ لمارغريت دوراس، يسلّط الضوء على نتائج وتأثيرات القنبلة الذرية الأميركية.

«العام الماضي في مارينباد»
1/23 ــ 1961

خلال حفل في قصر فخم، يقترب رجل (جورجيو ألبيرتادزي) من إمرأة (دلفين سيريغ) ويحاول إقناعها بأنهما أقاما علاقة في العام السابق في مارينباد. لكنها تنكر. من خلال سيناريو وتقطيع أنجزه ألان روب غرييه، قدم رينيه شكلاً جديداً للتعبير السينمائي تحرّر من الأنماط الكلاسيكية

«ستافيسكي»
1/25 ــ 1974

يستند الفيلم إلى حياة اليكساندر ستافيسكي. المختلس والممول الشهير (جان بول بلموندو) الذي لعب دوراً في الأزمة الإقتصادية في ثلاثينيات القرن الماضي في باريس، كان «بطل» فضيحة عرفت باسم قضية Stavisky، ما أدى إلى أعمال شغب في باريس وتغيير الحكومة.

«عمي الأميركي»
1/26 ــ 1980

يترك رينيه (جيرار دوبارديو) مزرعة العائلة للعمل في شركة. وتترك جانين (نيكول غارسيا) أسرتها البروليتارية لتصبح ممثلة تخوض علاقة مع جان (روجر بيار)، ثلاث شخصيات تواجه خيارات صعبة في الحياة، تم إستخدامها لتوضيح نظريات الطبيب والفيلسوف هنري لابوري.

«قلوب»
1/29 ــ 2006

ست شخصيات تعيش عزلة عاطفية، تتشابك حيواتها في باريس المعاصرة: دان (لامبرت ويلسون) العاطل عن العمل، وساقي الحانة ليونيل (بيار أرديتي)، ونيكول دان (لورا مورانتي)، وغايل (إيزابيل كاريه) الجذابة التي تعيش مع شقيقها تييري (أندريه دوسولييه) وشارلوت (سابين أزيما).

«الأسطوانة القديمة نفسها»
1/28 ــ 1997

من خلال تيمة المظاهر، استند ألان رينيه هذه المرة إلى الكاتب دنيس بوتر الذي كان يدمج أغنيات كاملة في رواياته من أجل مقاربة المجتمع البريطاني. من خلال فيلم كتب له السيناريو جان بيار بكري وأنيس جاوي، نجح رينيه في تقديم كوميديا موسيقية تستعيد أغنيات فرنسية شعبية

في الصالات

العبودية بين هذيان تارانتينو وواقعية سبيلبرغ

فيلم تاريخي يتتبع الأشهر الأخيرة من حياة الرئيس السادس عشر ونضاله من أجل قانون إلغاء قانون الرق، وآخر يقدم عملاً غير واقعي مليئاً بالعنف والسخرية والمطاردات. بين «لينكولن» و«دجانغو الطليق» رابط مشترك... والكثير من الجدل

فيصل عبد الله

كل على طريقته، يسترجع شريط «لينكولن» لستيفن سبيلبرغ، والمرشح لـ 12 جائزة «أوسكار»، والمرشح الآخر لأكثر من جائزة أوسكارية «دجانغو الطليق» لكوينتن تارانتينو، حِقبة مهمة وعصيبة من تاريخ الولايات المتحدة الأميركية. ما يجمع الشريطين، هو ذلك الفصل العصيب والعنيف وما شهده من صراع إرادات سياسية واجتماعية وفكرية عُمِّدت بالدم. الخيط الرابط بين الشريطين يتعلق أساساً بـ«العبودية»، ذلك الموضوع المؤرق والمثير للجدل منذ أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. منذ تلك الفترة المضطربة، استعار سبيلبرغ، ومثله تارانتينو موضوعاً ظل مؤرقاً لأجيال كاملة، أو بما يمكن وصفه بـ«التابو». يقتفي سبيلبرغ الأشهر الأربعة الأخيرة من حياة لينكولن (1809 ـ 1865) التي شهدت تحدياً كبيراً للرئيس السادس عشر، متمثلاً في لملمة مآلات تلك الحرب بين الولايات الشمالية «الليبرالية»، إن صحّت التسمية، والولايات السبع «المتزمتة» الجنوبية. ومثلما كان على الرئيس المنتخب لولاية ثانية مواجهة إعادة الثقة بنظام الكونفدرالية الأميركي، كان عليه أيضاً أن يواجه تحدياً لا يقل أهمية عن الأول، تمثل في إمرار قانون إعلان إلغاء العبودية. ذلك أنّ حياة الرئيس لينكولن ـ كما يعرضه سيناريو الشريط الذي كتبه توني كوشنر ـ هي محاولات بدت أقرب إلى ليّ الأذرع مع أعضاء طاقمه الحكومي من جهة، ومع خصومه السياسيين من جهة ثانية. نتابع هنا العقبات السياسية والاجتماعية والقانونية، والصفقات التي كان على وزير الخارجية وقتها وليم سيروارد (ديفيد ستراثايرن) أن يذللها بصفقات وراء الكواليس، ومن خلال الاستعانة بخبرات النواب الشرسين من أمثال جون هاوكس، وتيم بليك نيلسون، وجيمس سبادر، وصراعهم المرير في مجلس النواب لإمرار إعلان الرئيس بأي وسيلة. وكان رأس حربتهم المشرع ثاديوس ستيفنس (أداء رائع لتومي لي جونز) المدافع العنيد والمتحمس لإلغاء العبودية، ما يدفع النائب فيرناندو وود (لي بيس) إلى الانفجار وسط فوضى المجلس والشتائم المتبادلة بين أعضائه.

لكي يخرج المشاهد من تلك النقاشات العاصفة، كان على سبيلبرغ تطعيم شريطه بلقطات من أرض المعركة، حيث يتولى الجنرال أوليس غرانت (جارد هاريس) مباحثات السلام. فيما أبقى المخرج الرئيس لينكولن (دانيال داي لويس) قابعاً في مكتبه في البيت الأبيض حيناً، وبين خطاباته المتعلقة بالدستور والقوانين المتفرعة عنه في الكونغرس حيناً آخر. لم يغفل المخرج حياة الرئيس الشخصية عبر المرور بعلاقته بزوجته (أداء سالي فيلد) وابنه البكر (أداء جوزيف غوردن ـ ليفيت) لإضفاء مسحة إنسانية على محرر «العبيد» الذي دفع حياته ثمناً لقناعة ما زالت أميركا الحديثة تعيش تفاصيل استحقاقاتها. لقد تصدى سبيلبرغ لـ«أسطورة رئيس الرؤساء» عبر فيلم تاريخي يخاطب الذكاء ويرصد نضاله الملحمي في واشنطن من أجل إلغاء قانون العبودية في أداء رائع لدانيل داي لويس الذي يستحق جائزة أوسكار ثالثة عن تجسيده شخصية الرئيس الأميركي.

على عكس صاحب «جوراسيك بارك»، يذهب كوينتن تارانتينو إلى تقديم فيلم تاريخي بأسلوب لاواقعي، مازجاً بين الكلاسيكية والحداثة، موجهاً تحية إلى السينما الإيطالية وصنّاع أفلام الـ Spaghetti Western على رأسهم سيرجيو كوربوتشي (فيلم «دجانغو» للسينمائي الإيطالي 1966) و Blazing Saddles لميل بروكس. لم يتتبع مخرج «اقتل بيل» ذلك المفصل التاريخي المهم، بل حاك حبكة شريطه بخفة أثارت ـ وما زالت ـ ردود فعل صاخبة وعنيفة في الأوساط السياسية والاجتماعية والثقافية. اتُّهم تارانتينو بصنع «محاكاة ساخرة وفاقعة» من موضوع جدي هو العبودية. حتى إنّ المخرج الأميركي سبايك لي كتب على حسابه على تويتر:

> **شن سبايك لي هجوماً على تارانتينو الذي حول موضوعاً جدياً إلى محاكاة ساخرة وفاقعة**

«العبودية في الولايات المتحدة لا تشبه أفلام الـ«سباغيتي الويسترن» على طريقة سيرجيو ليوني. لقد كان هولوكوست، وأجدادي كانوا عبيداً». «دجانغو الطليق» يحوي كل مكوّنات سينما تارانتينو: جرعات عالية من العنف، وسخرية، وكاريكاتورية فاقعة، وفكاهة، وإحالات إلى أفلام وسينمائيين ومرجعيات كثيرة وتحيات مخبأة هنا وهناك في ثنايا العمل من بينها تحية إلى الكسندر دوما وأوروبا، وموسيقى تصويرية مذهلة (بلوز، هيب هوب، كلاسيك، فولك...).

في «دجانغو الطليق»، يتابع المشاهد مطاردات تعود فصولها إلى عام 1858 قبل سنتين من الحرب الأهلية الأميركية من خلال طبيب أسنان ألماني سابق مثقف ذي شخصية ساحرة وفريدة يدعى كينغ شولتز (كريستوف وولتز) يتحول إلى صائد طرائد. يشتري شولتز حرية «العبد» دجانغو (جيمي فوكس) الذي كان ضمن مجموعة من «العبيد» الذين يباعون في مزاد علني في ولاية تكساس. يصبح دجانغو صائد طرائد أيضاً، وينخرط الاثنان في رحلة لتحرير زوجة دجانغو (كيري واشنطن) التي يشتريها صاحب مزرعة قاسٍ يدعى كالفن كاندي (ليوناردو دي كابريو). فريق ممثلين مذهل، وخصوصاً دي كابريو الذي يتجاوز نفسه في كل عمل ومشاهد ومطاردات وديناميت في الغرب الأميركي وفكاهة معطوفة على الضخامة في الإخراج. مع ذلك، فإنّ تارانتينو لم يستخف بجدية الموضوع المطروح (العبودية). تمثل ذلك في مشاهد قوية وعنيفة للمصير الذي يلقاه «العبد» حين «تنتهي صلاحيته» كمشهد الكلاب التي تنهش أحد «العبيد» في الفيلم، أو السلاسل والأغلال التي ينوء بعضهم تحتها، أو مشاهد الـ«ماندينغو» الأشداء (مسابقة تقضي بتقاتل «عبدين» حتى الموت). اللافت في العمل شخصياته المركبة، وخصوصاً جيمي فوكس الذي نرصد تحولاته من «عبد» يرتجف تحت البرد إلى «كاوبوي» قاسٍ يركب حصانه ويقتلّ صامويل آل جاكسون الخادم الأمين والوفي عند كاندي. جسّد جاكسون شخصية الخادم الأسود الذي يتعاطى مع «العبيد» بمنطق الرجل الأبيض، إنّه ضد عرقه وبني قومه، تبنّى لغة الجلاد وسلوكه، لكنه يلقى حتفه على يد دجانغو.

من المآخذ التي وجِّهت إلى تارانتينو أنّه جعل الثأر الأعمى رداً وحيداً على عبودية الرجل الأبيض. في أحد المشاهد التي يعرض فيها شولتز على دجانغو العمل معه صائدَ طرائد، يجيب: «أقتل البيض وأحصل على مكافأة مالية؟ هل هناك أروع من ذلك؟!». لكن نقاداً آخرين دعوا إلى التعامل مع الشريط عبر إفساح مكان لفن الاستفزاز الذي اشتهر به تارانتينو، فـ«مصدر الإزعاج أنّ تارانتينو أراد أن يصدم المشاهد تماماً كما فعل مع Inglorious Bastards» وفق ما قال جان ماري فيفالدي من «معهد الدراسات الأميركية الأفريقية» في «جامعة كولومبيا».

كريستوف وولتز وجيمي فوكس في مشهد من «دجانغو الطليق»

مصدر الإلهام

في إحدى مقابلاته، قال كوينتن تارانتينو (الصورة) إنّ مصدر وحيه الرئيسي في فيلمه «دجانغو الطليق» كانت أفلام «نيفادا سميث» (1966) لهنري هيثواي، و«يوم الغضب الأخير» (1967) لتونينو فاليري، و«الرجل بلا نجمة» (1955) لكينغ فيدور: «في هذا النوع من الأفلام، هناك عملية التعلم والتحوّل. هذه العلاقة ألهمتني كثيراً، وخصوصاً في الجزء الأول من شريطي حين تتعارف شخصيتا كريستوف وولتز وجيمي فوكس قبل أن يخوضا رحلتهما المشتركة».

* Django Unchained: «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (01/616600)، سينما سيتي» (01/8999993)
* «لينكولن»: ابتداءً من 31 ك2 (يناير) في الصالات اللبنانية

فلاش

■ لا يرفع «**دوّار شاتيلا**» (2004) شعارات عن القضية الفلسطينية بقدر ما يصوّر يوميات الأفراد وهمومهم في واحد من أكثر المخيّمات الفلسطينية التي شهدت مجازر دامية (صبرا وشاتيلا). في 52 دقيقة، ينزل **ماهر أبي سمرا** (الصورة) لمعاينة الظروف المعيشية في صبرا وشاتيلا، وأحلام اللاجئين ومعاناتهم. فيلم صاحب «شيوعيين كنا»، تعرضه «**جمعية السبيل**» و«**نادي لكل الناس**» في السابعة من مساء اليوم في «المكتبة العامة لبلدية الباشورة» في بيروت. يلي عرض الفيلم حوار مع المخرج اللبناني. للاستعلام: 01/667701

■ يدمج العرض التمثيلي الراقص Bal A-B الي دعت إليه جمعيتا «**شمس**» و «**خيال**» بين البعدين الفني والتربوي. العرض الذي تقدّمه فرقة «**تياتري دل فنتو**» في الرابعة من بعد ظهر الأحد 27 كانون الثاني (يناير) على خشبة مسرح «دوار الشمس» (الطيونة) للأطفال من عمر 3 حتى 10 سنوات، يقارب بأسلوب مرح العلاقة مع الآخر. للاستعلام: 01/381290

■ بعدما عرضت «**الغرباء**» و«**الذهب و النحاس**» و«**الفتنة**»، تواصل «**الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات**» برنامج الفيلم الأسبوعي، وتقدّم فيلم «**محمّد ـ خاتم الأنبياء**» للمخرج الأميركي **ريتشارد ريتش**، وإنتاج «بدر العالمية». فيلم الرسوم المتحركة يتناول السيرة النبوية، ويركّز على الأيام الأولى للإسلام وبعثة نبيّه محمد. بعدما قدِّم العمل في صالات محدودة في الولايات المتحدة وفي المملكة المتّحدة، سيعرض الجمعة 25 كانون الثاني (يناير) على مسرح «رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري ـ بيروت) للاستعلام: 01/477069.

■ برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، تقدم الفنانة التشكيلية اللبنانية **ندى طرابلسي** عدداً من لوحاتها تحت عنوان «**أسرار**» في صالة «قصر الأونيسكو» (بيروت). المعرض الذي يفتتح في الخامسة من مساء غد الثلاثاء، يستمر حتى 25 من الشهر الحالي.

■ جدّدت هيئة تحرير مجلّة «**بيت**» العراقية دعوتها إلى الشُّعراء والكُتّاب العراقيّين والعرب إلى رفد المجلة بإسهاماتهم في أبواب النصوص، وترجمات لقصائد وكتابات في الشِّعر العالميّ ونقده، ودراسات في الشِّعر ونقده، وكتابات في علاقة الشِّعر بالفنون الأخرى (ملف خاصّ في العدد الرابع عن الشِّعر والسينما) وأي وثائق أصليّة أو مخطوطات عن شاعر عراقيّ، يمكنها أن تكون خاصّة بـ «بيت»، ودراسات تستعيد تجارب شعريّة عراقيّة، وتقدّم للقرّاء ما هو جديد ولافت للمرّة الأولى، بإضاءة جانب أو أكثر كان مخفياً على جمهور المثقفين والمتابعين. تُرسل الموادّ على البريد الإلكترونيّ لـ «بيت الشِّعر العراقيّ» ومجلّته «بيت». iraqihpoetry@yahoo.com

■ تؤدي الممثلة الإيطالية **مونيكا بيلوتشي** (الصورة) بطولة الفيلم المقبل **لأمير كوستوريتسا**، الذي يدور حول قصة حب في زمن الحرب، ويبدأ تصويره الربيع المقبل في البوسنة، وفق ما اعلن المخرج الصربي. وأوضح الأخير أمام الصحافة البوسنية أنّ فيلم «الحب والسلام» سيصوّر من أيار (مايو) الى نهاية حزيران (يونيو) في «تريبينيه» في جنوب شرق البوسنة. ويدور «**الحب والسلام**» حول قصة حب خلال الحرب بين عسكري وامرأة تموت على نحو مأسوي قبل زواجهما.

وجهاً لوجه

عابد فهد: في «الزعتري» عانقت الوطن

وسام كنعان

بمعطف أسود ولحية غير مشذبة يغزوها الشيب، يقطع عابد فهد «مخيم الزعتري» في الأردن محاطاً بفريق من «الهيئة الخيرية الأردنية»، يتحدث مع امرأة مهجّرة فتشبعه حزناً، بينما يقفز أطفال مبتسمون يرفعون ببراءة شديدة شعار النصر أو الشهادة، ثم يسألون الكاميرا إن كانت تابعة لقناة «العربية» أو «الجزيرة». تبدو تلك الدقائق كأنّها مقتطفات من فيلم وثائقي، لكنها مشاهد حقيقية عاشها بطل «الولادة من الخاصرة» منذ أسابيع. وحتى الآن، لم تهدأ ردود الفعل على هذه الخطوة التي جعلته هدفاً لانتقاد رواد الشبكة العنكبوتية. البعض عدّها خطوة لتبييض صفحته مع المعارضة، والبعض سخر من اقتراحه باستحداث مركز ثقافي ورياضي في المخيم، ورأى آخرون أنّ الخطوة لا تقدم ولا تؤخر في وقت يحتاج فيه اللاجئون أكثر من مجرد زيارتهم وتفقد أحوالهم. يظل إرضاء الناس جميعاً غاية لا تدرك. لكن ما الذي دفع نجم «الزير سالم» إلى زيارة «الزعتري» في هذا التوقيت؟ يقول لـ«الأخبار»: «قد تستغرب أنني توجهت إلى الأردن في زيارة للكاتب جمال أبو حمدان؛ إذ نعمل معاً على إنجاز فيلمين (راجع الكادر) ولم أكن أستطيع عدم زيارة المخيم، لأنني ما زلت مؤمناً بأن الشعب السوري يعرف كيف يتعايش مع بعضه بمختلف انتماءاته وطوائفه، فذاكرتي تحمل الكثير عن مكان ولادتي في حي الشيخ ضاهر في اللاذقية، لأننا كنا العائلة المسيحية الوحيدة هناك، ولم نشعر يومياً بغربة أو باختلاف مع أحد». يشرح النجم السوري، مضيفاً: «زيارتي طبيعية لا تحمل إلا الإنسانية، وعدا ذاك سقطت كل الرسائل السياسية والعسكرية». ويتساءل: «كيف لنا أن نتنعّم بالدفء، والبرد يفتك بأجساد هؤلاء الأطفال؟» هكذا يكشف فهد أنّ زيارته كانت لدواع إنسانية خالصة، مشيراً إلى أنّه يتواصل دوماً مع أشخاص يبذلون جهوداً فردية لتقديم مساعدات للأطفال اللاجئين، يقول: «تخرجت من مدرسة الحياة، وهذا يستدعي موقفاً تضامنياً مع أطفال بلدي، وليعلم الجميع بأنّه لم تكن نيتي من الزيارة المحاباة السياسية، أو مجاملة أي طرف من أطراف الصراع في سوريا. القصة لا تتعدى كونها موقفاً إنسانياً. الأزمة ستنتهي يوماً ما، والسوريون سيعودون للتعايش في وطن واحد».

يبدي فهد نظرة متفائلة، ممتنعاً عن مصادرة حق أحد في انتقاده. عندما نخبره أن اقتراحه بإنشاء مركز ثقافي ورياضي في المخيم قوبل بالسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، يجيب: «فليُبدِ كل من يريد رأيه، لكنني لم أقصد تقديم اقتراح فارغ من أجل المظاهر. أردت فعلاً تجهيز خيمة بوسائل رياضية وترفيهية، تمكّن الطفل من قضاء وقت فراغ ينسيه حالة التشرد والبؤس التي يعيشها، ويفرغ ما في داخله من غضب تجاه الظرف الذي يعيشه، وبالتالي قد تبدد هذه الطريقة رغبته في الانتقام يوماً ما، وهذا القصد الذي يجب أن يطّلع عليه من يريد مهاجمة اقتراح يحتاج إلى اختصاصيين وجهد كبير لينفذ على أرض الواقع». في مكان آخر، لا يفوّت فهد الفرصة كي يوجّه كلمة إلى الشعب السوري يدعوه فيها إلى الحوار: «لا أقصد النظام والمعارضة، بل أقصد شرائح المجتمع السوري التي أتمنى منها طيّ صفحة الشر والاحتكام إلى فطرتها الخيرة».

> سخر رواد مواقع التواصل الاجتماعي من اقتراحه بإنشاء مركز ثقافي ورياضي في المخيم

وعن الاتهامات التي توجّهها بعض الفضائيات الإخبارية بحق الفنانين السوريين الصامتين إزاء الأزمة، يردّ فهد: «هناك أشخاص حذرون دوماً في الحياة يتحاشون إبداء الرأي، فقد يعرّضهم ذلك للخطر. هل يستحق صمت هؤلاء وحذرهم محاكمتهم مثلاً؟».

على صعيد الفن، أجّل فهد بعض مشاريعه مثل مسلسل «ابن رشد» وفيلم «إسلام حنا» (الأخبار 2012/9/28) بسبب الأزمات المتلاحقة، إلا أنّه يستعد حالياً لتجسيد دوره في الجزء الثالث من «الولادة من الخاصرة» مع رشا شربتجي، ويعد الجمهور بأن يتابع عملاً أهم من الجزءين الماضيين؛ «لأن الأحداث ستتطور وتتخذ الشخصيات منحىً جديداً وتقع تحولات خطيرة تشكّل الأزمة السورية سبباً رئيسياً في حدوثها». لكن هل ينشق المقدم رؤوف مثلاً عن مؤسسته الأمنية؟ ينفي صاحب الشخصية ذلك، مفصحاً: «الجديد عند رؤوف تحوله بطريقة لا علاقة لها برجل الأمن. وقد تكون مفاجأة للجمهور، لكنه سيقتنع بها مع توالي الأحداث؛ إذ سيتورط رؤوف كي يحمي نفسه مع بعض رجال الأعمال المتنفذين ويغرق في الفساد أكثر حتى يتعرض للطرد أكثر من مرة». من جهة أخرى، يستعد فهد لتجسيد دور البطولة في المسلسل المصري «الملك النمرود» الذي كتب نصه أشرف شتيوي ويخرجه السوري محمد رجب.

مشاريع سينمائية

سبق لعابد فهد أن أدى دور المنتج المنفذ لمجموعة من الأعمال التي لاقت نجاحاً كبيراً، ومنها «الظاهر بيبرس» (الصورة). وفي الوقت الحالي، يستعد لإنجاز فيلمين سينمائيين تحت إشرافه، بالتعاون مع الكاتب الأردني جمال أبو حمدان. يحكي الشريط الأول (شرق القمر غرب الشمس) عن رجل وامرأة عاشا في منطقة البتراء الأثرية، ثم نقلا إلى مكان يبعد عنها نحو 300 متر، فشعرا بالغربة وفق حبكة محكمة تسلّط الضوء على تفاصيل كثيرة. فيما يستمد الفيلم الثاني الذي يحمل عنوان «بيت الأم رحمة» أحداثه من قصة واقعية. لكنّ الممثل يتحفّظ حالياً عن إعطاء تفاصيل إضافية عن المشروعين.

رادار

«موالاة» يحيي أبو زكريا تجاوزت «الميادين»

«نحن كشعب سوري ناضل ضد الاستعمار وبذل جهوداً لاسترداد فلسطين، قررنا استمرار النضال تحت قيادة الرئيس بشار الأسد. أما أنتم، فإلى جهنم وبئس المصير. ستنهال صواريخ سوريا وإيران على تل أبيب، وسيحتل «حزب الله» الجليل في اللحظة الحاسمة. عار عليك يا حمد لأنك تسبح بحمد أميركا، وإعلامك، ممثلاً بـ «الجزيرة»، إعلام كذاب. سيأتي لنا حمد بابنه تميم آل ثان خليفة له، وسيكون ثالثهما الشيطان آل ثالث».

تلك مجرّد جمل عابرة تأتي ضمن الحملات النارية التي يطلقها الكاتب والإعلامي الجزائري يحيى أبو زكريا من خلال حواراته على المحطات السورية منذ فترة وجيزة، من دون أن يقبل خفض منسوب الهجوم عن درجته العليا. هذا الأمر دفع قناة «الميادين» التي يعمل فيها ويقدم عبر شاشتها برنامجه «أ ل م»، إلى إصدار بيان تؤكّد من خلاله أنها غير مسؤولة عن تصريحات أو مواقف أي إعلامي يعمل لديها.

وجاء في البيان: «إن الميادين غير معنية ولا تتبنى أي موقف سياسي أو كلام إعلامي ورد على لسان أي فرد من أسرة القناة الصحافية. ولا تكتفي بعدم التبني فقط، بل ترفض رفضاً باتاً أي تصريح لأي زميلة أو زميل يتضمّن تجريحاً بأشخاص أو أنظمة حكم أو مسؤولين مهما كان الموقف من هؤلاء». بالتزامن مع ذلك، انتشر خبر يؤكد أن مؤلف كتاب «4 أيام ساخنة في الجزائر» غرّد عبر حسابه على تويتر بأنه في صدد تأسيس قناة «الشعوب»، فيما كانت تتردد شائعات عن نيته الاستقالة نهائياً من قناة «الواقع كما هو» نتيجة الخلاف الحاصل مع إدارتها، بعد إطلالاته المتكررة على المحطات السورية، لكن الإعلامي الجزائري نفى في اتصال له مع «الأخبار» حقيقة تلك المعلومات، مؤكداً استمراره في «الميادين». وأوضح أنّ التغريدة تعود إلى حساب مزور لا علاقة له به، ولا تعبّر عن موقفه.

وأضاف: «تملك قناة «الميادين» خطّها الانفتاحي، وأنا مهتم به وأسير عليه بكل تأكيد. ومن الطبيعي أنّه عندما أعمل في محطة، أن ألتزم بخطها السياسي وبكل أدبياتها التي تعرف بها».

> نفى الإعلامي الجزائري استقالته من المحطة

ورأى يحيى أبو زكريا أنّه يحق لزميله رئيس مجلس إدارة «الميادين» غسان بن جدو أن ينتهج هذا الخط، ويحافظ على استمرارية المحطة، وهو بدوره يحترم علاقته الطويلة معه، التي تتعدى الزمالة لتصل إلى صداقة قوية ومتينة عمرها ربع قرن وأكثر. ويؤكد أنه يبذل جهوده في القناة من خلال برنامج «أ ل م»، الذي يسهم في حقن الدماء والتآخي.

رغم كل ذلك، يبقى لأبو زكريا وجهة نظر شخصية قد لا تنسجم بالمطلق مع قناة «الميادين»، وهو ما دفعه إلى الظهور على نحو متكرر عبر الإعلام السوري أو المؤيد للنظام. أما السبب وراء ذلك، فيكشف عنه بقوله «لدي رأي شخصي وأنا من الناس الذين لا يستطيعون قول ربع جملة، أو نصف رأي. لذا أقول قولي كاملًا ولا أخشى في الله لومة لائم».

وسام...

غياب

وحيد سيف ونبيل الهجرسي مصر تودع جيل الظرفاء

ينتمي الراحلان إلى جيل واحد. ورغم أنّ سيف قدم أعمالاً جمعته بالشباب، انحسر نجم الهجرسي مكتفياً بأدوار لا تناسب موهبته. ويوم الخميس، تودّعهما القاهرة في عزاء مشترك يقام في منطقة الجيزة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

يبدو أنّ عام 2013 سيكون تكملة للعام الذي سبقه لناحية غياب الفنانين. أول من أمس، انضم إلى قافلة الرحيل الممثلان وحيد سيف ونبيل الهجرسي. ينتمي الراحلان إلى جيل فنيّ واحد؛ فالهجرسي عرفه الجمهور المصري في النصف الثاني من ستينيات القرن العشرين، بينما سيف (اسمه الحقيقي مصطفى سيد أحمد سيف) حقق نجومية لافتة تفوق ما حققه زميله الراحل. توفي سيف عن 74 عاماً، ورغم أن بداياته الفنية كانت متعثرة، إلا أن نجوميته سطعت رويداً رويداً، حتى إنّ بعضهم توقّع له أن يكون نجمه امتداداً لعبد السلام النابلسي الممثل الكوميدي الذائع الصيت في مصر خلال حقبتي الخمسينيات والستينيات.

جاء رحيل سيف ليؤكد أنّ العبرة في الخواتيم كما يقول الحكماء. بدأ سيف مشواره من مسارح الإسكندرية حيث ولد، وكان على وشك الاعتزال المبكر بسبب فشله في تحقيق النجاح الذي يضمن له البقاء تحت الأضواء، حتى قدم شخصية عباس في مسرحية «حضرة صاحب العمارة» أمام تحية كاريوكا وزوجها في ذلك الوقت المخرج فايز حلاوة. ظهر عباس على خشبة المسرح لدقائق فقط، عاكساً شخصية الموظف المتردّد الخائف من كل شيء، ليفجّر ضحكات الجمهور ويكتب اسم وحيد سيف بين نجوم الكوميديا الجدد، وهو الذي ظلّ وجوده في أيّ فيلم أو مسرحية يشارك فيها، علامةً مميزةً مهما كانت مساحة الدور. منذ «حضرة صاحب العمارة»، لم يحصل الراحل على إجازة من التمثيل، إلا في السنوات الأربع الأخيرة بسبب مرضه. لكن بين نهاية الستينيات وحتى آخر أعماله مسلسل «دموع في حضن الجبل» عام 2008، قدّم سيف عشرات المسلسلات والأفلام والمسرحيات أبرزها على الإطلاق «شارع محمد علي» التي يحفظها الجمهور باسم الراحل، رغم مشاركة أسماء عملاقة إلى جواره مثل فريد شوقي وشريهان وهشام سليم والمنتصر بالله.

وحيد سيف ومي عز الدين في فيلم «كيمو وانتيمو» (2004)

على مستوى السينما، قدم النجم أدواراً مميّزة على مرحلتين: الأولى في مرحلة الشباب مثل أفلام «خلي بالك من زوزو» مع سعاد حسني وتحية كاريوكا، و«الحفيد» مع عبد المنعم مدبولي، بالإضافة إلى أفلام عدّة أهمها: «المذنبون» و«ممنوع في ليلة الدخلة» و «الكرنك» و«اخواته البنات» و«ليلة بكى فيها القمر» و«سواق الأتوبيس». كحالة معظم فناني جيله، انسحب سيف من السينما في مرحلة التسعينيات، ما عدا بعض الأفلام التجارية التي لم تكن تصل أصلاً إلى صالات العرض، بل توزَّع في الخليج على شرائط فيديو كاسيت، قبل أن يعيد جيل الفنانين الكوميديين الجدد اكتشافه ويظهر في العديد من الأفلام، أبرزها مع هاني رمزي في فيلمين هما «السيد أبو العربي وصل» و«عايز حقي»، فيما كانت آخر مسرحياته «ربنا يخلي جمعة» مع أحمد آدم قبل خمس سنوات. وسيقام عزاء سيف يوم الخميس المقبل في «مسجد الحامدية الشاذلية» في الجيزة، وسيكون عزاؤه مشتركاً مع عزاء الفنان نبيل الهجرسي (1937). يذكر أنّ الأخير لمع في شخصية الشاب الخفيف الظلّ في سنواته الفنية الأولى، وخصوصاً في مسرحية «الدلوعة» مع نيللي وفريد شوقي. تزوّج باكراً الفنانة إسعاد يونس قبل أن تحقق هي شهرتها الحالية، لكنّه سرعان ما تراجع واكتفى بأدوار لا تناسب موهبته، ولو كان أهمها في السنوات الاخيرة شخصية الطبيب النفسي في فيلم «ليلة سقوط بغداد».

> عرف سيف الشهرة حين قدم شخصية عباس في مسرحية «حضرة صاحب العمارة»

◄ أطلقت MBC1 حملة إعلامية وإخبارية تحت شعار «**حملة إغاثة الشعب السوري**». وفي هذا السياق، تبث مجموعة القنوات عبر نشرات الأخبار اليومية والبرنامج اليومي «صباح الخير يا عرب» وبرنامج «MBC في أسبوع»، تقارير مُصوّرة تتحدّث عن معاناة النازحين السوريين، وتتضمّن لقاءات تُوضح الصعوبات التي تواجههم. تلك التقارير من إعداد وتنفيذ محمد مهدي ورفيق بخوش وحسن زيتوني واولينا الحاج ونادیا بلبیسي ووائل عصام ومحمد الفكي، وخزاما عصمت. بموازاة ذلك، تقدّمت مجموعة MBC بتبرع مالي عبر منظمة «الإغاثة الإسلامية عبر العالم».

◄ تشارك المخرجة اللبنانية **نادين لبكي** في لجنة تحكيم مهرجان «صندانس» الأميركي عن فئة الفيلم الروائي الطويل غير الأميركي إلى جانب المخرج والكاتب الهندي أنوراغ كشياب، والمنتجة جوانا فينسنت. المهرجان الذي بدأ يوم الخميس الماضي ويستمر حتى 27 كانون الثاني (يناير) الجاري يقام سنوياً في ولاية أوتا الأميركية.

◄ اشترت شركة «**مروى غروب**» لصاحبها **مروان حداد** من الكاتبة **مهى بيرقدار** نص مسلسل «**نساء القمر**» المؤلف من ستين حلقة، ويتناول واقع المرأة العربية. العمل من بطولة ورد الخال، ماغي بوغصن، ريتا حرب، وغيرهن، علماً بأنه لم يُحدَّد اسم المخرج بعد.

◄ شارف المخرج السوري **المثنى صبح** برفقة ممثلي مسلسل «ياسمين عتيق» وفنييه على الانتهاء من تصوير مشاهد المسلسل الذي تصوّر مشاهده الأخيرة في بيوت دمشق القديمة، ليدخل بعدها مباشرة مرحلة العمليات الفنية.

◄ بيعت سيارة «**الرجل الوطواط**» الأصلية، وهي السيارة الأولى من نوعها التي استخدمت في مسلسل BATMAN في ستينيات القرن الماضي، بـ 4,6 ملايين دولار خلال مزاد أقيم في ولاية أريزونا الأميركية.

الهوية «المروكبة» في هجاء الارثوذكسي

زكية الديراني

تتواصل الردود على إعلان «قانون اللقاء الأرثوذكسي» الذي تبثه OTV. بعد فيديو «هيدي هويتي» (الأخبار 2013/1/18)، انهمرت سلسلة أفلام على يوتيوب توصل الرسالة بثوان معدودة وبلغة حية مستوحاة من الشارع اللبناني في بعض الأحيان.

ليل أول من أمس، ولد إعلانان، أو ما يعرف بـ Spot، تحت عنواني «الكوكب روكب» (قانون البروكسي دوكسي) و«يا قانون الفرزلك» وهما ثمرة تعاون بين الشاعر والمخرج علي زراقط، والشاعر يحيى جابر، والمخرج حسين غريب مع أداء فنانين ومغنين وناشطين لبنانيين.

انطلق الاعلان الأول من النقطة الأساسية التي شدّد عليها «قانون اللقاء الأرثوذكسي»، وهي انتخاب كل طائفة لنوابها.

من هذه الفكرة، بدأ كل واحد في «الكوكب روكب» يعرّف عن نفسه حسب «هويته»، وهنا المفاجأة. فقد حضرت هويات لم نصادفها سابقاً، وأبطالها «سلفي ملحد، اسماعيلي يهودي، من زحل الفوقا، بوذي بار، ماجوسي كاثوليكي». تلك الهويات رافقتها بعض الحركات الجسدية للتعبير عن رفضها، مثل حمل تفاحة أو برتقالة أو تحويل موزة إلى مسدس قاتل، وأخيراً هناك حركة الإصبع التي شُهرت دليلاً على رفض القانون الطائفي وتقسيم الناس وفق هوياتهم المذهبية.

يرى علي زراقط أنّ الاعلانين جاءا كردّ فعل على ما يحصل اليوم من جرّاء ترويج قانون طائفي للانتخابات، و«هذا الامر أصبح موضة يسهل التحدّث عنها كأنها أمر عادي». لا ينسى زراقط أن «قانون اللقاء الأرثوذكسي» سيّئ للغاية، لكن يرى أنّ «ما زاد الطين بلّة هو الاعلان الذي يروّج للقانون، وقد بثته بعض وسائل الاعلام وكان طائفياً إلى أقصى الدرجات».

لا يجد زراقط في «حركة الاصبع» أمراً غريباً، بل يرى أن اللبناني كل يوم يتلقى مثلها من السياسيين بسبب مواقفهم وتصريحاتهم وشتائمهم التي لا تنتهي.

يصنّف الشاب تلك الحركة بأنها تأتي في إطار السخرية من الوضع الراهن، وهي «جاءت في موقعها لأنها خير دليل على واقع مؤلم نعيشه». يلفت زراقط إلى أنّ الاعلانين طرحا على يوتيوب فقط، ويشكّ في جرأة القنوات التلفزيونية على عرضهما، لأن غالبية «الوسائل الاعلامية في لبنان مدعومة من رجال سياسة يرون مصلحة في اعتماد القانون الطائفي».

في جعبة الثلاثي أعمال أخرى ضد مشروع قانون الانتخابات الطائفي، وهم يستعدون لإطلاق «هدية» ثالثة قريباً من العيار نفسه.

وبالعودة إلى «يا قانون الفرزلك»، فقد تفنّن يحيى جابر بالأحرف والكلمات. ظهر الشاعر وحده في الاعلان، كأنه يلقي خطاباً مصيرياً، وقد رافقته موسيقى هادئة ارتفعت مع حدّة توتره.

يقول الاعلان «يا قانون الفرزلك حاجي تفرز وتفرزل وتفرزلك. هيدا البلد مش ملك بيّك، خيّك أختك (...) هيدا البلد مش لمذهبو ومذهبن ومذهبك». بدا «يا قانون الفرزلك» جدياً وجاماً أكثر من الأول، إذ طغت الحركة والجرأة على «الكوكب روكب». إذاً، موجة إعلانية مضادة تقف في وجه الاعلان الذي يروّج لمشروع «قانون اللقاء الأرثوذكسي»، فمن ينتصر في النهاية؟

عن «الثورة» ونقدها... وبلال فضل

ورد كاسوحة*

في مصر الآن معركة محتدمة. ومن يخوضها يفعل ما يفعله بناءً على معطيات محدّدة فرضتها طبيعة التحوّلات التي طرأت على «الثورة»، وبنيتها طوال عامين. وهي تحوّلات ليست بالقليلة، وتكاد تعطي في خطّها البياني مؤشراً لما سيكون عليه الحال لو تمادينا أكثر في ترك «التغيير» يخاض بغير الأدوات التي صنعته في البداية. وهذه نقطة بحاجة إلى توضيح أيضاً؛ لأنّ النقاش اليوم بأثر رجعي لا يكاد يرى من كلّ ما حدث إلا تلك الأدوات. الرفاق في مصر لا يحبّذون كثيراً مناقشة ذلك، ويرونه تقليلاً من شأن «الثورة»، أو طعناً بها على الأقلّ. لكنهم في المقابل لا يوفّرون أحداً عندما يقرّرون إطلاق مسار نقدي موازٍ لما تفعله «الثورة» على الأرض. أحياناً يشعر المرء برغبة عارمة في مصارحتهم بتأويله الخاصّ للحظة التي صاحبت إسقاط مبارك، وكيف أنّها كانت لحظة ملوّنة بامتياز. لكن بمجرّد معرفته أنّ بلال فضل قد عاود الكتابة في «الشروق» من موقع نقدي، يترك للنّقاش مع الرجل وطروحاته أن يقول ما عجز هو عن قوله صراحة للمصريين. ثمّة متعة خاصّة فعلاً في قراءة نتاج فضل هذه الأيام. فهو يستأنف الآن مشوار التنظير لتجذير «الثورة» بعدما كان أبرز وجوهها ثقافياً منذ اليوم الأول. ربما انقطع عنها قليلاً في الفترة التي أعقبت وصول محمد مرسي إلى كرسي الرئاسة، ظنّاً منه أنّ النضال قد انتقل من الشارع إلى المؤسسات المنتخبة، تماماً كما فعل إعلامي لامع آخر هو يسري فودة قبل أن يتراجع عن موقفه بعدما اكتشف الطابع الشكلي للانتقال ذاك. في حالة فضل ترافقت العودة مع الانعطافة التي طرأت على أداء «الإخوان»، وجعلت منهم مستخدمين «سذّج» للتفويض الانتخابي الذي أعقب «الثورة» ومرحلتها الانتقالية. كان لا بدّ للرجل أن «يتراجع» في ضوء الاستخدام ذاك عن مواقف سابقة له، بدت وكأنّها «في خدمة السلطة». طبعاً ينسى البعض أنّ «الإخوان»، حينها، لم يكونوا قد وصلوا بعد إلى السلطة، وأن من صوّت لمرشّحهم في الجولة الثانية من الانتخابات لم يفعل ذلك عن اقتناع، بل ليقطع الطريق على وصول مرشّح «الفلول» إلى الرئاسة. ومن هؤلاء المصوّتين بلال فضل طبعاً. لنقل إنّه تكتيك سياسي لجأت إليه قوى من صلب «الثورة» لتفادي الأسوأ. هكذا نظروا إلى الأمر حينها، من دون أن يعبأوا كثيراً بما يقال عنهم. ولكي يتفادوا نعتهم عشوائياً من جانب الخصوم، أطلقوا على أنفسهم اسماً لذيذاً هو: عاصرو الليمون. للاسم حتماً دلالة محدّدة لا تخفى على أحد. إلى جانب هؤلاء وقف صاحبنا ولا يزال. وقد ذكّرنا أخيراً بهذه الوقفة في مقالة له في «الشروق» بعنوان: «المجد لعاصري الليمون». الكلام هنا واضح في ثباته على الموقف، وفي تبيانه (كما سيرد لاحقاً بالنصّ) الفرق بين انحيازين اثنين: إلى جانب «الثورة» ضد «الفلول»، أو إلى جانب «الفلول» ضدها. وهذا عموماً ما يميّز المقاربات التي تعي الواقع جيداً. تعيه في تعقيده وفي حركيته الدائبة، وتبني لاحقاً نظريّتها في «القطيعة مع الماضي» على هذا الأساس، لا كما يفعل اليوم هواة التلوين والنفخ في الفقاعات. يجدر بهؤلاء أن يقرأوا جيداً الجملة الآتية لفضل: «نعم، عاصر ليمون وأفتخر، لأنّ عصر الليمون ليس منهجاً «عيالياً» كما زعم البعض، بل هو قدر يواجهه الجميع في كلّ الديموقراطيات عندما تجبرهم تعقيدات الواقع الوغد على الذهاب إلى صناديق الانتخابات ليختاروا بين سيئ وأسوأ، فيفعلون ذلك دون أن يروا فيه عشوائية أو مخاصمة للتفكير العلمي أو خيانة للانحياز الثوري المبدئي». الاشتغال على المنهج هنا هو المهمّ، لأنه يؤسّس لنظرية في الثورة... لا لمزيد من السفسطة الفارغة. قد يختلف المرء مع بلال فضل حول موقع القطيعة مع البنية الطبقية المسيطرة من هذه النظرية، إلا أنّ الاتفاق معه قائم وسيظلّ كذلك، ما دام الرجل يشتغل على بنية أيديولوجية متكاملة تصقل النظرية بالممارسة، وتتفادى الوقوع في مطبّات سبق لثورات «أعظم بكثير» من «الثورة» المصرية أن وقعت فيها. هنالك أيضاً في ما يكتبه فضل انكباب مذهل على الغَرف من الثقافة الشعبية السابقة على وجود «الثورة» وأعدائها معاً. يسهّل هذا النسق من الكتابة عادة وصول الجرعات الدسمة التي يعمل عليها الرجل إلى أكبر عدد ممكن من القراء. بإمكان المرء ملاحظة ذلك بسهولة لدى مروره على التعليقات التي يكتبها قرّاء فضل، وتكاد تتجاوز وحدها كلّ ما يكتب تعليقاً على المقالات الأخرى. قليلة هي المرّات التي يحظى بها منظّرون للثورات بقبول مماثل. فبلال فضل لا يحظى بالإجماع لقدرته على التنظير فحسب، بل لتمتّعه أيضاً بحسّ تهكّمي لافت يلتقط المفارقة ويستمتع أيّما استمتاع بالتنويع عليها. لو كان الأمر مجرّد تنظير بتنظير لما حازت مقالاته هذا الكمّ من الإعجاب، ولانصرف عنها كثير ممن يماهون بين التنظير الصرف وثقل الظلّ. لا يجب أن نعطي انطباعاً مماثلاً عن العمل الثوري، حتى لو كان في محلّه تاريخياً -أي الانطباع-. إذا كان العمل بالثورة مفتقراً فعلاً إلى السلاسة، فلا يعني هذا أن يكون العاملون بها كذلك. في مجمل قراءاتي عن مصر داخل صحافتها، لم أجد أنّ أحداً جرؤ (حتى في حقل الكتابة الساخرة) غير فضل على تسمية الأمور هناك بمسمّياتها: «فن مكافحة الغائط». في العادة يصعب على قرّاء الصحف التقليديين ابتلاع كلام مماثل، لكن في حالة فضل يبدو الأمر مختلفاً. لا يتعلّق الموضوع بالصحيفة التي تنشر له، فصاحبها ذو توجّهات نيوليبرالية «محافظة» لا تهمّه فكرة الانحيازات بقدر ما تهمّه الخلطة التي تصنع له جمهوراً وسوقاً للتصريف. كذلك لا يتعلّق بشريحة القراء التي قد تنحاز أحياناً إلى كتابات يمينية لا تشبه المكان الذي أتى منه صاحبنا إلى الصحافة والسياسة والأدب. الغائط الذي اختار الرجل مكافحته يطمر هؤلاء جميعاً، حتى من دون أن يدروا. ورائحته التي تزكم الأنوف بحاجة إلى من يجيد التعامل معها من موقع معيّن. لا يكفي أن يكون المرء ثورياً أو منحازاً إلى طبقة بعينها حتى يفعل ذلك، وإلا لاستطاع عبد الحليم قنديل مثلاً أن يحتلّ هذا الموقع. لنقل إنها خلطة لا يمتلكها إلا أمثال فضل:

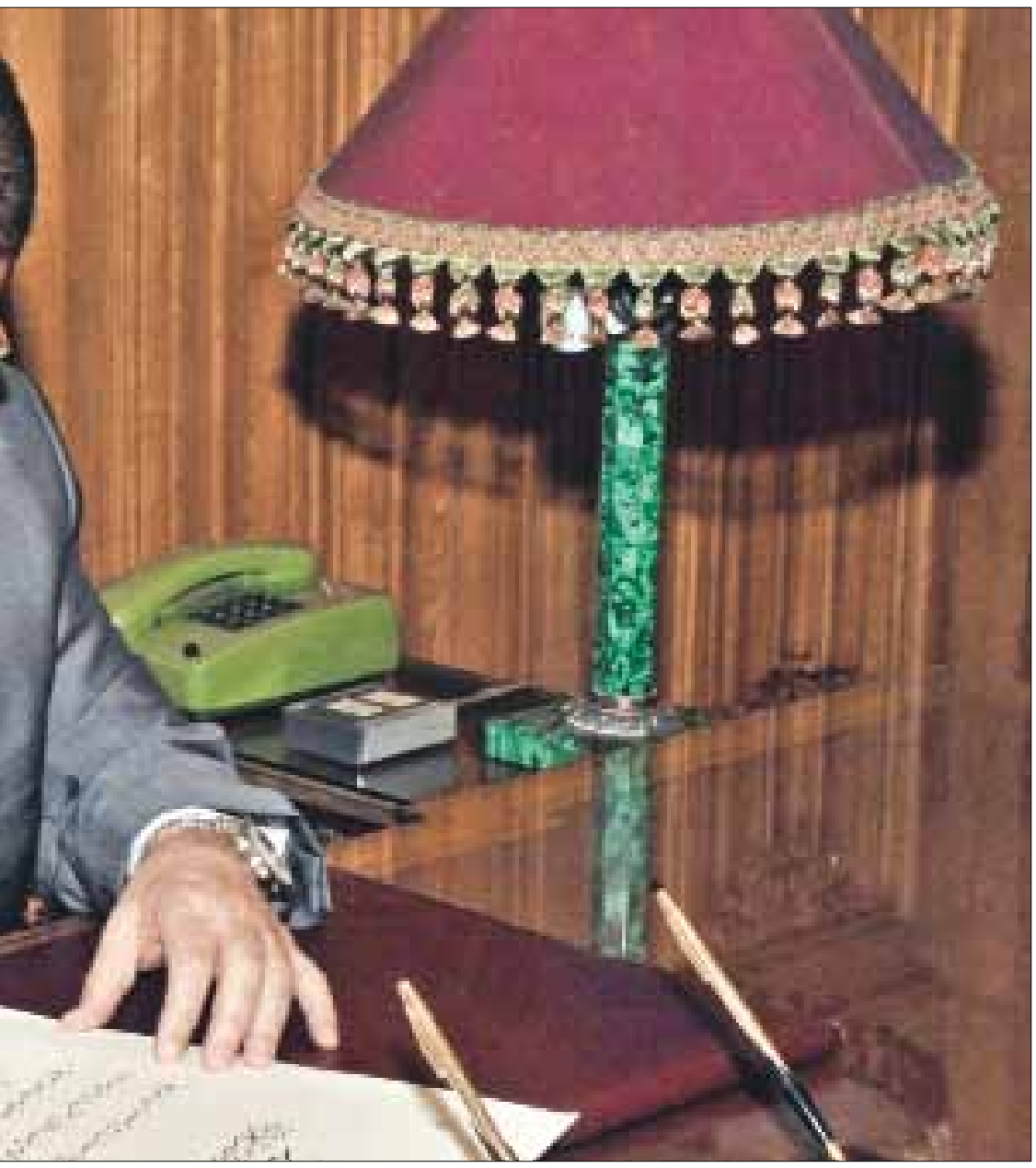

المأزق السوري بين استنقاع العسكرة وتهافت السياسة

طارق عزيزة*

الأنباء الواردة من سوريا، التي تتناول «آخر التطورات الميدانية»، لا تختلف كثيراً من حيث الجوهر، وإن اختلفت طريقة صياغة الخبر بما ينسجم مع سياسة الجهة الإعلامية التي تقدّمه، وانحيازها إلى هذا الفريق أو ذاك. فالحرب مستمرة؛ قصف هنا واشتباكات هناك، وتبادل السيطرة على هذه المنطقة أو تلك، مع استمرار الكارثة التي حلّت بالاقتصاد الوطني، وازدياد معاناة مئات ألوف السوريين، الذين شرّدتهم الحرب داخل سوريا وخارجها، وما يرافق ذلك كلّه من حوادث قتل وخطف طائفي لا تنتهي.

الإعلام الداعم للمعارضة المسلّحة يتحدّث باستمرار عن «إنجازات الثوّار» وتقدّمهم على الأرض، وسيطرتهم على مزيد من المواقع. ويكرّر إعلام النظام، ومن ينقل عنه، الأنباء عن اقتراب «الحسم العسكري»، مع تواصل «العمليات النوعية» التي يقوم بها الجيش النظامي للقضاء على «المجموعات المسلّحة». في المجمل، لا يعني ذلك سوى دخول النزاع المسلح في حالة من الركود والاستنقاع، تعكس عدم قدرة كلّ من الطرفين على «حسم» الصراع عسكرياً لمصلحته، رغم تهليل إعلام كل منهما ودعايته.

وبالتوازي مع استنقاع الوضع العسكري، ثمّة في العمق جمود على صعيد إبرام تسوية سياسية، بالرغم من ظاهر التحركات الدبلوماسية، والمباحثات التي يجريها المبعوث الدولي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، مع مختلف أطراف الأزمة، من لاعبين محلّيين، أو إقليميين ودوليين. ذلك أنّ ما يُطرح من أفكار ومبادرات لا يزال، إلى الآن، أبعد ما يكون عن تأسيس أرضية صلبة، تضمن توافق مختلف الفرقاء على الشروع الفعلي في تفاوض حقيقي يكبح جماح العنف، ويوقف نزف الدم السوري، ليفتح الباب أمام حلّ سياسي يضع حدّاً للمأساة الإنسانية المتفاقمة التي يعيشها السوريون.

ينبني هذا التقويم على التناقض الصارخ، لدى السلطة والمعارضة على السواء، بين حديث السياسة والتصريحات الإعلامية من جهة، وبين الإصرار على المضي في المواجهة المسلّحة حتى النهاية في الجهة المقابلة، بحيث لا دور للأولى (السياسة) سوى كسب مزيد من الوقت بانتظار ما ستؤول إليه نتائج الحرب، أو في الحد الأدنى تحسين كل جهة لموقعها التفاوضي، عبر تغيير الوقائع على الأرض، إن تطوّرت الظروف إلى حيث يغدو التفاوض المباشر أمراً لا مفرّ منه. على ذلك، وفي غياب الإرادة الحقيقية لوضع السلاح جانباً، يبدو أنّ كل حديث في السياسة مضيعة للوقت، أيّاً يكن المتحدث، من الداخل أو الخارج.

وعلى فرض جرى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وهو المدخل الذي لا غنى عنه للبدء بأي عملية سياسية، كيف سيكون التعامل مع عشرات الكتائب المسلحة التي لا تخضع لأيّة مرجعية سياسية، وخصوصاً مع تعدد الممولين والداعمين، أو تلك التي تندرج ضمن تنظيمات السلفية الجهادية، وعلى رأسها جبهة النصرة، أكثر تلك المجموعات تشدّداً، وأهمّها تنظيماً وتأثيراً أيضاً، التي أعلن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

السخرية الشديدة حتى من الذات تسهّل على من ينحاز ضدّه طبقياً أن يتقبّل كلّ ما يقوله ولو كان فيه كثير من... الغائط! بالمناسبة، تعالوا نكافح معه طبقات هذا الأخير: «حتى لو قررت أن تكابر وتسمي الأمور بغير مسمياتها لكي تبدو نظيفاً ومهذباً وعف اللسان، فلن ينفي ذلك أبداً أنّ العالم من حولنا ما زال مليئاً بالغائط، وأننا كلما نجحنا في إزالة طبقة منه تكشف عن طبقات بعضها فوق بعض، وأنه لا أمل لنا سوى أن نقاوم، ونحن نصدق أننا سنعيش يوماً أقرب مما نتصور في عالم به غائط أقل». حتى الآن لم يقل لنا كيف نفعل ذلك. لقد اكتفى بتوصيف المشهد على نحو... مقزّز. ثمّة قدر من الشبه بين ما يقوله فضل هنا وما فعله الماركيز دو ساد قبل عقود طويلة. الأوّل يكافح غائط الطبقات المسيطرة بالكتابة، والثاني يكافحها، هي وقروسطيتها، بإخراج الغائط. من يتذكّر الآن المشهد البديع الذي يظهر فيه جيوفري راش في فيلم يروي قصة ماركيز دو ساد وهو

بعد وصول مرسي إلى الرئاسة ظنّ البعض أنّ النضال انتقل من الشارع إلى المؤسسات المنتخبة (أ ف ب)

> ثمة شبه بين ما يقوله فضل وما فعله ماركيز دو ساد

يكتب على جدران السجن بغائطه، بعدما حرموه كلّ الوسائل الأخرى بما فيها دمه؟ سيوضح لنا فضل الآن كيف نعاود المقاومة على طريقته أو على طريقة ماركيز دو ساد (أعتقد أنه يفضل آخرين أكثر تصالحاً مع الثقافة الشعبية المصرية)، لا فرق: «... لكن كيف سنفعل ذلك؟ ببساطة سنفعله لو صدق كل منا نفسه، وحارب فقط بالسلاح الذي يجيد استخدامه، والذي يحب استخدامه أيضاً. كل الأسلحة الآن مهمة لإيقاف زحف الغائط علينا: الهتاف العالي، التظاهرة الحاشدة، النكتة الحراقة، الغرافيتي المدهش، الحركة وسط الغلابة، التسخيف على السخفاء، كسر القداسة التي يصطنعها الأغبياء لأنفسهم، نشر المعرفة، فضح الأكاذيب بالكتابة، بالمزيد من الكتابة. فليس هناك ما هو أخطر على الكذابين وناشري الغائط من الكتابة». كان ينقص دليل الاستعمال هذا توضيح بسيط من الرجل لكي يكتمل المشهد: من ينشر الغائط في مصر اليوم؟ حتماً سيسخر فضل من سؤالنا هذا لأنّ أسئلة مماثلة لا تناسب عرضه الساخر. قد تجدون الإجابة في مقالات زملائه في «الشروق»، أو في مقالات أخرى له، لكنه هنا يكتفي بعرض الحال.

في مقالاته الأخرى تلك يستأنف صاحب «المعصرة» ما كان قد بدأه إبّان مساندته لعبد المنعم أبو الفتوح في معركته الانتخابية. ربّما لم تعد تعنيه تلك التجربة إلا بمقدار معيّن، هو مقدار خدمتها اللحظية لاستمرار «الثورة». ذلك أنّ فكرة هدم الاستقطاب التي قامت عليها الحملة برمّتها قد غدت اليوم أثراً بعد عين. ما عاد بالإمكان الآن تفادي الصِّدام مع القوى الرجعية التي تعوّق، بالتحالف مع رأس المال الكومبرادوري، عملية نزع «الثورة» قناعها الملون. قد لا يتّفق معي بلال فضل في الجزئية الأخيرة، لكنه مدرك أكثر منّا بكثير لحتمية الصدام، ولضرورته في بلورة هويّة فعلية (لا صورية) للاحتجاجات. والنقاش حول هذه الهويّة بالذات هو بالضبط ما يجب فعله في هذه المرحلة، لأنّنا استهلكنا وقتاً كافياً في الحديث عن أمور لم تكن في صلب «الثورة» منذ البداية. سأترك لمناسبات أخرى مهمّة المساجلة مع فضل حول الأمور تلك، وسأكتفي هنا بعرض نموذجين اثنين يتكرّر ذكرهما كثيراً في كتابات بلال الأخيرة حول الثورات وتأصيلها نظرياً. النموذج الأول هو كتابات جين شارب وسفسطاته التي غدت مرجعية فعلية للاحتجاجات العربية. ثمّة مشكلة حقّاً في كيفية مقاربتنا لما يكتبه شارب. فلو أخذنا من كتاباته فقط دعوته إلى الاحتجاج السلمي في مواجهة السلطات، لكان الأمر مقبولاً بعض الشيء، أمّا حين يصبح الرجل مرجعيتنا الوحيدة في عملية هدم النظام القديم، فذلك يعني أننا إزاء عقدة يصعب حلّها. وتتفاقم المشكلة أكثر حين نعلم أنّ ما يدعو إليه شارب ليس هدماً من الأساس. فمن ينظّر للهدم فعليه أن يستند إلى مرجعية أيديولوجية صلبة تمتلك البديل الذي سيحلّ محلّ النظام حالما يسقط هذا الأخير. هنالك من يعوّل على الإضرابات العمالية والقطّاعية كبديل ممكن، أو كمحطّة على طريق هذا البديل. لكن ثمّة من يقول أيضاً إن هذه المحطّة بالذات هي التي حوربت أكثر من غيرها على «الجبهة الشاربية». خذوا مثلاً كلام تلاميذ شارب عن ضرورة أن تكون الانتفاضات بلا رأس. لا أحد ينكر طبعاً دور «الفوضى» الثورية في مواجهة الديكتاتوريات، إلا أنّ الاكتفاء بتجميدها هكذا، ومن دون تعيين أفق محتمل لحركتها سيجعل منها خطراً فعلياً على وحدة المجتمع. وهذا ما تفادته معظم الثورات التي قامت في القرنين التاسع العشر والعشرين. ليس مهماً كيف انتهت هذه الثورات في ما بعد، فما أنجزته في البداية من تنظيم للفوضى في مواجهة الطبقات المسيطرة سمح لحراكها بأن يتطوّر تدريجياً، ويواكب عملية بناء الدولة على «أنقاض الثورة» أو بمعيّتها. في حينه، كانت هذه الدينامية هي الأساس في عملية الهدم الثوري، أمّا اليوم فلا نكاد نعمل بها إلّا لماماً. يتحمّل التنظير النيوليبرالي الذي يتزعّمه جين شارب مسؤولية كبرى عن ذلك، ففي النهاية هو نتاج المعرفة الكولونيالية التي لا تتعامل مع الثورات إلا لتحتويها وتخلق لها «البدائل»... الملوّنة. على بلال فضل أن يضع ذلك في اعتباره جيّداً عندما يستشهد «بأقوال مأثورة» لهذا المنظّر الكولونيالي الأبيض. والمشكلة كلّ المشكلة أنّ استعانة فضل بكتابات هذا الأخير تأتي مصحوبة دائماً باقتباسات عن هوارد زين المفكّر والمؤرّخ اليساري الأميركي الراديكالي (توفي منذ عامين). حين يحشر صديقنا الرجلين في سياق واحد، ويستشهد بكتاباتهما أثناء تصويبه أو تجذيره لمسار «الثورة» في مصر، فيكون حينها كمن يعمل بالمثل الشعبي المصري (وهو يعرفه أكثر منّا): سمك لبن تمر هندي. لو كنت مكان فضل لوضعتهما على طرفي نقيض: واحد يكافح الغائط، والآخر يعينه على طمرنا.

*كاتب سوري

زعيمها، «الشيخ الفاتح» أبو محمد الجولاني، في كلمة مسجّلة أذيعت نهاية الشهر الماضي، أنّ المرحلة التي ستعقب انهيار النظام هي مرحلة حكم «المجاهدين»، وبشّر الجولاني «أهل الشام»، بأنّه وجماعته، سيواصلون القتال إلى أن ينعم أهل الشام «تحت راية الحق، راية لا إلا الله وتبسط الشورى بينهم». ولعل مما يزيد من تعقيدات الأزمة الحاليّة، وتهافت الحديث عن «حل سياسي»، أنّ أيّاً من الأطراف لا يتصرّف إلا وفق حساباته الضيّقة، بعيداً عن مصلحة الشعب السوري، الذي يدفع وحده ثمن الكارثة المستمرة التي تعصف به. فالنظام بتركيبته الحالية، لا يبدو أنّه معني بغير الاستمرار بكل الوسائل، غير آبه بأنه شريك في المسؤولية عن كل هذا الدم الذي سال، حتى من منظور روايته عن «المؤامرة والعصابات المسلحة»، فقد فشل في تجنيب البلاد ذلك الخطر، ثم أتبع ذلك بالفشل ثانية عندما لم يفلح في الخروج بها من الأزمة، ما فتح المجال واسعاً للتدخّلات الخارجيّة. كل ذلك يضع مسألة مستقبل النظام، وأهليته للاستمرار في الحكم، موضع شكّ وتساؤل على أقلّ تقدير.

أمّا أطراف المعارضة، فقد احتاجوا من الوقت والجهد، بغية الوصول إلى التفاهم في ما بينهم، أكثر مما فعلوا لتغيير النظام، دون أن ينجحوا حتى الآن في هذه أو تلك. ويفتقر معظمهم، أحزاباً وشخصيّات، إلى القاعدة الشعبيّة الحقيقيّة، نظراً إلى حالة الضعف والتفكك والعزلة عن المجتمع، بسبب ظروف القمع والاضطهاد التي عانتها المعارضة على يد النظام، فضلاً عن ظهور «نجوم معارضة» جدد صنّعتهم أموال النفط وإعلامه، لا همّ لهم سوى مصالح صنّاعهم، وشهوة السلطة. كذلك، إنّ أولئك الذين دعوا إلى العسكرة والتسلّح من المعارضة يتحملون المسؤولية، إلى جانب النظام، عن دماء السوريين ودمار بلادهم، فهل هم من سينجز التغيير الديموقراطي المنشود في سوريا؟

إلى ذلك، ليست ظروف الصراع بين السلطة والمعارضة وحدها ما يمكن أن يفسر صعوبة الوصول إلى تسوية سياسية، وتهافت المبادرات المطروحة، فاللاعبون الدوليّون والإقليميّون الفاعلون في الأزمة يسعون، عبر تدخّلهم، لضمان مصالحهم في ضوء السياسة التي ستنتهجها سوريا المقبلة، دون أن يكترثوا لحجم الموت والدمار الذي يلحق بالبشر والحجر. هؤلاء لا يكفّون

> الأزمة السورية تظهر واحدة من أكبر عمليات النفاق السياسي

عن التصريح بضرورة العمل لإيجاد حلّ سياسي، من دون أن يكفّ أيّ منهم عن تقديم الدعم السياسي والمادي لأطراف النزاع السوري، بما يوافق أجنداتهم، أو حتّى ممارسة ضغوط جدّية تدفع باتجاه التسوية، في واحدة من أكبر عمليات النفاق السياسي في تاريخ العلاقات الدولية. لقد شكّلت انطلاقة الحركة الاحتجاجيّة، قبل نحو عامين، أملاً يعد بخروج سوريا من أزمتها العامّة، التي تعود إلى ما قبل الربيع العربي بعقود طويلة، هي عقود حكم الحزب الواحد، والقمع والتسلّط الأمني والفساد والإفساد الممنهجين. فالاحتجاجات الشعبية كانت محصلة ونتيجة لمشكلات متراكمة، وصلت إلى درجة لم يعد هناك أمام السوريين من بدّ سوى أن يأخذوا زمام أمورهم بأيديهم، ونزلوا إلى الشوارع ليقولوا لهذا الاستبداد: كفى. غير أنّ سلوك النظام والكيفية التي تعامل بها مع الاحتجاجات، منذ أن بدأت في طورها السلمي، من استخدام العنف والقوّة المفرطة لقمع المحتجّين، وعمليات الاعتقال والتعذيب، واجتياح المدن والقرى، دفع قلّة من المحتجّين إلى العنف، بادئ الأمر كردّ فعل على تلك الممارسات.

غير أنّ ما زاد من تفاقم الأوضاع اعتقاد أوساط في المعارضة بعدم إمكانية التغيير في الشارع، عبر التظاهرات وأشكال الاحتجاج السلميّ الأخرى، وأنّ الثورة المسلحة وحدها الكفيلة بتغيير مجرى الأمور، وهو ما لاقى صدى لدى أطراف إقليميّة ودوليّة، سعت إلى استخدام دعاة العسكرة بما يخدم مصالحها، والتي لا تمتّ بصلة إلى انتفاضة الكرامة التي أطلقها ثوار سوريا السلميّون. وبالفعل، أدّت العسكرة إلى تحوّل كبير انتقلت معه أزمة النظام ومأزقه، اللذين بدأ مع انطلاق شرارة الاحتجاجات في سوريا في منتصف آذار 2011، لتصبح أزمة تهدّد وحدة المجتمع السوري، والدولة السورية برمّتها، فهل من فرصة يتدارك فيها السوريون بالسياسة ما أفسدوه بالحرب؟

* كاتب سوري

على الغلاف

الجيش يطور أداءه... وداعمو المعارضة يضعون خططاً

بعد معلومات عن تغييرات جذرية أدخلت على عمل الجيش السوري وأدائه أخيراً، وفيما تلوح في الأفق جولة دبلوماسية جديدة بقيادة الطرف المعادي لسوريا عربياً ودولياً، تدخل سوريا مرحلة جديدة يُخشى أن تزيد من دموية الصراع القائم فيها

سوريا: عودة إلى الميدان

تتّجه سوريا صوب مرحلة جديدة، ميدانياً وسياسياً. المناخات الدبلوماسية الخارجية لا تشير أبداً إلى تسوية قريبة، لكنّ هناك مَن يتحرك من مكانه ولو ببطء. الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي حصل على تثبّت لكون أيّ حل سيقوم على أساس نظام جديد. لكنه لم يحصل على التنازلات التي يحتاج إليها من جانبي الحكم والمعارضة. كما يعيش مراوحة في الجدال الدبلوماسي من حوله. وهو يفسّر الأمر بأنه انعكاس للواقع الميداني.

على الأرض، برزت تطورات جديدة على أداء الجيش النظامي بعد فشل «غزوة دمشق»، والواقع، بحسب مصادر متعددة، أن تغييرات جذرية طرأت على آليات العمل والتخطيط وحتى التنفيذ، وإن الجهد الخاص بعمل الاستخبارات العسكرية قد تقدّم وأتاح للجيش تحقيق «نجاحات ميدانية» في مناطق عدّة من ريف دمشق ومنطقة حمص. ودفعت القراءة الجديدة إلى قرارات بالتخلّي عن «جهود لا طائل منها» أي إخلاء نقاط وعدم الدخول في مواجهات عسكرية في مناطق مختلفة، وخصوصاً في مناطق الشمال.

الأوساط الدبلوماسية تشير إلى أن خطاب الرئيس السوري بشار الأسد الأخير في دار الأوبرا، وحصيلة محادثات الإبراهيمي في جنيف، كانت ذروة المرحلة الأخيرة، وكانت حصيلة الواقع الميداني المستجدّ. وبالتالي فإنّ النتيجة التي لا تحسم الجدال سوف تفتح الباب أمام أسئلة حول المرحلة التالية، وسط معلومات عن أن الطرف المعادي للنظام في سوريا، من تركيا إلى السعودية إلى قطر عربياً، وفرنسا ودول أوروبية والولايات المتحدة دولياً، يمهّد لجولة دبلوماسية جديدة متوقّعة خلال الأسابيع المقبلة.

وحسب المعلومات، فإن جهود القوى المعادية للحكم السوري تنصبّ مجدداً على الآتي:

أولاً: رفع معنويات الائتلاف السياسي المعارض، والدفع نحو خطوة عملانية جديدة تتمثّل في تشكيل حكومة مؤقتة، موعودة بأن تحظى بدعم من عواصم عربية وإقليمية ودولية وباعترافها.

ثانياً: محاولة توحيد المجموعات العسكرية المقاتلة تحت قيادة واحدة من جديد، واللجوء إلى حصر الإمدادات المالية والعسكرية بقيادة يُتّفق عليها، ما يؤدي بنظر هذه الجهات إلى منع الفوضى القائمة حالياً.

ثالثاً: تجميد البحث في ملف النصرة، والسعي إلى تفاهمات ميدانية تحول دون استمرار المواجهات المتفرقة بين مقاتلين من النصرة ومقاتلين من مجموعات أخرى، وخصوصاً في مناطق إدلب وريف حلب.

رابعاً: السعي إلى التعويض عن فشل «غزوة دمشق» بعملية نوعية، سواء من خلال عمل أمني يستهدف قيادات أساسية في النظام، أو من خلال عمل ميداني يوسّع رقعة سيطرة المسلحين في بعض المناطق، وسط رجحان كفّة اللجوء إلى عمليات القتل العشوائي من خلال تفجيرات في مناطق سيطرة قوات النظام.

على الجبهة المقابلة، يراهن الجانبان الروسي والإيراني على مزيد من «الواقعية» في نظرة دول عربية وإقليمية معنية بالأزمة. وكان لافتاً تخلي إيران عن الدبلوماسية المعهودة إزاء دول الخليج، وشن المستشار الأبرز لمرشد الثورة، الدكتور علي أكبر ولايتي، حملة مباشرة على دولة قطر، وإظهاره في الوقت نفسه مرونة تجاه تركيا والسعودية، بينما يجري الحديث عن دور مصري هدفه احتواء أيّ انقسام داخل الجبهة العربية، من خلال إعادة الملف إلى الجامعة العربية وربطه بمهمة الأخضر الإبراهيمي.

ميدانياً، تشير المعطيات الواردة من دمشق إلى أن قوات النظام تسعى إلى تحقيق خطوات هدفها الإمساك مجدداً بكل منطقة دمشق وريفها، وكذلك منطقة حمص وريفها. ما يعني توقّع عمليات عسكرية من الغوطة الشرقية إلى بعض المناطق المتصلة بالجنوب، إلى منطقة القصير وقرى في ريف حمص. وسوف يكون لنتائج هذه المواجهات انعكاسات أساسية على المرحلة المقبلة...

تبدو سوريا الغارقة في أزمة دموية غير مسبوقة، على موعد مع فصل دموي جديد، في ظل استمرار الانقسام الداخلي، واشتداد المواجهة الخارجية أيضاً.

(الأخبار)

عناصر من «الجيش الحر» في حرستا أمس (غوران توماسيفتش – رويترز)

المعلم يدعو «التنسيقيات» للحوار... و«الائتلاف» يبحث حكـ

في لفتة معبّرة، دعا وليد المعلم «التنسيقيات» إلى الحوار، معتبراً المطالبة بتنحي الرئيس سبب استمرار العنف. ومن اسطنبول إلى باريس، سيحطّ اجتماع المعارضة التي تعمل على تشكيل «حكومة منفى»

دعا وزير الخارجية السوري وليد المعلم المعارضة إلى الحوار، منتقداً الدعوات إلى تنحّي الرئيس بشار الأسد، في وقت تجتمع فيه «معارضة الخارج» في اسطنبول لتشكيل «حكومة منفى» لتنتقل إلى باريس بعد أيام.

وحمّل وليد المعلم المطالبين بتنحي الرئيس السوري بشار الأسد مسؤولية استمرار العنف في سوريا، ودعا في الوقت نفسه المعارضين إلى الحوار على أساس خطة الأسد الأخيرة.

وقال المعلم، في مقابلة تلفزيونية أول من أمس، إنّ الأميركيين والروس لم يتوصلوا إلى اتفاق، خلال لقائهم الأخير في جنيف، بسبب عدم وجود «فهم مشترك للمرحلة الانتقالية الغامضة» التي يبحثون فيها. وأضاف إنّ «الجانب الأميركي يتمسك بأنّ المنطلق هو التغيير في النظام السياسي بمعنى تنحي سيادة الرئيس... إنهم يتجاهلون حقيقة أنّ قبطان السفينة عندما تهتزّ لن يكون أول من يغادر».

ووجّه المعلم انتقادات قاسية للموفد العربي والدولي الأخضر الابراهيمي، الذي تبنى خلال زيارته الأخيرة لدمشق «موقفاً يطابق الموقف الأميركي والموقف الخليجي ـ ليس كل دول الخليج ـ المتآمر على سوريا لذلك فهو خرج عن طبيعة مهمته وانحاز عن مهمة الوسيط، لأنّ الوسيط لا يتبنى طرحاً ضد أيّ طرف آخر». وتابع «لا أحد يتطاول على مقام الرئاسة. هذا غير مقبول».

وقال المعلم إنّه ليس «متشائماً»، ودعا إلى الحوار مع «من حمل السلاح من أجل الإصلاح». وأضاف «أخصّ بذلك التنسيقيات، جيل الشباب لأن هذا البرنامج لهم. من حمل السلاح من أجل المال أقول له سامحك الله. أنت تدمر البلد من أجل حفنة دولارات. تعال شارك في بنائها. أما من حمل السلاح دفاعاً عن عقيدة، فليس في سوريا لك مكان».

في سياق آخر، عقد ائتلاف المعارضة السورية اجتماعاً، أمس، في اسطنبول سعياً لاختيار رئيس وزراء في المنفى، على ما أكد أحد ممثليه لوكالة «فرانس برس». ودارت النقاشات حول مبدأ تشكيل حكومة في المنفى الذي لا يزال موضوع نقاش، وحول اسم الشخص الذي يمكن أن يتسلم رئاسة هذه الحكومة في حال الاتفاق على تشكيلها، حسب ما قال أحد المشاركين في الاجتماع، طالباً عدم الكشف عن اسمه. وأضاف هذا المصدر «تمّ طرح اسم رياض حجاب، لكن ذلك أثار انتقادات كثيرة». ودار الحديث، خلال هذا الاجتماع المغلق، «حول وضع الائتلاف الحالي ومستقبله»، وسيستأنف الاجتماع اليوم الاثنين، حسب المصدر نفسه.

في موازاة ذلك، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنّ اجتماعاً للمعارضة السورية سيعقد الاثنين في 28 كانون الثاني في باريس بحضور أبرز قادتها، معتبراً أنّ الرئيس السوري بشار الأسد «لا يستعيد سلطته على الاطلاق». وأوضح أنّ «أبرز الجهات الداعمة للائتلاف ستكون حاضرة في هذا الاجتماع. وأكد الوزير الفرنسي، أيضاً، أنّ المعلومات حول احتمال استخدام أسلحة كيميائية في حمص في 23 كانون الأول الماضي لم تتأكد.

وكانت صحيفة «لوموند» الفرنسية قد نقلت عن «مصادر في أجهزة استخبارات غربية»، أنّ سلاحاً كيميائياً غير مميت بمفعول يشلّ الحركة، استخدمه الجيش السوري ضد معارضين في حيّ البيضاء في حمص.

من جهته، أكد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أنّ ظلم النظام في سوريا سينتهي آجلاً أو عاجلاً. وأضاف، في كلمة ألقاها أمام حشد من اللاجئين السوريين في مخيم ببلدة «نيزيب» بولاية غازي عنتاب، «إنّ الأسد الابن فاق أباه في الظلم وارتكاب المجازر، مشدّداً على وقوف الشعب التركي إلى جانب السوريين».

من ناحية أخرى، قال السيناتور الجمهوري، جون ماكين، أول من أمس، إنّ واشنطن يجب أن تفعل المزيد لدعم «مسعى» الشعب السوري. وتحدث ماكين، خلال لقائه مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، عن زيارته لمخيّم للاجئين السوريين في الأردن. وأضاف ماكين، الذي يرأس وفداً من أعضاء مجلس الشيوخ في زيارة للمنطقة، «جميعنا نؤمن بأنّ ذهاب بشار الأسد أمر حتميّ، لكننا قلقون جداً كذلك حول الفترة التي ستستغرقها هذه العملية».

من جهته، حذّر الملك الأردني عبد الله الثاني، خلال استقباله ماكين، من تداعيات الأوضاع الخطيرة في سوريا على المنطقة، و«حالة الفراغ الذي قد تستغله العناصر المتطرفة لتنفيذ أجنداتها». وجدّد «التأكيد على موقف الاردن الداعم لإيجاد حلّ سياسي شامل للأزمة في سوريا، يحافظ على وحدة أراضيها وشعبها، ويضع حداً لإراقة الدماء».

ميدانياً، كثّف الطيران الحربي السوري

جديدة

عشرات المعتقلين في تركيا بتهمة التجسّس لصالح سوريا

شنت السلطات التركية حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات، ومن ضمنهم محامون، بتهمة التجسس لصالح سوريا، لكن المحامين يؤكدون أنهم يدعمون حقوق الشعب السوري الذي يواجه إرهاباً تدعمه أنقرة

أنقرة ـ **فاطمة كايابالي**

اعتقلت السلطات التركية خلال اليومين الماضيين 85 شخصاً، بينهم 15 محامياً، على خلفية اتهامات بالتجسس لصالح سوريا واليونان، إضافة الى انتمائهم إلى منظمة يسارية محظورة، لكن أحد المتهمين قال إنهم قيد الاعتقال بسبب دفاعهم عن حقوق الشعب السوري، وعن كل الأشخاص المقموعين في تركيا.

ويُتهم المحامون «بنقل معدات من قادة المنظمة المعتقلين في السجن الى المسلحين، فيما اتهم 9 من أصل 15 محامياً بأنهم أعضاء في جمعية المحامين التقدمية التي يرأسها سيلسوك كوزاسلي». واعتبرت الجمعية في بيانها أن المداهمات التي جرت يوم الجمعة كانت عبارة عن «إرهاب شرطة ضد محامي الدفاع». وأضافت إن «الدولة في حالة هجوم متكامل ضد الشعب والمؤسسات التي تعارض النظام وتناضل من أجل الديموقراطية والحرية». وقالت إن الترتيبات والإجراءات القانونية المناقضة للديموقراطية تهدف الى «تقويض المجتمع وتدمير المعارضة»، مشددة في الوقت نفسه على أن جمعية المحامين سوف تواصل عملها الحالي من أجل «الدفاع عن الحق، والدفاع حتى النهاية».

ومساء السبت عقب المداهمات، جرت تظاهرة في ساحة «تقسيم» في اسطنبول للاحتجاج على العملية الأمنية، وشارك فيها عدد من نواب حزب «السلام والديموقراطية» الموالي للأكراد، اضافة الى العديد من المحامين وناشطي اليسار.

وعندما انتقد المدافعون عن حقوق الإنسان هذه الاعتقالات، ولا سيما تلك التي استهدفت المحامين، أصدرت الشرطة بياناً قالت فيه إن هؤلاء لم يعتقلوا على خلفية نشاطهم كمحامين، وإنما لأنهم أعضاء في منظمة محظورة تعمل على «نقل معلومات سرية للغاية حول بلادنا والتجسس لصالح دول أخرى، ولهذا السبب أنشأوا مراكز تواصل سرية». وأضافت إن المعتقلين لم يفتحوا الأبواب للقوات الأمنية، وقاموا بتلف وإحراق العديد من الديسكات والوثائق، الى أن تمكنت الشرطة من كسر الأبواب. وذكرت صحيفة «حرييت» أن الدول الأخرى التي أشار إليها بيان الشرطة هي سوريا واليونان.

بدوره، قال رئيس جمعية المحامين التقدمية، سيلسوك كوزاسلي في بيان «لقد برهنا ووثقنا مرافق هؤلاء الأشخاص الذي فتحوا الحدود التركية من أجل تسليح المهاجمين الذي يغتصبون وينهبون الشعب السوري. نحن محامو الشعب السوري».

وكوزاسلي على لائحة المطلوبين للاعتقال في هذه القضية، لكن الشرطة لم تتمكن من العثور عليه إلا يوم أمس، لأنه كان في الخارج. وكانت صحيفة «حرييت» التركية قد ذكرت أنه في سوريا، لكنه قال للطبعة الإنكليزية للصحيفة نفسها إنه في بيروت، وسوف يعود الى تركيا. وفور دخوله الأراضي التركية صباح أمس، أُلقي القبض عليه في مطار اسطنبول.

وأضاف كوزاسلي في بيانه إن اتهامات التجسس سخيفة، وخصوصاً عندما تأتي من قبل اشخاص لا يستطيعون الذهاب الى المراحيض من دون إذن الولايات المتحدة، وغير قادرين على الدخول الى قواعد حلف شمالي الأطلسي الموجودة فوق أراضيهم.

وقبيل اعتقاله، قال لتلفزيون «آي أم سي»، إنهم كانوا في دمشق قبل الانتقال الى بيروت، وإنه تسنى لهم جمع وثائق تثبت الأفعال الخاطئة لتركيا في ما يتعلق بسوريا، لكنه لم يعط تفاصيل حول هذه الإثباتات.

وأضاف «كل هذه الادّعاءات غير منطقية. منذ 1974، ونحن كجمعية حقوقية نناضل ضد كل أنواع الانتهاكات لحقوق الإنسان. لم نستسلم حتى إبان الحكم العسكري. ليس بإمكان أحد أن يتدخل في مهمتنا المتعلقة بالدفاع، ولكن يبدو جلياً أنه بالنسبة الى الحكومة مجرد وجود الجمعية غير قابل للاحتمال».

وقال كوزاسلي إنه التقى نائب رئيس الحكومة السورية قدري جميل ووزير المصالحة الوطنية علي حيدر عندما زار سوريا، إضافة الى مسؤولين آخرين ورؤساء جمعيات التجارة والصناعة. وأوضح «تحدثنا مع الشعب السوري. أخبرونا عن النهب والقتل اللذين يمارسهما المسلحون، وخصوصاً في حلب. ووعدناهم بأن نكون محامي الشعب السوري كي نلاحق الأفعال غير القانونية التي مورست ضدهم. وعدناهم بأن نواصل عملنا كمحامين للأتراك والعرب والأكراد».

ويتمتع كوزاسلي وجمعيته بشهرة واسعة بسبب حساسية دفاعهم عن حقوق الإنسان، ويمثلون الضحايا في العديد من قضايا التعذيب وتلك المتعلقة بالعنف المستخدم من قبل الشرطة، وفي الآونة الأخيرة، أنشأوا خطاً ساخناً يسمى «النجدة، الشرطة». والهدف منه جمع الشكاوى من المواطنين حول وحشية عناصر الشرطة. وهذا المصطلح «النجدة، الشرطة» هو تعبير معاكس للمصطلح المعروف في الخط الساخن «الشرطة، النجدة»، الرقم الطارئ الذي يلجأ من خلاله المواطنون الى القوات الأمنية.

وبدأت الحملة ضد كوزاسلي ورفاقه صباح يوم الجمعة، بحيث أطلقت الشرطة حملات مداهمة في سبع محافظات، وأُعلن أن العملية تستهدف أعضاء في جبهة التحرير الشعبية الثورية المحظورة.

وينتقد اليسار التركي السياسة الحكومية تجاه سوريا، ويتهمون حكومتهم بأن لديها طموحات امبريالية في سوريا وتسمح للجماعات السلفية بأن تستخدم الحدود التركية السورية لنقل السلاح.

> المحامون المعتقلون يؤكدون العمل لصالح الشعب السوري بمواجهة إرهاب تدعمه أنقرة

أردوغان مع نازحين سوريين داخل خيمتهم في بلدة نيزيب الحدودية أول من امس (كايهان أوزير ـ أ ف ب)

ومة انتقالية

غاراته على ريف دمشق، وتزامن القصف الجوي مع اشتباكات عنيفة في منطقة داريا، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وفي مدينة حمص، أفاد المرصد عن تعرّض مناطق جوبر، والسلطانية، والخالدية لقصف عنيف من القوات النظامية، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة في المناطق نفسها.

من جهة ثانية، قال مصدر عسكري في ادلب لوكالة «فرانس برس» إنّ «المسلحين يشنون هجوماً عنيفاً على الحواجز المحيطة بسجن ادلب المركزي، الواقع على طريق ادلب ـ أريحا».

وفي مدينة رأس العين، قتل 16 مقاتلاً معارضاً، ومقاتلان كرديان في اشتباكات بين مقاتلين من وحدات حماية الشعب الكردي التابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي وآخرين من كتائب معارضة، بعضها اسلامية. وتحدثت «هيئة التنسيق الوطنية»، التي يشكل حزب الاتحاد أحد مكوناتها، في بيان اصدرته أمس عن «هجمة ارهابية تتعرض لها رأس العين». ودانت الهيئة «بشدة ما تقوم به الجماعات الدخيلة على الثورة، والتي تمثل أجندات خارجية وعلى الأخص التركية منها». وأكد ناشطون أكراد معارضون أنّ المجموعات المسلحة التي تقاتل في رأس العين تضمّ مقاتلين اسلاميين وآخرين من «الجيش الحر»، وأن الأكراد في المدينة موحّدون في المعركة ضد هؤلاء.

إلى ذلك، اغتال مسلحون الشيخ خالد الهلال، عضو لجنة المصالحة الوطنية في محافظة درعا، وثلاثة من مرافقيه على طريق الشهيب ـ تل أصفر.

(أ ف ب، رويترز، أ ب)

الفيصل: الثورات العربية طابعها تنموي

أعرب وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل (الصورة) عن اعتقاده بأنّ الثورات العربية سياسية في ظاهرها، ولكن لا يمكن إغفال جوانبها التنموية أو تجاهل الطموحات الاقتصادية التي تتطلع إليها شعوبنا العربية. وأضاف الفيصل، في كلمته أول

من أمس، خلال افتتاح الاجتماع الوزاري للتحضير للقمة العربية الاقتصادية، إنّ «الوطن العربي يزخر بثروات متعدّدة من موارد طبيعية وبشرية، ورؤوس أموال وموقع استراتيجي».

(الأخبار)

هيئة التنسيق تطالب بالضغط على تركيا

طالبت «هيئة التنسيق الوطنية في المهجر» المعارضة المجتمع الدولي بالضغط على تركيا لمنع نقل الإرهاب إلى الأراضي السورية، وأدانت الهجمات التي تستهدف المدنيين في مدينة رأس العين بمحافظة الحسكة، مطالبة المجتمع الدولي بأن «يمارس أقصى أنواع الضغط على الحكومة التركية، التي تغض النظر بتعمد فاضح وبتأييد مُثبت بالأدلة لنقل الإرهاب وأدواته إلى الأراضي السورية».

وقالت الهيئة، في بيان، «إن بعض الكتائب والفصائل التي تدّعي أنها ذراع للثورة السورية شنت هجمات متعددة على المدنيين العزل وعلى مؤسسات الدولة الخالية من أي تمثيل للنظام السوري».

(الأخبار)

البحرية الروسية تستعرض في «المتوسط» و«الأسود»

قالت روسيا إنّها بدأت، في مطلع الأسبوع، أكبر مناورات بحرية لها منذ سنوات. وأفاد محلّلون أنّ موسكو تستعرض عضلاتها العسكرية، وتكشف عن اهتماماً بما يحدث في سوريا. وقالت وزارة الدفاع الروسية إنّ ثماني سفن حربية من الأساطيل الروسية في الشمال، وبحر البلطيق، والبحر الاسود تشارك في المناورات التي ستجري في البحر المتوسط والبحر الأسود.

(رويترز)

مصر

«هيّ فوضى» عشيّة ذكرى الثورة

قتلى وجرحى في مواجهات في القاهرة... وشبح فتنة طائفيّة في الصعيد

قبل أيام من الذكرى الثانية لثورة «25 يناير» المصرية، دبّت الفوضى والاحتجاجات في مختلف المحافظات ولأسباب متفرقة؛ فتظاهر المئات في عدة محافظات رافعين مطالب فئوية واجتماعية، فيما وقعت مشاجرات بين المواطنين وقوات الأمن خلّفت عدداً من الجرحى

القاهرة ـ **محمد الخولي**

يعيش المصريون هذه الأيام واحداً من أهم المشاهد التي جاءت في فيلم المخرجين: الراحل يوسف شاهين، وخالد يوسف «هي فوضى». مشاجرات في الشوارع بعدد من المحافظات المصرية تحولت الى فوضى كبيرة، وسط غياب أمني قادر على السيطرة عليها، رغم تغيير وزير الداخلية المصرية اللواء أحمد جمال الدين، واختيار اللواء محمد إبراهيم بديلاً منه، ورغم ان الأخير يحاول إثبات جدارته بفرض السيطرة الأمنية، ونشر عدد من الضباط والعساكر في إشارات المرور بالشوارع، في محاولة فاشلة لإظهار عودة الأمن.

وشهدت مصر خلال الأيام القليلة الماضية مشاجرات أهلية أدّت الى فوضى في بعض الوقت، وتم التعامل معها بإطلاق الرصاص بين قوّات الأمن والمواطنين في كثير من الأحيان، ووصلت إلى العاصمة، حيث وقعت مشاجرات، وخصوصاً في الاماكن الشعبية. وفي المنطقة الفاصلة بين العاصمة ومحافظة القليوبية بحي شبر الخيمة، سادت حالة من الانفلات بسبب تعدّي أحد ضباط قسم شرطة شبرا ثان على مواطن، فتطور الأمر الى محاصرة قسم الشرطة، وعزّزت قوات الأمن من وجودها هناك، فيما هاجم عدد من المواطنين ديوان القسم، وتطور الأمر الى إطلاق الشرطة رصاص الخرطوش والغازات المسيلة للدموع لتفرقة التجمعات أمام القسم.

وقالت مديرية الصحة في القليوبية في بيان لها إن حصيلة الأحداث بلغت 3 قتلى و6 مصابين على الأقل، وإن هذه الأعداد هي التي دخلت مستشفيات المحافظة، ومن المتوقع ارتفاعها بعد حصر الحالات، التي توجهت إلى مستشفيات القاهرة مباشرة.

كما شهدت محافظة الإسكندرية حالة من الفوضى هي الأخرى في مواجهات بين قوات الأمن وعدد من المتظاهرين أثناء نظر قضية قتل المتظاهرين أمام مقرّ محكمة الجنايات بالإسكندرية، حيث تجمع المواطنون وهتفوا ضدّ الداخلية، التي يقف عدد ممن ينتمون اليها كمتهمين في قضية قتل المتظاهرين أثناء الثورة، وتطور الأمر الى اشتباكات بين الطرفين، ما اضطر هيئة المحكمة الى الاعتذار عن عدم نظر القضية في ظل هذه الظروف، وفي ظل الغياب الأمني وحالة الفوضى. وأحالت القضية مرّة أخرى إلى محكمة الاستئناف لتحديد دائرة أخرى للنظر بالقضية.

ووسط هذه الحالة من الفوضى الأمنية، كادت محافظة قنا في صعيد مصر أن تنفجر بفتنة طائفية بعدما تجمهر عدد كبير من المواطنين أمام إحدى الكنائس بسبب مشكلة اجتماعية تتلخص في تعدّي رجل قبطي على طفلة مسلمة، بحسب بلاغ تقدمت به أم الطفلة إلى قسم الشرطة، الأمر الذي دفع حشداً من المسلمين الى التجمهر أمام الكنيسة، ورشقها بالحجارة. فعمدت القوات الأمنية على الأثر الى نشر قواتها حول الكنيسة، لكن ذلك لم يحل دون تطور الوضع الى اشتباكات بين المواطنين وقوات الأمن، التي تمكنت بعدها من استعادة الأمن في القرية، لكن هناك بوادر أزمة قد تنفجر في تلك المنطقة قريباً.

كذلك شهدت مختلف المحافظات أكثر من 20 تظاهرة ووقفة احتجاجية، بعضها متعلق بمطالب فئوية وثانية ضد أخونة الدولة، وثالثة تطالب بحقوق متنوعة لأهالٍ وعمال وأصحاب سيارات، ورابعة تحاصر وزير الصحة في البحيرة لرفضه الاستماع إلى شكوى الأهالي من سوء الأوضاع الصحية. كما نظم العشرات من أصحاب سيارات النقل الثقيل وقفة احتجاجية أمام بوابة ميناء دمياط، وأعلنوا توقفهم عن العمل، مطالبين بزيادة الأجرة المعروفة باسم «الناولون». فيما نظم العشرات من العاملين في شركات الإنتاج والخدمات البترولية في شمال سيناء وقفة احتجاجية أمام مبنى ديوان عام المحافظة، مطالبين بأن تحقق وزارة البترول وعودها لهم بالتعيين. وفي البحيرة، حاصر المئات من أهالي إيتاي البارود وزير الصحة عقب افتتاحه مستشفى الطوارئ بالمنطقة، احتجاجاً على سوء الأوضاع الصحية.

تأتي هذه الاحتجاجات فيما تستعد قوات الشرطة في العاصمة لتأمين المنشآت العامة خلال الذكرى الثانية للثورة وتظاهرات «25 يناير»، التي دعا إليها العديد من القوى السياسية في ميدان التحرير وعدد من الميادين الأخرى بمختلف المحافظات، وذلك تحسباً لحدوث أي فوضى على غرار ما حدث في «25 يناير» 2011 بعد انسحاب الشرطة كاملة. هذه الحالة من الفوضى يفسرها الصحافي المتخصص في الحوادث والقضايا الوليد إسماعيل، بأنها نتاج عدّة عوامل، أولها سوق السلاح الكبير المفتوح حالياً في مصر، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن غياب الداخلية على أرض الواقع، هو أحد أسباب وجود تلك الأسلحة في أيدي مواطنين عاديين، بحيث أصبح المواطن مقتنعاً بأن الداخلية لا تحميه، وأن عليه حماية نفسه بنفسه.

إسلاميّو الشورى يسقطون «كوتة» المرأة والأقباط في مجلس

في الوقت الذي انشغل فيه المعارضون في مصر بالانقسام حول التوحد من عدمه في الانتخابات البرلمانية المقبلة، أنهى مجلس الشورى الإسلامي مشروع قانون انتخابات مجلس النواب، وأرسله الى الدستورية العليا

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

لم يستغرق القانون الذي سيحدد مصير أهم مجلس نواب في تاريخ المصريين في مجلس الشورى ذي الغالبية الإسلامية أكثر من ثلاث جلسات، ليخرج القانون بعدها من بوابة الشورى الى المحكمة الدستورية العليا، محملاً بالعديد من الألغام القانونية. مجلس الشورى حرص على ألا يغادر القانون قاعته قبل أن يُرسي ويؤكد على مطالب القوى الإسلامية الأكثر تشدّداً.

فرغم موافقة غالبية أعضاء المجلس من قبل على تخصيص «كوتة» تضمن وجوداً مرضياً للمرأة داخل البرلمان المقبل، تراجع النواب في الجلسة الأخيرة، ملتزمين بشروط حزب «النور»، وما يمثله من آراء التيارات السلفية، لجهة عدم وضع نصوص من شأنها تمكين المرأة أو مزاحمتها للرجل ولو في ربع مقاعد البرلمان. وتراجع المجلس عن اقتراح آخر يتضمن وضع المرأة في النصف الأول من القوائم التي يزيد عدد أعضائها على 4 مرشحين، ليضع القانون المرأة في ذيل القوائم، التي يزيد عدد أعضائها على 5 أعضاء.

هذا بالنسبة إلى المرأة، أما الأقباط، فقد ضاعت، بدورهم، كل آمالهم في تخصيص القانون، ولو خمسة في المئة فقط من مقاعد البرلمان، شأنهم بذلك شأن المصريين في الخارج، الذين طالبوا مراراً وتكراراً بضرورة تمثيلهم داخل مجلس النواب، وخصوصاً أنهم مصدر مهم من مصادر الدخل القومي، ومصدر مهم لجلب العملات الأجنبية.

وقال مصدر قضائي رفيع المستوى في المحكمة الدستورية العليا لـ«الأخبار» إن «الدستور الجديد يلزم المحكمة الدستورية العليا بأن تقضي بعدم دستورية النص الخاص بتخصيص كوتة للمرأة، أو وضعها في النصف الأول من القوائم في انتخابات مجلس النواب المقبلة». ولفت إلى أنه «على الرغم من تعارض مواد الدستور مع بعضها، وخاصة النص الخاص بالمساواة والآخر الذي يتحدث عن إجراء الانتخابات بنظام الثلثين للقائمة والثلث للفردي، إلا أنه لا توجد بحكم الدستور أي جهة قضائية يمكنها أن تتصدى لهذا التناقض».

وأوضح المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أنه «بموجب الدستور الذي تم إقراره في كانون الأول الماضي، من المفترض أن تتم الدعوة إلى الانتخابات بعد شهرين من إقرار الدستور، رغم أن القانون الذي ستجرى الانتخابات بموجبه لم يقر حتى الآن، ورغم أنه لم يبق في الشهرين المنصوص عليهما في الدستور سوى 31 يوماً، وهو ما سيؤثر بدوره على المدة التي من المفترض أن تدرس فيها المحكمة الدستورية العليا نصوص القانون»، مضيفاً إن «المشرّع عندما حدّد مدّة الشهرين غاب عنه أن إجراء الانتخابات البرلمانية يلزمه قانون، وكإجراء مسبق تعديل قانوني، مباشرة الحقوق السياسية وانتخابات مجلس الشعب». وأكد المصدر أن «تلك المادة تمثل جدلاً ما بين اعتبارها مدة الـ 60 يوماً موعداً تنظيمياً يمكن عدم التقيد به أو أنه موعد حتمي لا يجوز مخالفته». وحول الإجراءات التي ستتبعها الدستورية بمجرد عرض القانون عليها، قال إن «الرقابة السابقة التي اشترطها الدستور الجديد لقانون الانتخابات ومباشرة الحقوق السياسية تختلف عن الرقابة اللاحقة؛ فالأخيرة يقتصر دور المحكمة فيها على مطابقة مدى دستورية القانون في ضوء الدستور».

وبالنسبة إلى الرقابة السابقة، «يُطرح القانون بكامله وتبسط المحكمة رقابتها على كل مادة على حدة وتقف على المواد المخالفة للدستور وتحدد تلك المواد،

من آثار الاشتباكات في الإسكندرية أول من أمس (أ ف ب)

...س النواب

وتبين وجه المخالفة، ثم تقوم بعد ذلك بإعادة إرسال القانون الى مجلس الشورى لإزالة المخالفة»، بحسب المصدر. وشدد على أن «أبرز المواد التي ستؤكد المحكمة الدستورية العليا مخالفتها للدستور هي المادة الخاصة بتقسيم الدوائر، وخاصة أن تلك المادة مخالفة لنص المادة 113 من الدستور الحالي، التي تنص على أن تقسم الدوائر الانتخابية بما يعادل التمثيل العادل للسكان والمحافظات». وأوضح أنه «بحسب التقسيم المعمول به، والذي أصر مجلس الشورى على عدم تعديله، تمثل محافظة الدقهلية داخل مجلس النواب بـ 30 مقعداً، في الوقت الذي تمثل فيه محافظة القليوبية الأكبر في المساحة وعدد السكان بـ 18 مقعداً فقط، وهو ما يمثل مخالفة دستورية صارخة»، لافتاً الى أنه «حتى النص على وضع المرأة بين الأسماء الخمسة الأولى بالقائمة قد تقضي المحكمة بعدم دستوريته وتعتبره تمييزاً للمرأة»، منوهاً بأنه لو أراد مجلس الشورى أن يحمي حقوق المرأة فعلياً «فكان عليه أن يضع نصاً مثل: (لا بد من أن يمثل 25 في المئة من الجنسين على الأقل في البرلمان)، وحينها لا يقضي بعدم دستورية النص لأنه لم يذكر من الجنسين».

السودان

انهيار جديد في مفاوضات السودانين

في سيناريو بات يكرر نفسه كل بضعة أشهر، انهارت مفاوضات أديس أبابا بين السودان وجنوب السودان، وسط تبادل البلدين مسؤولية الفشل في تنفيذ ما تم التوصل إليه في ايلول الماضي بين الرئيس السوداني عمر البشير ونظيره الجنوبي سيلفا كير مياردیت لجهة انشاء منطقة عازلة منزوعة السلاح بعرض عشرة كيلومترات على طول الحدود بين الدولتين البالغة الفي كيلومتر.

وزير الدفاع السوداني، رئيس وفد السودان في المفاوضات، عبد الرحيم محمد حسين، حمل جوبا مسؤولية فشل محادثات اديس ابابا بين الطرفين بسبب «مواقفها المتذبذبة» من منطقة حدودية بين البلدين تسمى الميل 14.

وقال الوزير السوداني «يبلغ طول منطقة الميل 14 وفقاً لخريطة الآلية الأفريقية العليا 284 كيلومتراً الى الغرب من منطقة أبيي المتنازع عليها بين الطرفين، لكن الإخوة في جنوب السودان في جولة سابقة قالوا إن المنطقة طولها 42 كيلومتراً، ثم قدموا في الجولة التي انتهت اليوم ليقولوا إن طولها 123 كيلومتراً، ونحن رفضنا هذا الأمر». وأضاف «متمسكون بالاتفاقية التي تتحدث عن الانسحاب من المنطقة وفقاً لخريطة الوسطاء، ومثل هذا الأمر عقبة في طريق الوصول لحل».

كما أشار حسين إلى أن جنوب السودان قدم مطالب جديدة لنزع سلاح منطقة «الميل 14» ولم يتخل عن دعم المتمردين الذين يقاتلون الحكومة السودانية في منطقتي جنوب كردفان والنيل الازرق. كما اتهم الجنوب بالتراجع عن الاتفاق الذي وقّعه البشير وميارديت بشأن تشكيل مجلس أبيي الذي أقرّه لقاء القمة الماضية بالمناصفة بين الدولتين بتشكيله من عشرين عضواً.

وفيما أعلن حسين ان جولة المفاوضات المقبلة بين الدولتين ستعقد في الثالث عشر من الشهر المقبل في اديس ابابا، اتهمت جوبا الخرطوم برفض سحب قواتها من الحدود وتقديم مطالب جديدة بشأن «الميل 14». كما أشارت

> **الخرطوم تحمل جوبا مسؤولية فشل محادثات أديس أبابا بين الطرفين**

حكومة جنوب السودان إلى أنها وافقت على استئناف انتاج النفط فوراً، ولكن السودان رفض قبول معالجة النفط ونقله في السودان إلى ان يبدأ تنفيذ المنطقة العازلة.

وبالتزامن مع فشل المفاوضات، أعلن الجيش السوداني أول من أمس أن قواته شنت «هجوماً كاسحاً» على موقع للمتمردين في ولاية النيل الازرق في جنوب البلاد حيث تدور معارك بين الجانبين منذ أشهر.

ونقلت وكالة الانباء السودانية الرسمية «سونا» عن المتحدث باسم الجيش العقيد الصوارمي خالد سعد، إشارته إلى هروب كل من كان في المنطقة من متمردي الحركة الشعبية قطاع شمال السودان. لكن المتحدث باسم المتمردين ارنو لودي، أكد أن «لا معلومات لدي عن هذا الامر».

في غضون ذلك، تصاعدت حدة الاتهامات بين الحكومة السودانية وتحالف أحزاب المعارضة ممثلةً بـ«قوى الاجماع الوطني»، فيما سعت المعارضة إلى التخفيف من تداعيات توقيعها على وثيقة «الفجر الجديد» الداعية لإسقاط نظام البشير.

وطالب رئيس التحالف، فاروق ابو عيسى، الحكومة بإطلاق سراح ستة من قياديه اعتقلتهم الأجهزة الامنية الحكومية قبل عشرة ايام، عقب عودتهم من العاصمة الاوغندية كمبالا التي شهدت توقيع الوثيقة مع «الجبهة الثورية» التي تضم مجموعة من الحركات المسلحة، بينها الحركة الشعبية لقطاع شمال السودان وثلاث حركات تقاتل الحكومة السودانية في اقليم دارفور.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

المالكي يهاجم البرزاني وداوود أوغلو

رأى رئيس الوزراء نوري المالكي، أمس، أن تصريحات رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني الأخيرة «مفاجئة»، فيما وصف تصريحات وزير الخارجية التركي بـ«غير المسؤولة»، ودعا الشعب العراقي إلى التمسك بلغة الحوار وأخذ الحيطة والحذر من الأجندات السياسية والتدخلات الإقليمية. وقال المالكي، في بيان نقله مكتبه الاعلامي، «في الوقت الذي تسير فيه الامور إلى الحل والانفراج، نفاجأ بمواقف وتصريحات مضادة من جهات اقليمية وشخصيات عراقية سياسية كبيان رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني وتصريحات اطلقها وزير الخارجية التركي التي تكشف عن رغبة بإعاقة الحوار بين مكونات الشعب العراقي وإحياء الفتنة الطائفية البغيضة». وأضاف «وفي الوقت الذي كان فيه واجب الحكومة الاتحادية أن تبادر إلى التعامل بعقلانية من أجل ايجاد حلول، عملت على تفاقم الأزمة بالتهميش والتهديد والإقصاء الذي أدى إلى مضاعفات خطيرة قد تؤدي إلى عواقب وخيمة».

وكان وزير الخارجية التركي احمد داوود اوغلو قد قال، في تصريحات صحافية، إن «سياسة استهداف الشخصيات الوطنية في العراق، التي انتهجها المالكي، خلقت توتراً كاد يصل إلى درجة المواجهات المسلحة».

ورأى المالكي أن تصريحات داوود اوغلو «تمثل تدخلاً سافراً في شؤون الآخرين وإساءة لعلاقات حسن الجوار». وأضاف «يبدو أن بعض الجهات لا يحلو لها اتفاق العراقيين وحل مشاكلهم عبر الحوار او أنها محبطة من عدم تحقق سيناريو الصدام المسلح الذي توقعوه وعملوا على تنفيذه».

ودعا المالكي «ابناء الشعب العراقي من جميع اطيافه ومكوناته الى التمسك بلغة الحوار وأخذ الحيطة والحذر من الأجندات السياسية والتدخلات الاقليمية المشبوهة التي لا تريد للعراق وشعبه الخير والاستقرار والازدهار».

من جهته، رفض التحالف الكردستاني، أمس، دعوات صدرت عن أعضاء في ائتلاف دولة القانون لتغيير النظام السياسي في إقليم كردستان من النظام الرئاسي إلى البرلماني، معتبراً هذا التغيير من اختصاص برلمان الإقليم.

وقال المتحدث الرسمي باسم التحالف مؤيد طيب، إن «الدستور العراقي اعترف بوجود كيان إقليم كردستان بما فيه الحكومة والبرلمان، ولذلك ليس هناك أي مبرر لتدخلات الغير في شؤون الإقليم»، معتبراً أن «برلمان كردستان هو الذي يحدد شكل النظام السياسي والمسائل الأخرى الكبيرة مثل تحديد ولاية الرئاسات وغيرها من المسائل المهمة، التي للبرلمان القول الفصل فيها».

من جهة اخرى، أشعل محتج عراقي النار بنفسه أمس في تحول مثير في الاحتجاجات منذ أكثر من ثلاثة اسابيع. وقالت الشرطة إنه خلال احتجاجات شارك فيها نحو ألفي متظاهر في مدينة الموصل الشمالية، أشعل رجل النار بنفسه، قبل أن يسارع الآخرون الى إطفاء اللهب بستراتهم. ونقل الرجل إلى المستشفى مصاباً بحروق في وجهه ويديه.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

باريس: موعد السعودية مع «النووي» عام 2022

دعا وزير الصناعة الفرنسي، أرنو دو مونتبور، في الرياض إلى تأسيس صندوق استثماري مشترك مع السعودية. وقال الوزير، خلال مؤتمر صحافي، «بحثت مع وزير الاقتصاد السعودي (محمد الجاسر) في تأسيس صندوق سعودي ـ فرنسي يشجّع الاستثمار في الصناعة». وأضاف إنّ «لدى صندوق الودائع في فرنسا صندوقاً فرنسياً صينياً، وآخر قطرياً فرنسياً. نرغب في اشراك السعودية في مشاريع صناعية، إنّها عملية تبادل بين الخبرة التكنولوجية والأموال».

وتابع الوزير الفرنسي إنّ حجم الاستثمارات الفرنسية في المملكة يبلغ حوالى 15 مليار دولار، موزّعة على قطاعات عديدة. وأكد أنّ بلاده ترغب في «زيادة الاستثمارات العربية ومضاعفة المبادلات التجارية»، مشيراً إلى أنّ حجم المبادلات بين فرنسا والسعودية يبلغ ثمانية مليارات يورو. وأشار إلى توقيع شركتي «اريان اسباس» و«تاليس» عقداً مع «عرب سات» لإطلاق قمر من الجيل السادس، بقيمة 400 مليون دولار.

من جهة أخرى، أوضح أنّ المحادثات مع المسؤولين السعوديين حول استخدام الطاقة النووية سلمياً كانت «مثمرة». وأضاف «ليس هناك جدول زمني لتقديم العروض. يريد السعوديون اطلاق أول مفاعل نووي عام 2022، كما يودون معرفة عدد الوظائف التي سيوجدها وكيفية تأهيل العاملين».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

المرزوقي يزور غزة في شباط

أعلن نائب وزير الخارجية في الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، غازي حمد، أمس، أن الرئيس التونسي المنصف المرزوقي (الصورة) سيزور غزة في التاسع من شباط المقبل. وأضاف إن «هذه الزيارة الهامة ستعزز من التلاحم العربي مع القضية الفلسطينية ويجب استثمار هذا التلاحم في تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية».

(أ ف ب)

الأردن: توقيف 4 مرشحين للانتخابات

قالت مصادر قضائية أردنية إنه تم توقيف أربعة مرشحين للانتخابات التشريعية المقررة الأربعاء المقبل بتهم تتعلق بشراء أصوات ناخبين. وكشف مصدر قضائي، فضل عدم ذكر اسمه، أنه «تم توقيف أربعة مرشحين، بينهم مرشحة خلال أسبوع بتهمة التأثير على ناخبين بمبلغ من المال لتوجيه الاقتراع على شكل خاص والتبرع والوعد بالتبرع وحجز بطاقات انتخابية». وأضاف إنه «في حال إدانتهم ستصل العقوبة إلى السجن سبع سنوات». وأوضح المصدر أنه «تم كذلك توقيف سبعة سماسرة يعملون لصالح هؤلاء المرشحين». من جانب آخر، «قرر المدعي العام في عمان القاضي محمد الصوراني توقيف رئيس قائمة وطنية مترشحة على الدائرة العامة 15 يوماً في سجن الجويدة بتهمة عرض مال للتأثير على الناخبين خلافاً لقانون الانتخاب.

(أ ف ب)

اليمن: مقتل 13 عضواً للقاعدة

أعلنت مصادر قبلية أن ما لا يقل عن 13 عنصراً من تنظيم القاعدة قتلوا في انفجار عرضي وقع السبت في محافظة البيضاء في جنوب شرق اليمن. وقال أحد هذه المصادر، طالباً عدم الكشف عن هويته، «قتل 13 عنصراً من القاعدة في الانفجار»، مضيفاً إن الحادث وقع بينما كان الضحايا يقلبون قنابل. ونقلت وكالة «سبأ» اليمنية عن المسؤول الأمني في المحافظة علي محمد المنصوري قوله «تلقينا في تمام الساعة السادسة من مساء السبت بلاغاً بحدوث انفجارات مدوية ناتجة من عبوات ناسفة في منزل المدعو أحمد عبد الله ضيف الله الذهب الملقب بالرجعي، ونجم عنه مصرع ما يزيد على عشرة إرهابيين بحسب المعلومات الأولية، بينهم عناصر قيادية خطرة ومنهم عناصر من جنسيات أجنبية».

(أ ف ب)

انتخابات إسرائيل

نتنياهو يستنهض جمهور اليمين

استطلاعات تتوقّع تراجع شعبيّة «الليكود ـ إسرائيل بيتنا»... وليبرمان يعتبرها مضلّلة

مع بدء جنود جيش الاحتلال الإدلاء بأصواتهم، واستمرار تراجع شعبية كتلة الليكود ـ إسرائيل بيتنا، حاول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو استفزاز الناخب اليميني بالقول إن حزب الله، وإيران، وحماس يراقبون ما إذا كان حزب الليكود ستزداد مقاعده أم ستتراجع في الانتخابات

جندي في جيش الاحتلال يدلي بصوته أمس (مناحيم كاهانا ـ أ ف ب)

ليبرمان: الخلافات مع الولايات المتحدة ليست جديدة

علي حيدر

افتتح جيش الاحتلال، أمس، في تل أبيب أول صندوق اقتراع يستخدمه جنوده للإدلاء بأصواتهم في إطار انتخابات الكنيست المقبلة. على أن يعقبه افتتاح أكثر من 800 صندوق اقتراع في مختلف القواعد العسكرية، إلى جانب صناديق ثابتة ومتحركة لتمكين الجنود من الإدلاء بأصواتهم.

وعشية البدء الفعلي بالتصويت، حاول نتنياهو استفزاز الجمهور الإسرائيلي عامة والناخب اليميني خاصة، من خلال القناة الثانية، بهدف دفعه للتصويت لصالح كتلة الليكود ـ إسرائيل بيتنا، التي يترأسها، عبر القول إن «إيران وحزب الله اللبناني وحركة حماس يتابعون الانتخابات، لأنهم يريدون أن يعرفوا شيئاً واحداً: ما إذا كان الحزب الحاكم قد كبر أو صغر»، مضيفاً إن هؤلاء الأعداء «يريدون إسرائيل ضعيفة ومنقسمة»، وليس بإمكان دولة لها أعداء كثر كإسرائيل أن تحتمل بأن يحكمها حزب ضعيف. وأعاد نتنياهو استحضار التهديد النووي الإيراني، على أنه سيكون أولويته خلال توليه رئاسة الحكومة المقبلة. كما تناول نتنياهو التهديد الإيراني، خلال لقائه مع وفد من الكونغرس الأميركي ضمّ مندوبين عن الحزبين الجمهوري والديموقراطي، أوّل من أمس، بالقول إنّ مشكلة العالم هي إيران نووية وليس البناء الاستيطاني في القدس. ووجّه نتنياهو نقداً ضمنياً لسياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما إزاء إيران، بالقول إن «التاريخ لن يسامح الذين يتهاونون فيّ الوقوف أمام تحول إيران إلى قوة نووية».

ويسود شعور بـ«الضغط» داخل حزب الليكود، نتيجة استطلاعات الرأي الأخيرة، الأمر الذي رفع منسوب المخاوف داخل الحزب، وأدّى إلى حالة من التوتّر تمثلت بمقاطعة بعض الوزراء لزملائهم وتبادل تحمّل المسؤولية. وأظهر استطلاعان أجرتهما صحيفتا «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت» حصول حزب نتنياهو على 32 مقعداً، وهو أقل عدد متوقع له حتى الآن، وهو أقل بعشرة مقاعد عما حصل عليه الائتلاف، الذي قاده الحزب عام 2009 مع حزب إسرائيل بيتنا عندما خاضا الانتخابات وحدهما.

ورأت جهات داخل الليكود، أنه لو تحققت توقعات استطلاعات الرأي الأخيرة، فإن ذلك سيشكل «فشلاً ذريعاً»، وسيلقي بظلاله على استقرار الحكومة المقبلة وإدارتها.

بدوره، أكد وزير الخارجية المستقيل، أفيغدور ليبرمان، خلال لقاء مغلق في بئر السبع، أن إسرائيل لن توقف الاستيطان في القدس، لافتاً إلى أن الخلافات مع الولايات المتحدة «ليست جديدة». وأكد أن إسرائيل تتمتع بالتعاون الوثيق مع واشنطن في مختلف المجالات. ودعا نتنياهو إلى تشكيل حكومة بعد الانتخابات تركز اهتماماتها على الاقتصاد، والسكن، وتحقيق المساواة في تحمل عبء الخدمة العسكرية أو المدنية.

وتوقع ليبرمان أن تنال قائمة الليكود ـ إسرائيل بيتنا 40 مقعداً، معتبراً أن استطلاعات الرأي مضلّلة، ودعا الناخبين الى التصويت لصالح الأحزاب الرئيسية. كما هاجم السياسة الدولية تجاه إيران، محذراً من أن العالم يفضل تأجيل المشكلة الإيرانية وعدم إنهائها، فيما إسرائيل لن تستطيع أن تسلم بإيران نووية. ودعا إلى فعل كل شيء من أجل أن يدرك العالم أنه لا يمكن العيش مع إيران نووية.

من جهة أخرى، دعت جامعة الدول العربية، في بيان صادر عن «قسم فلسطين والأراضي العربية المحتلة»، فلسطينيي 48 إلى المشاركة الإيجابية والمكثفة في الانتخابات الإسرائيلية البرلمانية المقبلة، كما أعرب البيان عن بالغ القلق إزاء المؤشرات الحالية بشأن الانتخابات المقبلة للكنيست الإسرائيلي، والتي تدلل على وجود بدايات لسياسة مقبلة لشرعنة التطهير العرقي وسيطرة العنصرية، تحت شعار أنّ «العربي خطر على إسرائيل».

ورأت الجامعة، أيضاً، أن عدم المشاركة الواسعة لفلسطينيي 48، سيؤثر على ما يجري في الكنيست، من محاولات لإمرار العديد من القوانين العنصرية ضد العرب بسهولة ويسر. ووفقاً لذلك، شدّدت الجامعة على ضرورة أن يكون صوت الفلسطينيين عالياً وقوياً في هذه الانتخابات، حتى تستند عليه منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الحقوقية، والقانونية، والبرلمانية في العالم لمواجهة هذه القوانين.

وحذّرت الجامعة، في بيانها، من «أننا أمام بدايات لسياسة إسرائيلية قادمة تعتمد التطهير العرقي، وسيطرة

فلسطين

القرى الافتراضية تقاوم الاحتلال: من «باب الشمس» الى «الكرامة»

ظهرت قرية «الكرامة» يوم الجمعة الماضية لتخلف «باب الشمس» في إطار القرى الافتراضية لمقاومة محاولات قوات الاحتلال الاستيلاء على مزيد من أراضي الضفة الغربية

بيت إكسا ـ فادي أبو سعدى

تعدّ بيت إكسا القرية الوحيدة التي لم تُهدّم أو تهجر خلال حرب احتلال الضفة الغربية في عام 1967، وهي محاطة بالمستوطنات اليهودية، وقد أقامت دولة الاحتلال قربها «مقبرة زعماء دولة إسرائيل». تلف أشجار الزيتون بيوتها، وتحتضن حقولاً واسعة من الشعير، ويعيش فيها حوالى 2000 نسمة. قبل يومين، عمد أبناء هذه القرية الى بناء قرية جديدة على أراضيهم المهددة بالمصادرة وسموها «باب الكرامة»، سائرين على خطى أهالي قرية الذين بنوا قبلهم «باب الشمس» للغرض نفسه. وأقام أهالي بيت إكسا 5 خيام، ومسجداً من الطوب، سُمي مسجد «الكرامة»، وصمدوا منذ يوم الجمعة أمام ثلاثة اقتحامات لجيش الاحتلال في محاولات فاشلة لإخلاء القرية أو هدمها. بُنيت قرية «الكرامة» على أراضي خربة العلاونة، المطلة على مدينة القدس المحتلة، ردّاً على قرار سلطات الاحتلال الاستيلاء على أرضهم، وهدم قرية «باب الشمس» الافتراضية. ويقول حسام الشيخ، وهو أحد القائمين على القرية، لـ«الأخبار» إن «الفكرة هي استمرار لحالة شعبية في مقاومة جدار الفصل العنصري في قرى شمال غرب القدس، وتحديداً في بيت إكسا؛ فقبل عدة شهور، عمدت قوات الاحتلال الى إغلاق أحد الشوارع الرئيسية المؤدية إلى القرية، بحجة أنها طريق لمستوطنة «راموت»، لكن الإغلاق أدى إلى خسارة 400 دونم من أراضي القرية ومنزل منها».

ويشير الشيخ الى انه «بعد فترة قصيرة صدر قرار إسرائيلي بمصادرة 467 دونماً، لكن الحقيقة أن الجدار لو بني فيها سيعني مصادرة 12 ألف دونم من أراضي القرية بداخله، ويعني كذلك بأن ما بقي من أراضي القرية هي فقط مساحتها الحالية المقامة عليها القرية، ويعني أن الجدار سيلف محيط القرية تماماً ويجعلها سجناً حقيقياً له مدخل واحد ويتحكم به الاحتلال».

وبعدما أقام أهالي بيت إكسا عقب صلاة الجمعة الماضية قريتهم الافتراضية على أراضيهم المهددة، اقتحم جيش الاحتلال، القرية ثلاث مرات، كانت آخرها صباح أمس، عند السابعة صباحاً، حيث قام بتصوير الموجودين وتصوير المسجد الذي بُني من الطوب، وأخبر الموجودين بأمر منع البناء دون الحصول على ترخيص، إلا أن الناشطين رفضوا القرار الاسرائيلي. واندلعت بعدها مواجهات بين أهالي القرية وقوات الاحتلال، التي اضطرت بعدها الى الانسحاب، لكنها واصلت حصارها للسكان، وأعلنتها منطقة عسكرية مغلقة كي تمنع المتضامنين من الوصول إليها.

ويسكن «باب الكرامة» حالياً 100 شخص، بينهم 50 متضامناً أجنبياً يقيمون فيها بشكل دائم، و50 فلسطينياً من قرية بيت إكسا، اضافة الى نشطاء المقاومة الشعبية من كل أنحاء الضفة الغربية. وأكد ناشطون أن قريتهم الجديدة «ستصبح إحدى القرى الفلسطينية الصامدة في وجه الاحتلال، ولن يسمحوا بهدمها كما جرى مع باب

أحد الناشطين يرفع علم فلسطين في قرية «الكرامة» أول من أمس (محمد تركمان ـ رويترز)

تقرير

إسرائيليّون يتبرّعون بأصواتهم لفلسطينيين

يعيش موسى ماريا الفلسطيني في الضفة الغربية، وبالتالي فهو لا يملك حقاً قانونياً في التصويت في الانتخابات الإسرائيلية التي ستجرى الثلاثاء المقبل، لكن ناخباً اسرائيلياً سيُدلي بصوته لصالح القائمة التي يختارها موسى تعبيراً عن احتجاجه على الديموقراطية الاسرائيلية.

ويشارك موسى في مشروع «الديموقراطية الحقيقية»، وهي مبادرة مشتركة أطلقها نشطاء سلام اسرائيليون وفلسطينيون تنص على «تبرع» مواطنين اسرائيليين بأصواتهم لفلسطينيين.

وبناء على ذلك، فإن موسى سيصوّت من خلال شاحاف وايزبين لصالح حزب «بلد» العربي الاسرائيلي. وقد طلب من وايزبين التصويت للحزب لإظهار دعمه لحنين الزعبي، العضو في الحزب، والتي واجهت الشهر الماضي محاولات استبعادها من الانتخابات النيابية المقبلة.

وقال موسى ماريا «الاسرائيليون حاولوا منعها من دخول الكنيست، واعتقد أنها تحتاج الى الدعم، وإذا علمت بأن بعض الفلسطينيين يدعمونها كذلك، فإن ذلك سيجعلها تشعر بأنها أقوى»، في إشارة إلى ما واجهته الزعبي من حملة إسرائيلية على خلفية مشاركتها في محاولة كسر حصار غزّة على متن سفينة مافي مرمرة التركية في عام 2010.

وفي الثالث من كانون الثاني، أعلنت وايزبين أنها ستتبرع بصوتها لأن «ملايين الفلسطينيين يتأثرون مباشرة بقرارات وأفعال الحكومة التي أُعطيت أنا الفرصة لاختيارها». وكتبت على صفحتها على «فيسبوك» «هذه ليست ديموقراطية، إنها نظام فصل عنصري». وسيتبرع الناشط الاسرائيلي شمري زاميريت (28 عاماً)، الذي ساعد في إطلاق المبادرة، بصوته الى فلسطيني يبلغ من العمر 19 عاماً، طلب منه مقاطعة الانتخابات التي ستجرى في 22 كانون الثاني. وقال زاميريت «أفضل التصويت، لكنني أرى هذه طريقة شرعية لرؤية الموضوع». وأضاف «من المنطقي تماماً القول إن هذا النظام غير شرعي مطلقاً، بحيث إن المشاركة فيه تعطيه المشروعية».

ويقول الناشطون، الذين يقفون وراء هذه المبادرة، انها تهدف الى تحدي النظام الذين يعتبرونه غير ديموقراطي على الاطلاق. ويوضحون مهمتهم في بيان بالقول إن «الحكومة الاسرائيلية تحكم مواطنين فلسطينيين، لكنها ليست مختارة من قبلهم. وهذا شيء غير ديموقراطي. الديموقراطية تعني حكم الناس من أجل الناس». ويأمل زاميريت أن تجذب المبادرة الانتباه الى انعدام الديموقراطية في الأمم المتحدة، ويدعو الى إصلاح حق النقض «الفيتو» وإعادة تنظيم الأمم المتحدة على خطى الاتحاد الأوروبي. ويضيف «كإسرائيلي، فإنني اعارض حكومتي، وليس لي صوت في الامم المتحدة. اذا نظرت الى الاتحاد الاوروبي، على سبيل المثال، فإن احزاب العمارضة ممثلة، ولكن في الأمم المتحدة فإن الحكومة فقط هي الممثلة». ويوضح أن المبادرة استقطبت آلاف المشاركين، كما استقطبت الكثير من الانتقادات من الاسرائيليين وغيره على موقع «فيسبوك».

تهدف مبادرة «الديموقراطية الحقيقية» إلى تحدي النظام الإسرائيلي الذي يعتبره الناشطون غير ديموقراطي

في المقابل، فإن بعض الفلسطينيين متوجسون من المبادرة، ورغم أنهم بعثوا برسائل دعم خاصة، إلا أنهم رفضوا الارتباط علانية بالحركة الاسرائيلية الفلسطينية. ويقول زاميريت «من الصعب على الناس المشاركة في شيء يعتبر شراكة اسرائيلية فلسطينية مشتركة. هم خائفون بأن ينظر اليهم كأنهم عملاء». وحتى مع الادلاء بصوت موسى ماريا، فإن العديد من فلسطينيي 48، سيقاطعون الانتخابات لأسباب سياسية أو لمجرد اللامبالاة. وتقول استطلاعات الرأي ان أقل من 50 في المئة من العرب الاسرائيليين سيدلون بأصواتهم في انتخابات 22 كانون الثاني، وهو ما يعتبره موسى ماريا خطأ فادحاً. ويقول «رسالتي لهم انه اذا كانت هناك أية مشكلة، فإن العثور على الحل يتطلب ان تكون في الداخل». ويضيف «اذا قاطعوا الانتخابات داخل اسرائيل، فهذا معناه أنهم سيخسرون. وإذا كان لديهم مكان في الحكومة، فإن ذلك سيمنحهم فرصة افضل لفعل شيء ما. وحتى لو لم يتمكنوا من ان يفعلوا الكثير، فإنه سيكون لهم صوت».

(أ ف ب)

العنصرية على كل ما يخصّ ما هو غير يهودي، وبشكل خاص عرب 48، وسيكون للكنيست المقبلة دور في إصدار هذه التشريعات والقوانين»، وبالتالي فإن هذا الأمر الخطير، يستوجب أن تقابله معارضة قوية داخل الكنيست تتصدى لهذه المحاولات، وكشفها ونقلها إلى برلمانات العالم والرأي العام الدولي.

الشمس». ووصف الناشط فارس عاروري، في حديث إلى «الأخبار»، «فكرة باب الشمس ومن بعدها الكرامة بالرائعة، لكن المهم هو تحويل هذه الفعاليات المنفردة إلى استراتيجية حقيقية ومن ثم إلى حركة شعبية حقيقية؛ فكل ما نراه حالياً هو مبادرات وفعاليات منفردة، وهي مفيدة كونها تسلط الرأي العام العالمي والاعلام وتجنده لصالح القضية الفلسطينية». وأضاف «لكن على المستوى الاستراتيجي لم تصل الأمور بعد الى مرحلة النضج الكافي، كي تتمكن من التأثير على سياسة الاحتلال وعلى المجتمع الاسرائيلي، لذا، يجب فتح نقاش على مستوى المجتمع بشكل عام، وعلى هذه المبادرات أن تخاطب المجتمع، وأن تقنعه بالمشاركة، لا أن تدعوه إلى المشاركة».

وقرية بيت إكسا تعاني من عدم وجود أي توسع خدماتي أو عمراني منذ سنوات طويلة، لأن السلطات الإسرائيلية عملت منذ 1960 على الاستيلاء على الأراضي من خلال إعلان أراضي قرية بيت إكسا مناطق عسكرية محظور البناء فيها، وحولت باقي أراضيها إلى محميات طبيعية عن طريق ما يسمى «قانون أملاك الغائبين»، ما أدى إلى نهب حقوق سكانها بالبناء وعزلها عن شمال غرب القدس، وقطعت طريقها مع القدس المحتلة حتى رام الله.

استراحة

كلمات متقاطعة 1321

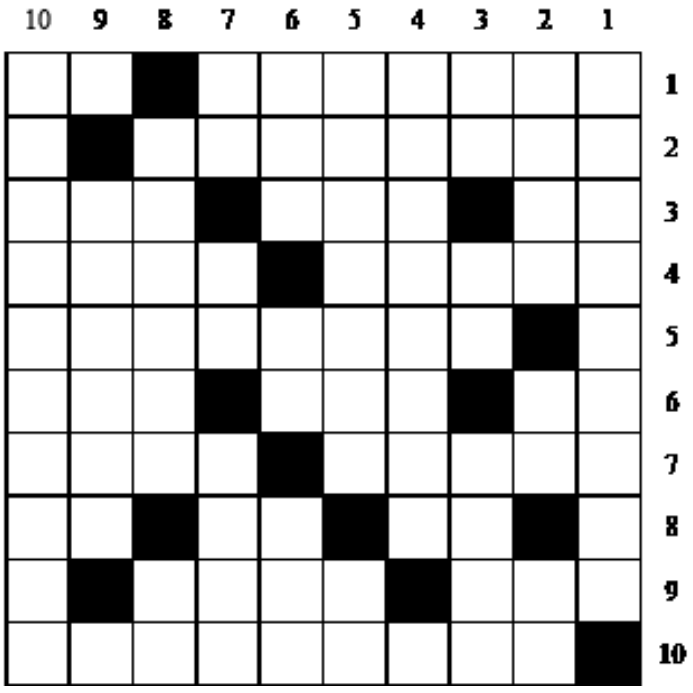

أفقيا

1- ممثل لبناني كوميدي مشهور – حلّ العقدة – 2- رائعة ليوناردو دافنتشي موجودة اليوم في متحف اللوفر في باريس – 3- عكسها لبن – حرف أبجدي – مسّ بيده – 4- ممثلة لبنانية عاشت فترة من حياتها في مصر إسمها الحقيقي ليز سركيسيان – ماركة سيارات – 5- إسم ثلاثة من ملوك فارس – 6- شركة نفط عالمية – مدينة فرنسية على نهر لوار – أجيب على السؤال – 7- شاعر مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي استوحى فنّه من الأدب اليوناني – ملاح البحر – 8- عمل يكون موضوعه تمثيل الجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والنحت والرقص – من الطيور – ضمير متصل – 9- من الطيور – جنب الطريق المبلطّ بصفائح الحجارة – 10- نزاع قام بين العراق بعد إحتلاله الكويت وتحالف دول عديدة ضده بقيادة أميركا

عمودياً

1- ممثل مصري عالمي من أصل لبناني – 2- ماركة سيارات – للنفي – من لا أخمص لقدميه – 3- وعاء الخمر – إسم موصول – ممثل بلاده لدى دولة أخرى – 4- من مشاهير الشعراء الفرنسيّن وزعيم الحركة الرومنطيقية زار الشرق وشغف به وخاصة لدى زيارته أرز لبنان – 5- عائلة وزيرة خارجية أميركية – جرذ بالأجنبية – 6- غزال أبيض – طليق – من الخضار حرّيف الطعم –7- طعْم ما بين الحلو والحامض – كان طلق الوجه – من الفاكهة – 8- نسيج عريض يقلدّه رئيس البلاد للمحتفى به كوسام – من الأزهار – 9- عائلة رئيس جمهورية فرنسي راحل – 10- سلسلة جبال بركانية في الولايات المتحدة تمتدّ في ولايات واشنطن وأوريغون وكاليفورنيا الشمالية وكندا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل غايتس – 2- ياماها – ربو – 3- الهند – أديب – 4- روما – فرّيسي – 5- امّا – المنار – 6- لي – سبأ – ين – 7- نتّج – افقا – 8- مازح – لا – رق – 9- يلفّ – روبل – 10- لافوازييه

عمودياً

1- بيار الجميل – 2- باللوميتا – 3- لَمهما – نزيف – 4- غانا – حلو – 5- أهدّ – ابا – فا – 6- يا – فلافل – 7- ارم – قاري – 8- سردينيا – وي – 9- بيسان – ربّه – 10- هوبير – أقل

sudoku 1321

9	4		1		6	3		
			4				1	
			5	2	7			
8		3		4				
5		4				2		9
			6			4		3
			2	5	4			
	1				3			
		2	7		1	5	6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1320

4	8	2	1	3	6	5	7	9
9	7	5	4	2	8	1	3	6
3	1	6	9	7	5	2	4	8
8	9	1	7	5	3	6	2	4
6	5	3	2	8	4	9	1	7
2	4	7	6	1	9	3	8	5
1	6	8	3	9	7	4	5	2
5	3	4	8	6	2	7	9	1
7	2	9	5	4	1	8	6	3

مشاهير 1321

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

جندي وسياسي أميركي (1733-1804) وأحد أبطال حرب الإستقلال. إختير كأحد الجنرالات الرئيسيين الأربعة في الجيش القاري وقام بتحضيرات لإحتلال كندا

1+2+10+7+8 = جزيرة كويتية ■ 6+5+4+3 = طريق ودرب ■ 11+9= سقي

حل الشبكة الماضية: **علي حسن كوبان**

إعداد **نعوم مسعود**

«انتهت عملية عين إميناس». إعلان جزائري هو الثاني من نوعه خلال أسبوع، حصيلته في الحالتين مجزرة أودت بحياة عدد غير قليل من الرهائن وعشرات من الخاطفين، وسط تهليل ومباركة من الدول الغربية، حتى التي قُتل مواطنوها

مجزرة «عين إميناس» بتهليل غربي

عشرات القتلى بين الرهائن والخاطفين... وتحرير 685 موظفاً جزائرياً و107 أجانب

نقل رهائن محررين قرب نقطة الشرطة في عين إميناس (أ ف ب)

أغلقت القوات الجزائرية، مبدئياً، ملف عملية عين إميناس، بصورة دموية، بقتل عدد من الرهائن والخاطفين، لا تزال حصيلتهم غير واضحة، فيما أُعلن عن النجاح في إطلاق عدد من المحتجزين، الذين لا تزال أيضاً تفاصيل عددهم وجنسياتهم مبهمة.

وفي الحصيلة الأولية للهجوم الجزائري على منشأة الغاز الواقعة في عين إميناس على بعد 1300 كيلومتر جنوبي شرقي العاصمة الجزائرية، حيث احتجز مئات الجزائريين وعشرات الأجانب منذ الأربعاء الماضي، أفاد وزير الاتصال الجزائري محمد السعيد، الإذاعة الجزائرية أول من أمس، عن «مقتل 23 شخصاً (رهينة) والقضاء على 32 إرهابياً، لكنه أكد أن هذه «تبقى حصيلة مؤقتة... ومرشّحة للارتفاع». لكن تلفزيون «النهار»، كشف أمس أن القوات الخاصة عثرت أمس على 25 جثة لرهائن في «عين إميناس»، فيما أعلنت وزارة الداخلية أن القوات الجزائرية تمكنت من تحرير «685 موظفاً جزائرياً و107 أجانب» في عمليتها.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية، أن أحد عشر من الخاطفين قتلوا آخر سبعة رهائن كانوا يحتجزونهم، قبل أن يقضي عليهم الجيش الجزائري. وأكد شاهداً عيان من بين الرهائن المحررين لوكالة «فرانس برس»، أن المسلحين أعدموا عند اقتحامهم منشأة الغاز تسعة يابانيين.

وفي وقت لاحق أمس، قال مصدر أمني إن القوات الخاصة الجزائرية اعتقلت خمسة متشددين أحياء ليرتفع عدد المسلحين الذين يعتقد أنهم شاركوا في هجوم على المنشأة الى 37. وأضاف المصدر لوكالة «رويترز» إن قوات الأمن «لا تزال تمشط الموقع»، مضيفاً إن من المتوقع أن يزور المهندسون الموقع قريباً لبدء العمل لاستئناف الإنتاج.

وأعلنت السلطات الجزائرية أنها صادرت كمية كبيرة من الأسلحة الحربية، منها «ستة صواريخ من نوع سي - 5 مع منصة إطلاق ومدفعا هاون عيار 60 ميليمتراً وست بنادق رشاشة من نوع اف ام بي ك و21 بندقية رشاشة من نوع كلاشنيكوف وبندقيتان بمنظار وصواريخ آر بي جي وعشر قنابل يدوية مجهزة في أحزمة ناسفة».

ورغم مقتل العديد من الرهائن الأجانب في هذا الهجوم الشرس، إلا أن الموقف الأميركي الفرنسي جاء مباركاً لعملية الجيش الجزائري في الصحراء الجنوبية الشرقية، ففيما رأى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن الجزائر تصرفت بـ«الشكل الأكثر ملاءمة»، حمّل الرئيس الأميركي باراك أوباما، «الإرهابيين» مسؤولية مقتل الرهائن.

وقال هولاند، خلال زيارة لمدينة تول في وسط فرنسا، «عندما تكون هناك عملية احتجاز رهائن بهذا العدد الكبير، ويكون هناك إرهابيون مصمّمون ببرودة وجاهزون لقتل رهائنهم (وهذا ما فعلوه) فإن دولة مثل الجزائر تصرفت بنظري بالشكل الأكثر ملاءمة لأنه كان من غير الوارد إجراء مفاوضات». وفي وقت لاحق، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، إنه يجب «عدم التهاون في مواجهة الإرهاب».

أما الرئيس الأميركي، فأكد من ناحيته أن «المسؤولية عن هذه المأساة تقع على عاتق الإرهابيين الذين نفذوها... والولايات المتحدة تدين أعمالهم بأقوى العبارات الممكنة». وقال «إننا على اتصال مستمر مع المسؤولين الجزائريين ونقف مستعدين لتقديم أي مساعدة يحتاجون إليها عقب هذا الهجوم». وأضاف «هذا الهجوم تذكرة أخرى للتهديد الذي تشكله القاعدة والجماعات المتطرفة الأخرى في شمال أفريقيا.

من جهته، أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن 22 بريطانياً نجوا من عملية احتجاز الرهائن وهم في طريق العودة الى بريطانيا، فيما قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إن ثلاثة بريطانيين قُتلوا، مُرجّحاً مقتل ثلاثة بريطانيين آخرين في هذا الهجوم.

ورأى كاميرون أن مسؤولية سقوط ضحايا «تقع بالكامل على الخاطفين» لا على الحكومة الجزائرية. وعبّر أيضاً عن رغبته في إدراج مسألة مكافحة الإرهاب «في أولوية جدول أعمال» مجموعة الثماني التي تتولى بريطانيا رئاستها في 2013. أما النروج، فأعلنت عن قلقها على خمسة من رعاياها، قُطعت أخبارهم، كانوا في الموقع الذي تعرض للهجوم. وأعلنت مجموعة «ستات أويل» النفطية التي تشارك في استثمار الموقع، أنه عثر على نروجي سادس حياً بعد أكثر من ثلاثة أيام على بدء هجوم المجموعة الإسلامية.

> مختار بلمختار يعلن تبني عملية الاحتجاز باسم تنظيم «القاعدة»

في هذا الوقت، نقل موقع «صحراء ميديا» الموريتاني الإلكتروني أمس عن الجهادي الجزائري مختار بلمختار، إعلانه المسؤولية عن احتجاز الرهائن في الجزائر باسم تنظيم «القاعدة»، الذي كان قد انشق عنه، ودعا فرنسا إلى وقف القصف الجوي في مالي.

وقال بلمختار «إننا في تنظيم القاعدة نعلن تبنّينا لهذه العملية الفدائية المباركة. نحن على استعداد للتفاوض مع الدول الغربية والنظام الجزائري بشرط وقف العدوان والقصف على الشعب المالي المسلم، وخصوصاً إقليم أزواد واحترام خياره في تحكيم الشريعة الإسلامية على أرض أزواد».

وكانت «مصادر جهادية» قد ذكرت لوكالة أنباء موريتانية خاصة، أن المجموعة المهاجمة هي بقيادة عبد الرحمن «النيجيري» مساعد بلمختار، وتتألف من نحو أربعين شخصاً قدموا من النيجر. وقال التلفزيون الجزائري

الاستراتيجيّة الجزائرية: لا تفاوض ولا تدخّل

فوجئ كثيرون عبر العالم بتصرف الجيش الجزائري في عين إميناس، غير أن تاريخ التعامل الجزائري مع الجماعات المسلحة والظروف السياسية للعملية قد توضح هذه الاستراتيجيّة

الجزائر ـ مراد طرابلسي

ارتبكت المواقف الرسمية والإعلامية في عواصم العالم انطلاقاً من تصرف الجيش الجزائري تجاه قضية خطف رهائن جزائريين وأجانب في الصحراء الجنوبية الشرقية من الجزائر، كونه لم يفتح باباً غير باب المواجهة مع الإرهابيين، والتي انتهت بمقتل المخطوفين. لكن تصريحاً لوزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، وضع الأمور في نصابها، عندما قالت «لا أحد يعرف فظاعة الإرهاب والسلوك الذي يجب انتهاجه معه أكثر من الجزائريين. فقد حاربوه عشرين عاماً».

كلينتون اختصرت الاستراتيجية الأمنية الجزائرية التي تأتي كمحصلة لتجارب السنوات الطويلة التي شهدت فيها الجزائر مواجهات مسلحة بين الجيش والقوى الإسلامية، والتي ذهب ضحيتها الآلاف، سواء برصاص قوى الجيش أو سلاح «الإرهابيين». استراتيجية حملتها القوات الجزائرية معها خلال سنوات «السلم»، فكان تعاطيها مع بؤر تنظيم القاعدة وحلفائه في السياق نفسه، بحيث لا تخلو الصحف الجزائرية يومياً من إعلان مقتل مسلحين في هذه المنطقة أو تلك.

أزمة الرهائن الأخيرة، ورغم أن الجزائر لم تشهد حادثة مشابهة لها خلال السنوات الماضية، تم التعامل معها في السياق نفسه، ووفق المدرسة الروسية التي خرّجت العديد من كوادر القوات الجزائرية. العديد من المحللين الغربيين أكدوا أنه «قضية الرهائن في الجزائر لم تكن لتنتهي سوى بهجوم ضخم من قبل الجيش الجزائري». وعزوا السبب في ذلك الى ما سمّته صحيفة «ذي غارديان» البريطانية «تقليداً لم يتغيّر عند الضباط الجزائريين». و«التقليد» هذا يعتمد على معادلة «لا تفاوض مع الخاطفين» التي اعتمدها الجيش الجزائري منذ حربه الأهلية الكبيرة في التسعينيات.

«ذي غارديان» ذكّرت بوحدات الـ«نينجا» من القوات الخاصة الجزائرية والمحظورة الآن والتي تدرّبت على أيدي السوفيات، وهي اشتهرت بمقاتلة الإسلاميين. أحد المسؤولين الفرنسيين السابقين في مكافحة الارهاب علّق قائلاً «كنت متأكداً من أن الأمور ستنتهي بحمام دم. فكبار الضباط في الجيش الجزائري ينتهجون الأسلوب الروسي في التعامل مع حالات مماثلة».

لكن التعاطي الجزائري له بعد سياسي أيضاً، إذ يأتي في سياق حملة فرنسية على مالي، ليست الجزائر بمنأى عنها. فالقراءة الجزائرية للعملية أشارت إلى أن للجماعة الخاطفة هدفين رئيسيين: أولهما، اختطاف أكبر عدد من الرهائن الأجانب واستخدامهم كورقة ضغط ضد الجزائر وضد الدول الكبرى. وثانيهما، إعطاء الانطباع بأن هذه العملية هي جزء من الحرب الدائرة في مالي، ومخطط العملية يعلمون حساسية الجزائريين تجاه التدخل في شؤونهم فحاولوا التعبئة ضد النظام الذي سمح بتحليق طائرات فرنسية في أجوائه.

قيادة الجيش الجزائري رأت أنه في كل ساعة تمر يقترب الإرهابيون من تحقيق مبتغاهم، وأن الرهائن كلهم معرضون للموت، فعمدت الى القرار بالتدخل السريع.

وكان معدّو الهجوم ومنفذوه يعلمون أن العملية سيكون ثمنها ربما باهظاً. فالمفاوضات مع الإرهابيين أمر غير وارد تماماً في قاموس الجيش الجزائري والاستنجاد بقوات أجنبية، مهما كان الواقع معقّداً، أمر غير وارد أيضاً لسببين: أولهما، أن عقيدة الجيش تتناقض مع التدخل الخارجي في الأمور الداخلية.

وثانيهما، أن هذا الجيش يتمتع بقناعة بأنه الأكثر حنكة في التعامل مع مثل هذه الحالات، وهو القادر فيها على إبداع صيغ المواجهة.

مختار بلمختار كما أظهرته صفحة «إعلام الصحراء» الإلكترونية الموريتانية أمس (رويترز)

نقلاً عن «مسؤولين عسكريين كبار»، إن محتجزي الرهائن يحملون جنسيات «ليبية وهولندية وتونسية وسورية ومصرية ومالية ويمنية وكندية».
وكان موقع «سايت» الإلكتروني الأميركي لمتابعة المواقع الإسلامية قد ذكر أن أحمد عبد الرحمن النيجيري، هدد في تسجيل صوتي «بتفجير الرهائن» إذا اقترب الجيش الجزائري من منشأة الغاز.
إلى ذلك، أكد وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي، أن الجزائر لم تقلص صادراتها من الغاز عقب عملية احتجاز الرهائن في منشأة عين إميناس للغاز في الصحراء الجزائرية.
(أ ف ب، رويترز)

تقرير

جهاديّو الساحل: تهديد تخشاه أميركا

لا يبدو أن الحرب الدوليّة على شمال مالي متعلقة بالقضاء على ثلاثة تنظيمات إسلاميّة مُسلّحة، في وقت يتضّح فيه بشكل تصاعدي ويومي مدى انتشار كل هذه التنظيمات الجهادية وخطورتها، وفي مقدمها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، على مدى منطقة الساحل الأفريقي.
فما حدث في الجزائر خلال الأسبوع الماضي من قضية خطف رهائن داخل منشأة للغاز في الصحراء الجنوبية الشرقية، لا ينفصل عمّا يجري في شمال مالي من حرب أفريقية دولية تقودها فرنسا ضد تنظيمات إسلامية سيطرت منذ شهور على المنطقة وفرضت الشريعة الإسلاميّة على سكانها.
الامتداد الأفقي لهذه التنظيمات لا يمكن تجاهله، وخصوصاً حين نعود إلى أصل مشكلة نشوء الإرهاب بعد احتلال أفغانستان وتحوّل العديد من المجاهدين الذين شكلتهم أجهزة الاستخبارات الغربية لمقاتلة الاتحاد السوفياتي آنذاك الى خلايا نائمة وصاحية انتشرت كالنار في الهشيم في المنطقة والعالم.
والرابط بين الشمال المالي والجنوب الجزائري، هو رابط جغرافي يشكل خط تماس مباشر بين البلدين، وخصوصاً أن الجزائر، ومنذ الحرب الأهلية في التسعينيات والتي دامت عشر سنوات، قد صدّرت الى دول الجوار في الساحل الأفريقي عدداً كبيراً من الجهاديين.
فنهاية حرب أفغانستان التي انتهت بغزو أميركي دولي، ساهمت في تشظي الحالة الجهادية الى العديد من مناطق التوتر مثل الجزائر والعراق وليبيا واليمن وباكستان، وصولاً الى مالي ومنطقة الساحل، حيث تحولت علاقات العناصر المُقاتلة مع السكان في تلك المناطق الى علاقات مصاهرة ونسب.
وفي السياق هذا، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، أن «النبوءة» التي كان الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي يرددها، للتهديد بأنه في حال سقوط نظامه ستنتشر الفوضى وتندلع حرب مقدسة في شمال أفريقيا، بما يذكّر الناس بعصر القراصنة، قد اتخذت منحى جديداً مع انبثاق أزمتي مالي والرهائن في الجزائر.

> «نيويورك تايمز»: نبوءة القذافي اتخذت منحى جديداً

وأشارت الصحيفة إلى العملية العسكرية في مالي وقضية رهائن عين إمناس، إلى «أنه عقب أربعة شهور من مقتل السفير الأميركي لدى ليبيا (كريس ستيفنز) على أيدي جهاديين جاءت أزمتا مالي والجزائر لتزيد من الشعور بأن منطقة شمال أفريقيا تحولت إلى منطقة خطيرة وغير مستقرة تنذر باندلاع حرب أهلية دموية، تشبه ما حدث في سوريا»، مشيرة إلى أنه برغم تعدد أسباب انتشار الفوضى في الصحراء الأفريقية، إلا أنها تمنح ذكرى قاتمة حول ثمن إطاحة النظام الاستبدادي الذي عاشت فيه ليبيا وتونس طوال أعوام.
وأكد الباحث في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى مجموعة الأزمات الدولية روبرت مالي، للصحيفة، أن «الأوضاع الراهنة تكشف الجوانب المظلمة في ثورات الربيع العربي». ورجّحت «نيويورك تايمز» الأميركية ألا تنتهي الأزمة في مالي قريباً، مستندة إلى حقيقة تخفّي المسلحين في صفوف المدنيين من جهة، واستمرارهم في تحصين أنفسهم من جهة أخرى. وقالت إن «مثل هذه الأزمة ربما تمثل اختباراً للحكومات الجديدة في ليبيا والدول المجاورة لها، وهي ظروف إن حاولت القوى الغربية التدخل فيها عسكرياً فإنها ستعيد إحياء الذكريات الاستعمارية، ما يثير حفيظة الإسلاميين».
من جانبه، أكد عضو مجلس الشيوخ ورئيس لجنة الاستخبارات الأميركية مايك روجرز، أنه «في حال عدم التعامل مع المجموعات المسلحة والإرهابيين بشكل سريع وفعّال، فإنهم سيشكلون مخاطر متنامية في المستقبل، ولا سيما في ظل وجودهم في بنغازي والآن في الجزائر ومالي».
أما صحيفة «بوسطن هيرالد» الأميركية، فقد أشارت الى تصريحات عدد من المسؤولين الغربيين والأميركيين بأن هذه المجموعات الإرهابية ربما لا تستخدم مالي فقط لشن هجمات في أفريقيا، بل ربما تصل أيديها إلى الولايات المتحدة وأوروبا.
(الأخبار)

مالي: فرنسا تواصل حربها وتزيد قواتها

ما قل ودل

أكد وزير الاتصال محمد سعيد (الصورة)، أمس، أن بلاده تؤيّد حلاً سياسياً للوضع في مالي، وأنه «لن يعبر جندي جزائري واحد الحدود للمشاركة في هذه الحرب» في الدولة المجاورة. وشدد، في تصريحات لقناة

«فرانس 24» الإخبارية، «نحن مع الحل السياسي والوحدة الترابية لمالي» التي سيطرت على مناطقها الشمالية منذ أكثر من تسعة شهور مجموعات إسلامية مسلحة.
وأكد الوزير الجزائري، بعد أيام من الهجوم الذي شنه الجيش الجزائري للتصدي لعملية احتجاز رهائن في موقع لإنتاج الغاز جنوب شرق الجزائر، «لكننا لن نسمح لأحد بأن يدخل أراضينا ويمسّ حدودنا المقدسة».
(أ ف ب)

استمرت القوات الفرنسية في التقدم باتجاه شمال مالي، الذي يسيطر عليه المسلحون الإسلاميون، فيما استجابت عدة دول لنداء أطلقته باريس وقادة دول غرب أفريقيا من أجل زيادة المساعدة الدولية، في وقت أعلن فيه الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن قوات بلاده ستبقى «كل الوقت الضروري» في مالي، ما يشير إلى حرب طويلة.
وأكد هولاند أن فرنسا ستبقى في مالي «كل الوقت الضروري من أجل دحر الإرهاب» في هذا الجزء من أفريقيا.
وقال أثناء زيارة لتولا إنه سيطلب من البرلمان «التصويت على مبدأ هذا التدخل إذا كان سيطول». بدوره، وعد الرئيس المالي بالوكالة ديونكوندا تراوري بـ«ربح الحرب» على «الإسلامية الدولية» واستعادة شمال البلاد من الإسلاميين.
في هذا الوقت، أعلن الناطق باسم عملية «سيرفال» الفرنسية، اللفتانت كولونيل إيمانويل دوسور، في باماكو أمس، أن القوات الفرنسية في مالي تقدمت نحو الشمال وسيطرت على مواقع في مدينتي نيونو وسيفاريه.
وقصفت الطائرات الفرنسية، أمس، مدينة تيمبكتو التاريخية وذلك للمرة الأولى منذ 10 أيام على العملية العسكرية، واستهدفت الطائرات الفرنسية مرافق في المدينة تعرف بمنازل القذافي، تقع في حي «صان فيل»، جنوب غرب تيمبكتو، حسب موقع «صحراء ميديا» الإلكتروني وشاحنات محملة بالسلاح.
وقال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، في مقابلة مع القناة الخامسة في التلفزيون الفرنسي، «القوات الفرنسية وخاصة القوات الجوية تقصف معاقل الإرهابيين. يحدث هذا في منطقة جاو، وهو الأمر نفسه في منطقة تيمبكتو وسوف تستمر (الغارات)». وتابع إن القوات البرية لم تسيطر بعد على دياباليّ، لكنه توقع أنباء إيجابية على هذه الجبهة «في الساعات المقبلة». وشدد على أن «الهدف» من التدخل العسكري الفرنسي في مالي هو «استعادة كامل أراضي» هذا البلد.
وأعلن لو دريان أن ألفي جندي فرنسي منتشرون حالياً في مالي في إطار عملية سرفال، مشيراً إلى أن هذا العدد سيرتفع وقد يتخطى العدد المحدد مسبقاً والبالغ 2500 جندي. وأضاف لشبكة «فرانس 3» التلفزيونية إن «حوالى 4000 جندي بالإجمال سيشاركون في هذه العملية»، ملمحاً إلى القوات المتمركزة خارج الأراضي المالية والمشاركة أيضاً في هذه العملية.
كذلك عمد الجيش المالي أمس الى تسيير دوريات حول بلدة دياباليّ، حيث الوضع «غير واضح تماماً»، إذ ذكر ضابط فرنسي في نيونو أن «المقاتلين المتمردين غادروا المدينة مبدئياً»، مشدداً على «تصميمهم على القتال وقدرتهم الكبيرة على التنقل».
بدوره، أكد الكولونيل ساغوبا من الجيش المالي أن «قسماً من سكان دياباليّ انضم إلى فكر الجهاديين، وعلينا توخي الحذر في الساعات المقبلة». كذلك أشارت عدة مصادر إلى انكفاء الإسلاميين المسلحين من وسط البلاد إلى كيدال أولى المدن التي سقطت في آذار الماضي بأيدي الإسلاميين والتي يصعب الوصول إليها.
وفي غاو، قتل سكان المدينة القيادي الإسلامي، عليون توري، رداً على مقتل الصحافي المحلي قادر توري على أيدي إسلاميين ضربوه حتى الموت بتهمة العمالة مع العدو.
وفي باماكو، ندد ممثلون عن الجاليتين العربية والطوارق بأعمال انتقامية استهدفتهم بعد تحرير مدن وقرى استولى عليها الجهاديون. كما تحدثت عن ذلك منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي أكدت وقوع «عمليات قتل». وأضافت إنه يجري بشكل خاص استهداف الطوارق والعرب.
من جهة ثانية، وبعد أقل من أربع وعشرين ساعة على طلب المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا من الأمم المتحدة «تقديم دعم لوجستي ومالي فوراً لانتشار القوة الدولية لدعم مالي»، ردت برلين وروسيا بإعلان استعدادهما لتقديم العون في الحرب الدائرة.
فأعلنت برلين عن مساعدة مالية إضافية إلى الدول الأفريقية المشاركة في العملية العسكرية في مالي خلال اجتماع المانحين المقرر عقده في أديس أبابا في 29 كانون الثاني. كما أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن روسيا عرضت على باريس نقل قوات ومعدات فرنسية إلى مالي.
وكانت فرنسا وزعماء دول غرب أفريقيا قد طالبوا القوى العالمية الأخرى بالالتزام بتقديم دعم مالي وبالإمدادات والمؤن للجيوش الأفريقية التي تجهز قواتها للانضمام إلى الجنود الفرنسيين. وجاءت الدعوة في اجتماع استثنائي لقادة الدول الأفارقة في ساحل العاج للاتفاق على تفاصيل تشكيل بعثة إقليمية، من المقرر أن تتسلم من القوات الفرنسية مسؤولية محاربة متشددي القاعدة في مالي.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

اطفال من مالي لاجئون في موريتانيا (أ ف ب)

تقرير

اغتيال الناشطات الكرديات: موقوفان وفرضيّات لا تحلّ اللغز

صباح أيوب

«سكينة كانسيز، فيدان دوغان، ليلى سويليميز اللواتي تمّ اغتيالهن منذ 11 يوماً في «مركز كردستان للإعلام» في باريس هنّ (مجرد) ناشطات كرديات. لذا، لن نهتمّ بقضيتهنّ كثيراً ولا تتوقعوا إعلان الحداد على شاشاتنا أو تحرّك الأقلام استنكاراً لـ«عمل إرهابي وحشي بحق ناشطات مدنيّات عزّل»، أو حتى السؤال عن الاختراق الأمني الكبير للعاصمة باريس. لن نهمل بروباغندا الحرب على مالي من أجل الوقوف على القضية الكردية وواقع الأكراد في أوروبا وفرنسا تحديداً وعلى مشاعر من عرفوا الضحايا (كما حدث على مدى الأسابيع التي تلت إطلاق النار على مدرسة يهودية العام الماضي)».

على هذا الأساس، تصرّف الإعلام الفرنسي، بجزئه الأكبر، منذ يوم اغتيال المناضلات الكرديات الثلاث حتى اليوم، فاكتفى الصحافيون ببعض التحليلات السياسية وتفنيد بعض الترجيحات. ولولا الخبر المسرّب المستجدّ، أول من أمس، لكانت عملية الاغتيال دُفنت إعلامياً مع تشييع الجثامين الثلاثة.

آخر تطورات القضية جاءت عبر وكالة «فرانس برس» من «مصدر مطّلع في الشرطة الفرنسية» الذي أعلن توقيف رجلين مشتبهاً فيهما واحتجازهما قيد التحقيق. الرجلان، حسب المصدر، هما كرديان في الـ 39 والـ 30 من العمر، مقرّبان من الناشطات، وأحدهما هو سائق لإحدى الضحايا. لكن المصدر لم يحدد ما هو دور الرجلين في القضية وعلى أي أساس أوقفا، لكنه أضاف إن «المعطيات جدّية».

وكانت محطة «تي إف 1» الفرنسية قد حصلت على معلومات من مصادر قضائية تفيد بأن الضحايا قُتلن «برصاص من نوعين مختلفين، لكن من العيار نفسه (7،65 ملم) أطلقت من سلاح واحد». «القاتل نفّذ جريمته بدم بارد نظراً إلى مكان الإصابات: 3 رصاصات في الرأس عند اثنتين من الضحايا وأربع في رأس الثالثة»، يضيف المصدر القضائي.

وكان الموقع الإلكتروني المتخصص بالأخبار الكردية «أكتو كورد» قد نشر منذ أيام أولى الشهادات لصديقي الضحايا اللذين حضرا الى مكان وقوع الجريمة ليل الأربعاء ـ الخميس الماضي، وكانا أول من اكتشف الجريمة. الشاهدان رويا بالتفصيل كيف كان من المقرر أن تسافر كانسيز وسويليميز بالقطار عند الواحدة والنصف ظهر يوم الأربعاء، وقد توقف الاتصال معهما ابتداءً من الثانية عشرة ظهراً من اليوم نفسه. الصديقان كانا قد توجها الى المركز، الواقع في شارع لافاييت في الدائرة العاشرة في باريس، بعد أكثر من 10 ساعات على انقطاع الاتصال بالضحايا. ولم يستطيعا الدخول الى المركز، إذ كان الباب مقفلاً بالمفتاح، علماً بأن الباب الرئيسي الخارجي المؤدي الى الشارع يحتاج الى شيفرة معينة ليفتح. حاول الشاهدان طلب المساعدة من الجيران، لكن أحداً لم يستجب، وعندما تمكنا من الدخول بمساعدة صديق ثالث، شاهدا الجثث المدماة أرضاً.

يروي هؤلاء، أن موقع الجريمة ووضعية الجثث تبيّن أن اثنتين من الضحايا كانتا توضبان حقائب السفر، إذ إن بعض الثياب كانت لا تزال ملقاة على الأرض والحقائب موجودة بين الجثث.

وبعد سماع الشهادات، طرح الموقع أسئلة أساسية ومنها حول توقيت تنفيذ الجريمة. إذ إن نتائج التشريح تقول إن الضحايا قتلن بين الساعة السادسة والسابعة مساءً، بينما الأصدقاء يقولون إنه كان من المفترض أن تسافر اثنتان منهما عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، لذا يرجّح هؤلاء أن تكون الجريمة قد تمّت بين الحادية عشرة والنصف والواحدة والنصف قبل مغادرتهن المركز. أما السؤال الثاني فيتمحور حول إمكان الدخول الى المركز المحصّن ببابين وبشيفرة سرية. مقال ماكسيم أزادي، على الموقع الكردي، لا يغفل الإشارة الى أن «المركز كان مراقباً من قبل الشرطة الفرنسية ومن دون شك من الاستخبارات التركية»، فاتحاً الاحتمالات حول الجهة المتورطة في الجريمة.

خلال التظاهرات الوداعية للضحايا الثلاث في باريس الاسبوع الماضي (جويل ساجيه ـ أ ف ب)

المتورطون؟

الاحتمال الأول الوارد في الإعلام الفرنسي والتركي، الذي تفضّله السلطات التركية وروّجت له منذ اليوم الأول للاغتيال، يقول إن الجريمة هي عبارة عن «تصفية حسابات داخل حزب العمل الكردستاني». ويعتمد هذا الاحتمال على واقع صعوبة الدخول الى المركز عبر بابين وشيفرة، وعلى معلومة تقول إن الباب كان مقفلاً بالمفتاح عند اكتشاف الجريمة.

بعض الصحف التركية، بدأت تروّج لفكرة وجود شرخ داخل حزب «العمال» بين الموالين لعبد الله أوجلان وبين أحد القادة الأمنيين في الحزب، وهو سوري واسمه فهمان حسين وملقب بباهوز إردال. إردال كان، حسب صحيفة «زمان» التركية، من أبرز المعارضين أخيراً لإطلاق محادثات بين السلطات التركية وقائد «العمل الكردستاني» المسجون عبد الله أوجلان. لكن المدوّن غييوم بيرييه، في صحيفة «لو موند» الفرنسية، لفت الى «حرب نفسية طالما لعبتها السلطات التركية من خلال الترويج لوجود انقسامات داخل حزب العمال بغية إضعافه». ويخلص إلى أن «ترجيح نظرية تصفية الحسابات تبدو ضعيفة نظراً الى هوية وشخصيات الناشطات الضحايا».

الاحتمال الثاني، يرجّح تورّط ثلاثة أطراف، وهي الاستخبارت التركية أو ما يسمّى «الدولة العميقة» أو «الذئاب الرمادية». و«الدولة العميقة» هي مجموعة تحالفات استخبارية عسكرية مافيوية تركية نافذة داخل تركيا وخارجها، تتبنى خطاً قومياً متطرفاً. و«الذئاب الرمادية» هي حركة يمينية تركية متطرفة أيضاً وفي سجلها اعتداءات على الأقليات، وخصوصاً على الأكراد. ويلفت بيرييه إلى أن كلتا المجموعتين لا تزالان موجودتين وفاعلتين في أوروبا، «لكن لا ندري مدى قدرتهما على تنفيذ عمليات ميدانية».

بيرييه، كما آخرون من المحللين الفرنسيين، لم يستبعدوا احتمالاً ثالثاً يورّط دولاً. البعض سمّوا سوريا «نظراً الى مصلحتها في عرقلة المحادثات التركية ـ الكردية وفي عدم تهدئة الأوضاع بينهما»، والبعض الآخر سمّى إيران «لمساندة حليفتها سوريا في هدفها السياسي ذاك». كما لم يستبعد آخرون تورّط إسرائيل الساعية الى تطويع تركيا بعد جمود العلاقات بينهما.

يبقى في النهاية، تشكيك تركي بنيّة رجب طيب أردوغان أصلاً في حلّ القضية الكردية سلمياً، إذ يقول بعض الناشطين الأكراد إن لأردوغان حسابات انتخابية فقط من وراء إجراء محادثات مع أوجلان الآن.

أميركا

أوباما يؤدّي اليمين وينصّب رسميّاً اليوم

بدأ الرئيس باراك أوباما، أمس، رسمياً ولايته الثانية بأدائه القسَم خلال مراسم قصيرة في البيت الأبيض، على أن تقام اليوم احتفالات كبيرة يتوقع أن يشارك فيها مئات الآلاف من الأشخاص، سيعيد خلالها أول رئيس أميركي أسود القسَم الرئاسي مرّة ثانية أمام الجمهور، بما أن تاريخ 20 الدستوري صادف يوم الأحد، ليكون بذلك ثاني رئيس بعد ثيودور روزفلت، الذي تولى أربع ولايات رئاسية، يؤدي اليمين 4 مرّات، بعدما اضطر الى إعادة القسم في ولايته الأولى بسبب خطأ لفظي من قبل القاضية عند ترداده.

وكان الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة قد أدى اليمين أمس في الصالون الأزرق الفخم الواقع في الطبقة الأرضية من البيت الأبيض. ولم يحضر هذه المراسم، التي بثتها محطات التلفزيون مباشرة، سوى عائلة أوباما وبعض الصحافيين. وكان أوباما قد بدأ يومه بوضع إكليل من الورود على ضريح الجندي المجهول في مقبرة أرلينغتن الوطنية العسكرية. ورافقه نائب الرئيس جو بايدن، الذي أقسم اليمين بدوره في مقر إقامته شمال غرب واشنطن، في وسط مركز المراقبة البحري. قبل أن يشارك أوباما وعائلته في أعمال تطوعية في قداس في إحدى كنائس واشنطن.

واختار بايدن القاضية بالمحكمة العليا سونيا سوتومايور ليؤدي اليمين أمامها، لتكون أول قاضية من أصل لاتيني تتولى مراسم أداء اليمين لواحد من أكبر منصبين بالدولة. وشهدت عائلة بايدن ونحو 120 ضيفاً وبضعة صحافيين المراسم الخاصة.

أدى أوباما اليمين الدستورية في البيت الأبيض أمس، بحضور عائلته (شارلز داراباك ـ أ ف ب)

ومن المقرر أن يؤدي أوباما اليمين اليوم، وسط حشود شعبية أمام الكونغرس، حيث يرفع يده اليمنى ويضع اليسرى على كتابين مقدسين، أحدهما للرئيس الأسبق ابراهام لنكولن منقذ الاتحاد ومارتن لوثر كينغ بطل الدفاع عن الحقوق المدنية، قبل أن يتحدث الى مواطنيه. يردد نص القسم الرئاسي في المادة الثانية من الدستور الأميركي، ويقول أمام رئيس المحكمة العليا جون روبرتس «أقسم بأنني سأتولى بإخلاص مهمة رئيس الولايات المتحدة وسأعمل بكل ما أوتيت من قوة على الحفاظ على دستور الولايات المتحدة وحمايته والدفاع عنه».

> **أوباما وثيودور روزفلت الوحيدان اللذان أديا اليمين أربع مرات**

وبعد خطاب التنصيب أمام الجمهور على درجات مقر الكونغرس، سيجري عرض كبير في جادة بنسلفانيا التي تربط بين مقر البرلمان والبيت الأبيض. وكان نحو مليوني شخص قد تجمعوا في ساحة المول الكبيرة في وسط واشنطن لحفل تنصيب أوباما في ولايته الأولى في كانون الثاني 2009. لكن المنظمين يعوّلون هذه السنة على نصف أو ثلث هذا العدد. وبعد الخطاب، يجتاز الرئيس وزوجته جادة بنسلفانيا وسط هتافات الحشود، قبل أن يحضرا عرضاً كبيراً من على منصة أُقيمت أمام مقر الرئاسة. وينتهي هذا اليوم التاريخي، الذي يبدأ بقداس في كنيسة القديس يوحنا القريبة من البيت الأبيض، بحفلة في قصر المؤتمرات في واشنطن، يتوقع أن يحضرها عشرات الآلاف من الأشخاص، بينهم نجوم مثل ستيفي ووندر وكيتي بيري وفرقة الروك ساوندغاردن. ونشر عشرات الآلاف من أفراد قوات الأمن لضمان أمن وسط العاصمة الاتحادية التي تحولت الى حصن.

وينتظر الرئيس الأميركي العديد من القضايا الساخنة في ولايته الثانية، وقال أحد مستشاريه، ديفيد بالوف، إن حل مأزق الموازنة والتصويت على القيود على بيع الأسلحة النارية وإصلاح قوانين الهجرة تشكل أولويات الولاية الثانية للرئيس.

وعن الخطاب، قال «سيكون خطاباً يعبر عن الأمل. سيتحدث عن أن نظامنا السياسي لا يطلب منا تسوية كل خلافاتنا ولا حل كل مشاكلنا».

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

حزب ميركل يتصدّر النتائج في مقاطعة ساكسونيا

تصدّر حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (الصورة)، نتيجة الانتخابات أمس، في أول مقاطعة يجري فيها الاقتراع في الانتخابات العامة لهذا العام. وأظهرت استطلاعات الرأي في ولاية ساكسونيا السفلى تصدّر الحزب المسيحي الديموقراطي بزعامة ميركل بنسبة تصل إلى 37%، بينما حصل شركاؤه الحاليون في الائتلاف الحكومي «الديموقراطيون الأحرار» على نسبة تقارب 10%.
وحصل الحزب الاشتراكي الديموقراطي على نسبة 33% تقريباً، بينما حصل حلفاؤه الخضر على نسبة 14%.
(أ ف ب)

المعارضة الروسيّة تحمّل هولندا مسؤولية انتحار أحد أعضائها

أعربت المعارضة الروسية عن «قلقها» لهولندا وطالبتها بإيضاحات على أثر انتحار المعارض ألكسندر دولماتوف، بعدما رفضت هولندا منحه اللجوء السياسي، محمّلة في الوقت نفسه السلطات الروسية مسؤولية موته. وقال مجلس تنسيق المعارضة الروسية في بيان «نعتبر أن مسؤولية وفاة دولماتوف تقع على السلطات الروسية التي اضطرته إلى مغادرة البلاد. وفي الوقت نفسه، نعرب عن قلقنا حيال موقف السلطات الهولندية». وأضافت المعارضة الروسية «نتوجه إلى مجلس أوروبا وإلى المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وإلى المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان، لنطلب منها أن تنتبه إلى الدوافع الواضحة للملاحقات ضد المشاركين في تظاهرة 6 أيار 2012».
(أ ف ب)

كاميرون يحدّد موقف بلاده من الاتحاد الأوروبي قريباً

قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، أمس، إن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون سيلقي كلمة طال انتظارها عن خططه إزاء عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع. وأضاف هيغ لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي.) «هذا سيحدث في الأسبوع المقبل. سنعلن الموعد والمكان بشكل دقيق غداً (اليوم)». وفي الكلمة، من المتوقع أن يتحدث كاميرون عن خططه إزاء عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة، وأن يعد بإجراء استفتاء شعبي على أي اتفاق يتوصل إليه.
(رويترز)

مبوب

وفيات ◄

رقد على رجاء القيامة المرحوم
جورج فارس معلوف
زوجته: سيدة نجيب معلوف
أبناؤه: الرائد المتقاعد المحامي سمير وعائلته
الدكتور منير وعائلته
المهندس شربل وعائلته
متري
ابنتاه: نوال زوجة فهمي ديب وعائلتها
كلود أرملة المرحوم ريمون أبو خليل وعائلتها
تقبل التعازي اليوم الاثنين 21 كانون الثاني 2013 في صالون رعية مار سمعان _ وادي الكرم من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً وغداً الثلاثاء 22 منه في صالون كنيسة القديسة ريتا _ الجديدة من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

برضا وتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم المأسوف على شبابه المرحوم
أيمن يوسف سلمان
أشقاؤه: العميد في قوى الأمن الداخلي فادي سلمان، زوجته سمر الحلبي
وليد، زوجته الزميلة ريما اسماعيل
مروان، زوجته عبير العريضي
شقيقتاه: المربيتان نجاح ونجوى
تقبل التعازي في دار الطائفة الدرزية اليوم الاثنين في 2013/1/21 من العاشرة صباحا حتى الخامسة عصراً
ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضائه تعالى: آل سلمان وعموم أهالي المختارة.

بسمه تعالى
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج فؤاد خليل شعيتو
زوجته: نازك بهيج عيسى
أولاده: جهاد، خليل، وسام، كريم
أشقاؤه: المرحومين الدكتور إبراهيم وعبد العزيز شعيتو، المهندس فريد شعيتو
موعد الدفن السبت الساعة 11 في بلدته الطيري.
تقبل التعازي نهار الثلاثاء 2013/1/22 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الجناح من الساعة 3 حتى السادسة مساءً، ويقام الأسبوع في بلدته الطيري نهار الأحد الساعة 10 صباحاً بتاريخ 2013/1/27.
الآسفون: آل شعيتو وعيسى وخاتون وعموم أهالي بلدتي الطيري وحداثا.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج محمد حسن كزما
زوجته: الحاجة عايده عبد العزيز الحركة
أولاده: سلام والقنصل علي كزما
مي زوجة أحمد مختار علامة
لمى زوجة جهاد شديد
شقيقاه: المرحومان الحاج علي وخضر كزما
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 21 و22 كانون الثاني للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في بئر حسن شارع الأمم المتحدة _ بناية منصور الطابق الأول، ويومي الأربعاء والخميس 23 و24 الجاري للرجال والنساء في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ الجناح قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.
الآسفون آل كزما، الحركة، علامة، شديد، رحال، بيضون، جواد، منصور، ناصر، حاطوم وعموم أهالي برج البراجنة.

مفقود

فقد جواز سفر باسم ماهر حسين عطّار، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/903717.

فقد جواز سفر باسم
Yewubdar Lejese Admase، **إثيوبيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/400172.**

فقد جواز سفر باسم جميلة محمّد غازي، لبنانيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/329253.

فُقد جواز سفر لبناني باسم علي حسن نعيم، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/ 331739

إعلانات رسمية ◄

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لبيع كمية من أجهزة الهاتف غير الصالحة التابعة للمؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 8907 تاريخ 2012/10/15، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2013/2/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/1/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 106

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذيّة رقم 2013/885
المنفّذ: البنك اللبناني _ الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد البابا
المنفّذ عليه: 1 . الشركة الفعلية خليل يوسف رياقص اللبيان وبهية جميل كرم بواسطة الشريك المتضامن خليل يوسف رياقص اللبيان _ زغرتا _ العقبة _ محطة وأفران العقبة
2 . بهية جميل كرم يوسف اللبيان _ زغرتا _ العقبة _ محطة وأفران العقبة
السند التنفيذي: رصيد الدين المتبقي عن سندات دين ورصيد حساب جاري ما مجموعه 23133 د.أم. الفائدة محتسبة لغاية 2012/11/24 بالإضافة إلى الرسوم والفوائد لغاية الدفع الفعلي.
تاريخ قرار الحجز: 2009/7/1
تاريخ تسجيله: 2009/7/9
تاريخ محضر الوصف: 2009/8/13
تاريخ تسجيله: 2009/10/21
المطروح للبيع: كامل العقار رقم 66 علما، يقع العقار في محلة الشعار مساحته 8904 م2 ويمكن الوصول إليه مشياً على الأقدام ويبعد عن الطريق العام حوالى 500 م ومغرس بأغراس الزيتون وهي أغراس قديمة العهد وهي الآن منتجة.
حدود العقار: يحده من الشرق العقارات 64، 65، 76، 75، 72 ومن الغرب العقارات 62، 67، 68 ومن الشمال العقاران 65 و64 ومن الجنوب 76، 69، 68، 67.
بدل تخمين: 133560 د.أ. بدل الطرح المخفض: 72122,40 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/3/27 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

مستودع للبيع 7000 أو 9000 متر مربع
الاوتوستراد الجديد المطار، مواصفات بناء عالية مصمم لحمولة 7 طن بالمتر المربع، سقف 6 أمتار، رصيف تحميل وتنزيل كونتينر 40 قدماً، مكافحة حريق أوتوماتيكية، توربين هواء، مصعد عدد 2 ميتسوبيشي، تابلوهات وتمديدات كهرباء صناعية، موتور كهرباء 200 KVA جديد ـ 841300/01

الكرة اللبنانية

بريمو كورفارو في حديث جانبي مع الأمين العام جهاد الشحف والرئيس هاشم حيدر (عدنان الحاج علي)

نهاية مسلسل التعديلات: «الفيفا» قال كلمته

أخيراً وبعد طول انتظار، أُقرّ النظام الجديد للاتحاد اللبناني لكرة القدم. نظامٌ يُفترض ان ينقل الكرة اللبنانية الى مستوى الحداثة على صعيد العمل الاداري، وصولاً الى اصابة التطوّر العام الذي ينشده «الفيفا»

شربل كريم

لا يمكن المزاح مع «الفيفا». هذه هي الخلاصة التي يمكن الخروج بها عقب اليوميين الماراثونيين اللذين قضاهما مندوب الاتحاد الدولي السويسري بريمو كورفارو، يرافقه الاردني ماجد العبوة، مدير المكتب التطويري الاقليمي للفيفا، في الربوع اللبنانية.

الرسالة كانت واضحة: قبول ما يطلبه «الفيفا» من تعديلات، والا فالعزلة. وهذه المبادرة كانت قد تلقفتها اندية الدرجة الاولى برحابة صدر في اجتماعها مع كورفارو، القادم من قسم التطوير الخاص بالاتحادات الوطنية في «الفيفا»، ولم تجد فيها اندية الدرجة الثانية اي أذيّة لوضعها في عملية التصويت التي يفترض ان يجري من خلالها انتخاب اللجنة العليا للاتحاد في الانتخابات المقبلة.

الجدال الابرز ارتبط مباشرة بالمادة 6-2 الخاصة بالمندوبين والتصويت، التي تحدد عدد هؤلاء المندوبين او اعضاء الجمعية العمومية، وهي المسألة التي أثارت حفيظة أندية الدرجة الرابعة التي حوّلت الاجتماع الذي عُقد معها الى دائرة نقاش حادّ، كان الهدف منه تغيير ما يحمله كورفارو معه، أو على الأقل تحقيق مكاسب معيّنة تحفظ لها على حدّ اعتبارها ما هو حقها.

الا أن كورفارو كان واضحاً وحازماً في أن واحد بأنه لا يمكن لبنان ان يشذّ عن قاعدة ما يجري تطبيقه في مختلف اصقاع العالم حيث يعمل «الفيفا» على الزام كل الاتحادات الوطنية بتصويب أنظمتها وفق مبادئه الاساسية، ولبنان ليس الوحيد في هذا الإجراء المتبع «فهناك الإمارات (32 عضواً في الجمعية العمومية) والسعودية (62 عضواً) وعمان (42 عضواً) وبلدان اخرى في المنطقة لم تجد سبيلاً للسير في طريق التطوّر سوى التعامل بايجابية مع مطالب الفيفا، وبالتالي فإن لبنان لا يختلف عنها في شيء».

كورفارو ارسل تهديداً مبطّناً إلى الاندية المتسائلة عن امكانية تجميد عضوية لبنان في حال عدم موافقتها على المقترح في الجمعية العمومية، قائلاً: «لدينا 208 اتحادات وطنية اخرى يمكننا العمل معها، وطبعاً قبول ما نقدّمه يدفع الفيفا والاتحاد الآسيوي للقدوم الى لبنان بكامل دعمهما، بينما العكس صحيح في حال الرفض»، مشيراً الى ان هناك برامج تطويرية عدّة ستكافأ عليها الكرة اللبنانية، بسبب تعاونها مع «الفيفا»، منها ما يختص بالانماء وتشييد الملاعب في المحافظات المختلفة، ووصولاً الى تقديم مقرّ جديد للاتحاد اللبناني.

الاصوات المعترضة كانت كثيرة وتحديداً تلك التي تخصّ الدرجتين الثالثة والرابعة، ما ترك شعوراً بأن الجمعية العمومية ستصوّت ضد النظام الجديد، وبالتالي فان المقترح سيسقط ويُسقط معه لبنان في هوة عميقة، في الوقت الذي كان فيه كورفارو «يضرب على الطاولة» في كلّ مرة يتحدث فيها ممثلو الاندية عن ظلم ما، وخصوصاً ان الجهد الذي بُذل للوصول الى هذه الصيغة كان كبيراً، علماً انه في البلدان المتقدمة التي تتبع أنظمة

> **خياران كانا أمام لبنان: قبول التعديلات أو العزلة**

«الفيفا» هناك تقسيم لمستويين على صعيد الاندية، الاول يجمع اندية النخبة التي تمثلها اندية الدرجتين الاولى والثانية، وهي التي تكون حاضرة في الجمعية العمومية، بينما تتبع اندية الدرجات الدنيا للاتحادات المناطقية. الا ان الاتحاد اللبناني كان مصرّاً على عدم إبعاد اندية الثالثة والرابعة عن الجمعية العمومية، في خطوة وصفها كورفارو بأن «أندية الثالثة مثلاً محظوظة جداً، لان الاتحاد المحلي قاتل من اجلها واعطاها نصف عددها لناحية مندوبيها».

الختام حمل معه مفاجأة كبيرة عندما صوّت 46 نادياً من الدرجة الرابعة من أصل 60 نادياً حاضراً لمصلحة التعديلات، وذلك بعدما ابدى كورفارو ليونة نسبية لزيادة ممثل لكل محافظة التي ستكون انديتها ممثلة بثلاثة مندوبين، ما عدا بيروت الممثلة بمندوبين لكونها تملك العدد الاقل من الاندية في الرابعة.

وبنصاب 109 نوادٍ تُعادل 237 صوتاً، جرى التصويت بالموافقة على النظام الجديد الذي سيجرى تطبيقه ابتداءً من الانتخابات المقبلة، بحيث حصل على 191 صوتاً (احتاج الى 158 صوتاً)، لتتألف الجمعية العمومية في المرحلة المقبلة من 12 صوتاً مخصّصة لأندية الدرجة الأولى، بينما حصلت اندية الدرجة الثانية على 14 صوتاً لـ 14 نادياً (ستصبح لاحقاً 12 صوتاً لـ 12 نادياً)، والدرجة الثالثة على 12 صوتاً لـ 24 نادياً (عددها 22 حالياً)، والدرجة الرابعة على 14 صوتاً لـ 96 نادياً، إلى صوتين لأندية كرة القدم للصالات، وصوت لأندية الكرة النسائية، وصوت لكرة القدم الشاطئية.

الأولى رأس الحربة

بدت أندية الدرجة الأولى مؤازرة بشكلٍ كبير لدعوات رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر (الصورة)، وللمشروع الذي حمله مندوب «الفيفا» بريمو كورفارو معه، وقد جرت مناقشته مع الأخير بشكلٍ حرفي تقريباً في الاجتماع معها. وقد بدا ممثلو أندية العهد الحاج محمد عاصي، والأنصار محمود الناطور، والصفاء عصام الصايغ، الأكثر اصراراً لملاقاة مطالب الاتحاد الدولي، انطلاقاً ممّا بدا عدلاً بالنسبة الى أندية الأولى، فاستناداً إلى تأثيرها في اللعبة، لا يمكن أن تتساوى مع إحدى الدرجات الدنيا في عملية التصويت.

دورة دبي

الرياضي يضرب الحكمة ثانية ويتوّج بلقب دبي للمرة الخامسة

كل شيء كان مثالياً في المباراة النهائية لدورة دبي في كرة السلة التي استضافتها صالة النادي الاهلي. فأول المشاهد المميّزة كان انضباط الجمهور اللبناني الذي عكس صورة حضارية للتشجيع، وثانيها أن المشهد الاخير لهذه البطولة الدولية جمع بين قطبي السلة اللبنانية، أي الرياضي والحكمة.

وحده المستوى المتواضع للحكمة كان العلامة السلبية في هذه الموقعة التي انتهت بفارق كبير بلغ 31 نقطة لمصلحة الرياضي الفائز بنتيجة 88-57، ليستعيد لقب هذه الدورة الذي غاب عن خزائنه أربع سنوات.

الرياضي الذي كان قد ألحق هزيمة كبيرة أولى بالحكمة افتتاحاً بفارق 21 نقطة (89-68)، كان واضحاً في الرسالة التي بعث بها من خلال هيمنته، ومفادها أن وضع المنافسة المحلية لن تكون كما يتصوّره البعض عقب تألق الحكمة منذ بداية الموسم الجديد، لتكون الاحتمالات مفتوحة على مصراعيها عشية «الدربي» المرتقب بين الفريقين الاصفر والاخضر في البطولة المحلية التي شهدت هزيمة لبطل دبي أمام غريمه ذهاباً.

ومن دون شك استحق الرياضي لقبه الخامس في دبي، والتاسع للأندية اللبنانية في 12 نسخة، إذ استفاد من سيطرة لاعب الارتكاز الاميركي لورين وودز تحت السلة، حيث بدا الأخير مرتاحاً في ظل ابتعاد نظيره في الحكمة جوليان خزوع عن اللقاء بسبب اضطراره إلى السفر الى أوستراليا عقب وفاة والدته. أضف أنه في موازاة الضياع الذي ظهر على لاعبي الحكمة والفوضى في الدفاع،

لاعبو الرياضي عند تتويجهم بلقب دورة دبي (الأخبار)

استفاد الرياضي كثيراً من فعالية الثلاثي المصري إسماعيل أحمد وجان عبد النور وأحمد إبراهيم الذي اختير أفضل لاعب في الدورة.

وكان أفضل مسجلي الرياضي، وودز وعبد النور بـ20 نقطة لكلٍّ منهما، بينما أضاف إبراهيم 19 نقطة، وأحمد 18 أخرى. أما ناحية الحكمة، فقد كان أفضل مسجليه الاميركي أرون هاربر بـ28 نقطة، تلاه مواطنه ديشون سيمز الذي اكتفى بـ10 نقاط فقط.

يذكر أنه على هامش اللقاء كرّم رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة السلة اللواء إسماعيل القرقاوي رجل الأعمال وديع العبسي بدرع تقديرية، إضافة إلى تقديمه درعاً لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة الدكتور روبير أبو عبدالله ولرئيسي الحكمة والرياضي إيلي مشنتف وتمام الجارودي الذي مثّل والده.

كذلك، حلّ الاهلي بطل الامارات في المركز الثالث بفوزه على الرياضي أرامكس الأردني بفارق 16 نقطة (102 .86).

(الأخبار)

الدوري الأميركي للمحترفين

36,6% نسبة نجاح تسديدات كليبرز أمام ويزاردز!

قدّم لوس أنجلس كليبرز أسوأ مباراة هجومية له هذا الموسم أمام واشنطن ويزاردز في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة حيث نجح في ما نسبته 36,6 % من التسديدات

عانى لوس أنجلس كليبرز لإضافة فوز جديد إلى رصيده، وكان على حساب ضيفه واشنطن ويزاردز، أحد أضعف الفرق هذا الموسم في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة، بتغلبه عليه 94-87.

وقدّم كليبرز اسوأ مباراة هجومية له هذا الموسم (نجح في 36,6 في المئة فقط من تسديداته)، إلا أن ذلك لم يمنعه في النهاية من تحقيق فوزه الرابع على التوالي والرابع والعشرين في آخر 27 مباراة والثاني والثلاثين في 41 مباراة، ليبقى على بعد مباراة فقط من أوكلاهوما سيتي ثاندر صاحب أفضل سجل في المنطقة الغربية والدوري، وذلك قبل المواجهة المرتقبة بين الفريقين الثلاثاء على ملعب الاول.

وكانت مباراة ويزاردز من المباريات النادرة التي تكون فيها نسبة نجاح نجم كليبرز بلايك غريفين عن خط الرميات الحرة أعلى من نسبة نجاحه في التسديدات، إذ ترجم 7 رميات حرة من أصل 10، بينها رميتان في آخر دقيقتين، فيما سجل 5 تسديدات فقط من أصل 18 محاولة.

ولم يكن النجم الآخر كريس بول أكثر توفيقاً من غريفين، إذ أخفق في 10 محاولات من أصل 16 لكنه أنهى المباراة وفي رصيده 22 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة، ليساهم بشكل أساسي الى جانب غريفين (17 نقطة و11 متابعة) في تحقيق الفوز.

وفي الجهة المقابلة، كان جون وول الأفضل في صفوف صاحب أسوأ سجل في الدوري، بتسجيله 24 نقطة.

وقاد الفرنسي طوني باركر سان أنطونيو سبرز للفوز على مضيفه اتلانتا هوكس 98-93 بتسجيله 23 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة، فيما كان جوش سميث الأفضل لدى الخاسر بـ21 نقطة مع 8 متابعات.

وأسقط ممفيس غريزليس مضيفه شيكاغو بولز 85-82 بعد التمديد.

وكان الاسباني مارك غاسول أفضل مسجّلي ممفيس بـ19 نقطة، في حين كان جيمي باتلر أفضل لاعبي شيكاغو بتسجيله 18 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز ساكرامنتو كينغز على تشارلوت بوبكاتس 97-93، وغولدن ستايت ووريرز على نيو اورليانز هورنتس 116-112، ومينيسوتا تمبروولفز على هيوستن روكتس 92-79، ويوتا جاز على كليفلاند كافاليرز 109-98، وميلووكي باكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 110-104.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - لوس أنجلس لايكرز، أورلاندو ماجيك - دالاس مافريكس، ديترويت بيستونز - بوسطن سلتيكس، دنفر ناغتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر.

كأس الأمم الأفريقية

التعادلات تفرض نفسها في افتتاح كأس الأمم الأفريقية

فرضت التعادلات نفسها في افتتاح كأس الأمم الأفريقية الـ29 لكرة القدم التي تستضيفها جنوب أفريقيا حتى 10 شباط، وكانت أبرزها بين الكونغو الديموقراطية وغانا (2-2) في المجموعة الثانية، بحيث حرمت الاولى «النجوم السود» من نقطتين كانتا في متناولهم. وقلبت الكونغو تأخرها بهدفين نظيفين الى تعادل، في مباراة سجل فيها لغانا ايمانويل اغيميانغ بادو (40) وكوادوو اساماه (49)، وللكونغو تريزور مبوتو (53) وديوميرسي مبوكاني (68 من ركلة جزاء).

وكان هذا التعادل الثالث على التوالي في البطولة بعد مباراتي جنوب أفريقيا مع الرأس الأخضر (0-0) وأنغولا مع المغرب (0-0) في اليوم الاول. كذلك هو التعادل الأول بين غانا والكونغو الديموقراطية في 7 مواجهات مباشرة بينهما حيث فازت الاولى 4 مرات مقابل مرتين للثانية.

مبوكاني (9) فرحاً بتسجيله هدف التعادل الثاني للكونغو أمام غانا (سيفيوي سيبيو ـ رويترز)

وافتتحت غانا التسجيل بعد أن تناقل مبارك واكاسو الكرة في الجهة اليمنى مع كوادوو اساماه لاعب يوفنتوس الايطالي، ليمررها الأخير عرضية أمام المرمى الى إيمانويل اغيميانغ بادو الذي أفلت من الرقابة ووضعها بسهولة في الشباك (40). وبعدها، أضاف اساماه الهدف الثاني من كرة رأسية بعد ركلة ركنية (49).

ونجح تريزور مبوتو في تقليص الفارق بعد كرة من لومانا لوا لوا الى سيدريك ماكيادي ومنه خلف الدفاع تلقفها مبوتو وأرسلها في أقصى الزاوية اليسرى لمرمى فاتو داودا (53). وحصل ديوميرسي مبوكاني على ركلة جزاء، بعدما سحبه جيري اكامينكو من قميصه وأسقطه أرضاً، انبرى لها بنفسه وأدرك منها التعادل (68).

وفي المجموعة عينها، فازت مالي على النيجر 1-0، سجله سيدو كيتا (84).

كرة المضرب

ديوكوفيتش كاد يفقد لقبه

كان الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، على وشك أن يفقد لقبه في بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الاربع الكبرى، حيث احتاج الى خمس ساعات للفوز على السويسري ستانيسلاف فارينكا 1-6 و7-5 و6-4 و6-7 و12-10، في طريقه الى ربع النهائي.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع التشيكي توماس بيرديتش الخامس الفائز على الجنوب أفريقي كيفن اندرسون 6-3 و6-2 و7-6.

في المقابل، لم يجد الاسباني دافيد فيرير الرابع أي صعوبة تذكر في بلوغ الدور عينه بفوزه على الياباني كي نيشيكوري السادس عشر 6-2 و6-1 و6-4، ليضرب موعداً مع مواطنه نيكولاس الماغرو العاشر الذي تغلب على الصربي يانكو تيبساريفيتش الثامن 6-2 و5-1 ثم بالانسحاب بسبب إصابة في قدمه.

ولدى السيدات، واصلت الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة ثانية، عروضها القوية وبلغت ربع النهائي بفوزها السهل على البلجيكية كيرستن فليبكنز 6-1 و6-0، حيث ستلتقي مع مواطنتها ايكاتيرينا ماكاروفا التاسعة عشرة الفائزة على الالمانية انجيليك كيربر الخامسة 7-5 و6-4.

وبلغت الدور عينه البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة بفوزها على الصربية آنا إيفانوفيتش الثالثة عشرة 6-4 و6-4، حيث ستقابل الصينية لي نا السادسة والتي تغلبت على الالمانية يوليا جورج الثامنة عشرة 7-6 و6-1.

أخبار رياضية

السلام يتصدّر في الثانية

قفز السلام زغرتا الى صدارة المجموعة الأولى في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم بفوزه على المودة طرابلس 1 – 0، في المرحلة العاشرة، سجله قاسم عوالي (30). وبات النهضة بر الياس ثانياً بتعادله والشباب طرابلس 1 – 1. سجل للنهضة أيمن رابعة (81)، وللشباب محمود مرعوش (90).

كذلك، فاز فيه الأهلي صيدا على النبي شيت 3 - 1.

الصداقة يهدي USJ الوصافة

حسم الصداقة متصدر لائحة الترتيب القمة بفوزه على بروس كافيه 3-1، في المرحلة الـ20 من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. سجل للصداقة العراقي مروان زورا (2) وحسن باجوق، ولبروس كافيه سليمان عقيل.

وصبّت النتيجة في مصلحة جامعة القديس يوسف الذي استعاد المركز الثاني بفوزه على الحلوسية 6-0، سجلها كريم ابو زيد (2) وميشال متى (2) واندريه نادر (2).

كذلك، فاز فريق الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم على الجمهور 4 – 2، وطرابلس الفيحاء على أول سبورتس 10-3، والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا على قوى الأمن الداخلي 9-3.

فوز للمنتخب الشاطئي على العراق

فاز منتخب لبنان للكرة الشاطئية على نظيره العراقي 5 - 2، في مباراة ودية في الدوحة استعداداً لتصفيات آسيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2013.

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 كانون الثاني 2013 العدد 1911

صورة وخبر

افتتح غاسبير موتولدو (1940) أحد أشهر رجال المافيا في صقلية نهاية الأسبوع الماضي معرضه في روما الذي يحوي أجمل لوحاته المهداة إلى مسقط رأسه باليرمو. لكن قبل ذلك، اشتهر موتولدو أيضاً باسم «أسبيارينو»، وتحوّل عام 1992 إلى شاهد ضد المافيا لمصلحة الدولة، وكان أوّل من كشف العلاقة بين مافيا «كوستا نوسترا» وبعض رجال السياسة في إيطاليا. اعترافات موتولدو أسهمت في توجيه الاتهام إلى رئيس الوزراء السابق جوليو أندريوتي، وفك لغز الجرائم التي أودت بحياة السياسي ليما سالفو، والقاضيين جيوفاني فالكوني وباولو بورسيلينو (غابريال بوي – أ ف ب)

بانوراما

لمن يهمّه الأمر جوني عاد عازباً

خبر سارّ لكل النساء! الممثل الأميركي جوني ديب (49 عاماً) عازب مجدداً بعد أنباء عن انفصاله عن حبيبته الممثلة أمبير هيرد (26 عاماً) المثلية. وقد ذكرت صحيفة الـ«صن» أنّ الثنائي (الصورة) انفصل بعد علاقة رومانسية استمرت سبعة أشهر، فيما شوهدت هيرد في باريس برفقة عارضة الأزياء ماري دوفيلبان ابنة رئيس الوزراء الفرنسي السابق. وقال مصدر مطّلع للصحيفة إنّ علاقة ديب وهيرد توطدت أخيراً، قبل أن تسأم الأخيرة «تقلبات مزاج» بطل «قراصنة الكاريبي»، مضيفاً أنّ دوفيلبان وهيرب «مقربتان جداً وبعض الأصدقاء يقولون إنهما معاً».

مفاجأة الناشر الألماني نعم لتطهير التراث

أثار حذف دار «ثينامان فيرلاج» الألمانية لكلمة «زنجي» من كتاب الأطفال الشهير «الساحرة الصغيرة» للكاتب أوتفريد برويسلر سجالاً كبيراً في الصحافة الألمانية؛ إذ قرر الناشر إزالة الكلمة العنصرية من الطبعة الجديدة التي ينوي إصدارها في مناسبة مرور تسعين عاماً على ولادة الكاتب. هذه الخطوة وصفت بأنّها «لا تَقل إجراماً عمّا فعلته «طالبان» عام 2001 عندما دمرت تماثيل بوذا في باميان في أفغانستان»، وفق ما ذكرت صحيفة «دي فيلت». ورأى البعض أنّ الخطوة تعني أنّ «علينا تغيير آلاف الكتب المعروفة في تاريخ الأدب العالمي».

في مطاردة الصحافة مرسي بَزَّ أباطرة مصر

سجّل الرئيس المصري محمد مرسي رقماً قياسيّاً في ملاحقة الصحافيين بتهمة «إهانة الرئيس»، وفق ما أعلن تقرير أصدرته أمس «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان». وأوضح التقرير أنّ بلاغات مرسي ضد الإعلاميين بلغت في غضون ستة أشهر أربعة أضعاف ما شهدته الأعوام الـ30 من حكم حسني مبارك، و24 ضعف عدد القضايا المشابهة التي شهدتها فترة تولي الرئيس السابق أنور السادات، وأكثر من كل حكام مصر منذ بدء العمل بالمادة التي تجرّم إهانة رأس الدولة قبل أكثر من 100 عام. وكشف التقرير الذي جاء على شكل مقارنة، حاملاً عنوان «جريمة إهانة الرئيس، جريمة نظام مستبد» أنّ عدد القضايا والبلاغات ضد صحافيين وإعلاميين وكُتاب بتهمة إهانتهم للرئيس محمد مرسي في 200 يوم، بلغ 24 قضية وبلاغاً. وتابعت الشبكة أنّه «رقم قياسي لم يبلغه أي رئيس أو ملك مصري منذ استحداث هذا الاتهام الفضفاض الذي نبذته كل الدول الديموقراطية في العالم». وأشار التقرير إلى أنّ من بين من طاولتهم هذه الأحكام في الماضي كلاً من الصحافي أحمد حلمي، والأديب إحسان عبد القدوس، ومحمود عزمي، والكاتبان عباس محمود العقاد، ورياض شمس، فضلاً عن السياسي عبد القادر حمزة. (الأخبار)

عماد حجاج ـ الأردن

«أم عمّار» سوريا عرّافة الزمن الإفتراضي

أتقن السوريون مجدداً صناعة الكوميديا من وحي المأساة! آخر الإبداعات كان إعادة إحياء ذكريات برنامج «ما يطلبه الجمهور» لنجمة التلفزيون السوري ماريا ديب (أم عمّار)؛ إذ نشر جمهور الفايسبوك صورة لها ممهورة بجملة «أم عمار تمثّلني»، وبإهداءات من نوع آخر. ومن بين التعليقات نذكر «من أبو محمود إلى ابن عمه بمناسبة حصوله على برميل مازوت»، و«من إم وائل إلى إم خالد بمناسبة حصولها على 5 ربطات خبز»، و«خليل ويوسف ومؤيد يباركون لابن خالهم عودته سالماً بعد دفع الفدية»، و«من وئام إلى خطيبها بمناسبة وصول جرّة الغاز إلى الشام».